



١٨٢٢
الكلم الطيب
والعمل الصالح
ابن قيم
الجوزية

الكلم الطيب والعمل الصالح ، تأليف ابن قيم
الجوزية ، محمد بن ابى بكر - ٧٥١هـ خط
القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا

٧٤ ق ١٩ س ٢٣×١٦ر٥سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد. عليها تملك
١٢٢٣هـ.

 الاعلام ٦: ٢٨٠ شذرات الذهب ٦: ١٦٨

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ - المؤلف ب- تاريخ النسخ

الكلم الطيب والعمل الصالح

تأليف الامام المحقق المدقق
الحافظ خادم السنة
النبوية شمس الدين
محمد بن قيم الجوزية
رضي الله عنه
آمين

الحمد لله تعالى
[illegible] العبد الجاني محمد [illegible]
[illegible]

الحمد لله
ثم دخل في ملك [illegible]
[illegible]
[illegible]
ذي الحجة سنة ١٣٢٢



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام وبقية السلف الكرام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد المعروف بابن قيم الجوزية رحمه الله ورضي عنه بسم الله الرحمن الرحيم الله سبحانه المسؤول المرجو الإجابة أن يتولاكم في الدنيا والآخرة وأن يسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وأن يجعلكم ممن إذا أنعم عليه شكر وإذا ابتلي صبر وإذا أذنب استغفر فإن هذه الأمور الثلاثة هي عنوان سعادة العبد وعلامة فلاحه في دنياه وأخراه ولا ينفك عبد عنها أبدا فإن العبد دائما يتقلب بين هذه الأطباق الثلاث نعم من الله تترادف عليه فقيدها الشكر وهو مبني على ثلاثة أركان الاعتراف بها باطنا والتحدث بها ظاهرا وتصريفها في مرضاة موليها ومسديها فإذا فعل ذلك فقد شكرها مع تقصيره في شكرها الثاني محن من الله عز وجل يبتليه بها ففرضه فيها التسليم والصبر والصبر حبس النفس عن التسخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن المعصية كاللطم وشق الثياب ونتف الشعر ونحو ذلك فمدار الصبر على هذه الأركان الثلاثة فإذا قام بها العبد كما ينبغي انقلبت المحنة في حقه منحة واستحالت البلية عطية وصار المكروه محبوبا فإن الله تعالى لم يبتليه ليهلكه وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته فإن لله تعالى على العبد عبودية في الضراء كما له عليه عبودية في السراء وله عليه عبودية فيما يكره كما له عليه عبودية فيما يحب وأكثر

ومباشرة زوجته الحسناء التي يحبها عبودية

الخلق يعطون العبودية فيما يحبون والشأن في إعطاء العبودية في المكاره ففيه تفاوت مراتب العباد وبحسبه كانت منازلهم عند الله فالوضوء بالماء البارد في شدة الحر عبودية ونفقته عليها وعلى نفسه عبودية هذا الوضوء بالماء البارد عبودية وترك المعصية التي اشتدت دواعي نفسه إليها من غير خوف من الناس عبودية ونفقته في الضراء عبودية ولكن فرق عظيم بين العبوديتين فمن كان عبد الله في الحالتين قائما بحقه في المحبوب والمكروه فذلك الذي تناوله قوله تعالى أليس الله بكاف عبده وفي القراءة الأخرى عباده وهما سواء لأن المفرد مضاف فيعم عموم الجمع فالكفاية التامة مع العبودية التامة والناقصة مع الناقصة فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه وهؤلاء هم عباده الذين ليس لعدوه عليهم سلطان قال الله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ولما علم عدو الله إبليس أن الله تعالى لا يسلم عباده إليه ولا يسلطه عليهم قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين قال الله تعالى ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك فلم يجعل لعدوه سلطانا على عباده المؤمنين فإنهم في حرزه وكلائه وحفظه وتحت كنفه وإن اغتال عدوه أحدهم كما يغتال اللص الرجل الغافل فهذا لا بد منه لأن العبد قد بلي بالغفلة والشهوة والغضب ودخوله على العبد من هذه الأبواب الثلاثة ولو احترز العبد ما احترز فلا بد له من غفلة ولا بد له من شهوة ولا بد له من غضب وقد كان آدم أبو البشر صلى الله عليه وسلم أحلم الخلق وأرجحهم عقلا وأثبتهم ومع هذا فلم يزل به عدو الله حتى أوقعه فيما أوقعه فيه فما الظن بفراش الحلم ومن عقله في جنب عقل أبيه كتفلة في بحر ولكن عدو الله لا يخلص إلى المؤمن

الا من غيلة على غرة وغفلة فيوقعه ويظن انه لا يستقبل ربه بعدها وان تلك الواقعة
قد اجتاحته واهلكته وفضل الله ورحمته وعفوه ومغفرته من وراء ذلك كله
فاذا اراد بعبده خيرا فتح له من ابواب التوبة والندم والانكسار والذل والافتقار
والاستعانة وصدق اللجا اليه ودوام التضرع والدعا والتقرب اليه بما امكن من الحسنات
ما تكون تلك السيئة به سبب رحمته حتى يقول عدو الله يا ليتني تركته ولم اوقعه وهذا
قول بعض السلف ان العبد ليعمل الذنب يدخل به الجنة ويعمل الحسنة يدخل بها النار
قالوا كيف قال يعمل الذنب فلا يزال نصب عينيه خايفا منه مشفقا وجلا باكيا
مستحييا من ربه ناكس الراس بين يديه منكسر القلب له فيكون ذلك الذنب سبب سعادة
العبد وفلاحه حتى يكون ذلك الذنب انفع له من طاعات كثيرة لما يترتب عليه
من هذه الامور التي بها سعادة العبد وفلاحه حتى يكون ذلك الذنب سبب دخوله
الجنة ويفعل الحسنة فلا يزال يمن بها على ربه ويتكبر بها ويرى نفسه ويعجب بها
ويستطيل بها ويقول فعلت وفعلت فيورثه ذلك من العجب والكبر والفخر
والاستطالة ما يكون سبب هلاكه فاذا اراد الله بهذا المسكين خيرا ابتلاه بامر
يكسره به ويذل به عنقه ويصغر به نفسه عنده وان اراد به غير ذلك عياذا
بالله خلاه وعجبه وكبره وهذا هو الخذلان الموجب لهلاكه فان العارفين كلهم
مجمعون على ان التوفيق ان لا يكلك الله الى نفسك والخذلان ان يكلك الله
الى نفسك فمن اراد به خيرا فتح له باب الذل والانكسار ودوام اللجا اليه والافتقار
اليه ورؤية عيوب نفسه وجهلها وظلمها وعدوانها ومشاهدة فضل ربه واحسانه
وجوده وبره وغناه وحمده فالعارف سائر الى الله بين هذين الجناحين لا يمكنه

ان يسير

ان يسير الا بهما فمتى فاته واحد منهما فهو كالطير الذي فقد احد جناحيه قال
شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه العارف يسير الى الله بين مشاهدة المنة ومطالعة
عيب النفس والعمل وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حديث
سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي
وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فجمع في قوله ابوء لك بنعمتك علي وابوء
بذنبي بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل فمشاهدة المنة توجب له المحبة
والشكر لولي النعم والاحسان ومطالعة عيب النفس والعمل يوجب له الذل والانكسار والافتقار
والتوبة في كل وقت وان لا يرى نفسه الا مفلسا واقرب باب دخل منه العبد على الله باب
الافلاس فلا يرى لنفسه حالا ولا مقاما ولا سببا يتعلق به ولا وسيلة منه يمن بها بل يدخل على
الله من باب الافتقار الصرف والافلاس المحض دخول من قد كسر الفقر والمسكنة
قلبه حتى وصلت تلك الكسرة الى سويدائه فانصدع وشملته الكسرة من كل جهاته وشهد
ضرورته الى ربه وكمال فاقته وفقره اليه وان في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة
فاقة تامة وضرورة كاملة الى ربه وانه ان تخلى عنه طرفة عين هلك وخسر خسارة
لا تجبر الا ان يعود الله عليه ويتداركه برحمته فلا طريق الى الله اقرب من العبودية
ولا حجاب اغلظ من الدعوى والعبودية مدارها على قاعدتين هما اصلها حب كامل وذل
تام ومنشا هذين الاصلين المتقدمين وهما مشاهدة المنة التي تورث المحبة ومطالعة
عيب النفس والعمل الذي يورث الذل التام واذا كان العبد قد بنى سلوكه الى الله على
هذين الاصلين لم يظفر به عدوه الا على غرة وغفلة وما اسرع ما ينعشه الله ويجبره

قف اقرب باب دخل منه العبد على الله الافلاس

العبودية مدارها على قاعدتين

ويتداركه برحمته **فصل** وانما يستقيم له هذا باستقامة قلبه وجوارحه واستقامة
القلب بشيئين احدهما ان تكون محبة الله تتقدم عنده على جميع المحاب فاذا تعارض
حب الله وحب غيره سبق حب الله حب ما سواه فرتب على ذلك مقتضاه وما أسهل
هذا بالدعوى وما أصعبه بالفعل فعند الامتحان يكرم المرء أو يهان وما أكثر
ما يقدم العبد ما يحبه ويهواه أو يحبه كبيره أو أميره او شيخه او أهله على ما يحبه الله
فهذا لم يتقدم محبة الله في قلبه جميع المحاب ولا كانت هي الحاكمة عليها المؤمرة عليها
وسنة الله فيمن هذا شانه ان ينكد عليه محابه وينغصها عليه فلا ينال منها شيئا
الا بنكد وتنغيص جزاء له على إيثار هواه وهوى من يعظمه من الخلق او يحبه أو يقدم محبته
على محبة الله وقد قضى الله عز وجل قضاء لا يرد ولا يدفع ان من أحب شيئا سوى
الله عذب به ولا بد وان من خاف غيره سلط عليه وان من اشتغل بشي سواه
كان مشوما عليه ومن أثر غيره عليه لم يبارك له فيه ومن أرضى غيره بسخطه أسخطه
عليه ولا بد **الامر الثاني** الذي يستقيم به القلب تعظيم الأمر والنهي وهو ناشئ
عن تعظيم الآمر الناهي فان الله تعالى ذم من لا يعظمه ولا يعظم أمره ونهيه قال الله
تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قالوا في تفسيرها ما لكم لا تخافون لله عظمة وما أحسن
ما قال شيخ الاسلام في الامر والنهي هو أن لا يعارضا بترخيص جاف ولا يعرضا
لتشديد غال ولا يحملا على علة توهن الانقياد ومعنى كلامه أن اول مراتب
تعظيم الحق عز وجل تعظيم امره ونهيه وذلك لأن المومن يعرف ربه تعالى برسالته
التي أرسل بها رسوله الى كافة الناس ومقتضاها الانقياد لامره ونهيه فانما يكون ذلك
بتعظيم امر الله واتباعه وتعظيم نهيه واجتنابه فيكون تعظيمه لامر الله ونهيه دالا على تعظيمه

لصاحب الأمر والنهي ويكون بحسب هذا التعظيم من الابرار المشهود لهم بالايمان
والتصديق وصحة العقيدة والبراة من النفاق الاكبر فان الرجل قد يتعاطى فعل
الامر لنظر الخلق وطلب المنزلة والجاه عندهم ويتقي المناهي خشية سقوطه من اعينهم
وخشية العقوبات الدنيوية من الحدود التي رتبها الشارع صلى الله عليه وآله وسلم
عن المناهي فهذا ليس فعله وتركه صادرا عن تعظيم الأمر والنهي ولا عن تعظيم الآمر
الناهي فعلامة التعظيم للاوامر رعاية أوقاتها وحدودها والتفتيش على اركانها
وواجباتها وكمالها والحرص على تحسينها وفعلها في أوقاتها والمسارعة اليها عند
وجوبها والحزن والكآبة والأسف عند فوت حق من حقوقها كمن يحزن على فوت
الجماعة ويعلم أنه لو تقبلت منه صلوته منفردا فانه قد فاته سبعة وعشرون ضعفا
ولو أن رجلا يعاني البيع والشرا يفوته في صفقة واحدة في بلده من غير سفر ولا
مشقة سبعة وعشرون دينارا لأكل يديه ندما وأسفا فكيف وكل ضعف مما يضاعف
به صلوة الجماعة خير من ألف وألف وما شا الله فاذا فوت العبد عليه هذا الربح
خسر قطعا وكثير من العلما يقول لا صلوة له وهو بارد القلب فارغ من هذه
المصيبة غير مرتاع لها فهذا من عدم تعظيم امر الله في قلبه وكذلك اذا فاته أول
الوقت الذي هو رضوان الله أو فاته الصف الاول الذي يصلي الله وملائكته على ميامنه
ولو يعلم العبد فضيلته لجالد عليه ولكانت قرعة وكذلك فوت الجمع الكثير الذي
تضاعف الصلاة بكثرته وقلته وكلما كثر الجمع كان احب الى الله وكلما بعدت
الخطا كانت خطوة تحط خطيئة واخرى ترفع درجة وكذلك فوت الخشوع في الصلوة
وحضور القلب فيها بين يدي الرب الذي هو روحها ولبها فصلوة بلا خشوع ولا حضور

كبدن ميت لا روح فيه أفلا يستحي العبد ان يهدي الى مخلوق مثله عبدا ميتا أو جاريه
ميتة فما ظن هذا العبد ان يقع تلك الهديه ممن قصده بها من ملك او امير وغيره
فهكذا سوا الصلوه الخاليه عن الخشوع والحضور وجمع الهمة فيها بمنزلة هذا العبد
الميت الذي يريد اهداه إلى بعض الملوك ولهذا لا يقبلها الله منه وان أسقطت
الفرض في أحكام الدنيا ولا يثيبه عليها فانه ليس للعبد من صلوته الا ما عقل منها
وفي السنن ومسند أحمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليصلي
الصلاه وما كتب له الا نصفها الا ثلثها الا ربعها الا خمسها حتى تبلغ عشرها وينبغي ان يعلم
ان سائر الاعمال تجري على هذا المجرى فتتفاضل الاعمال عند الله بتفاضل ما في القلوب
من الايمان والاخلاص والمحبة وتوابعها وهذا العمل الكامل هو الذي يكفر تكفيرا كاملا
والناقص بحسبه وبهاتين القاعدتين تزول اشكالات كثيره وهما تفاضل الأعمال بتفاضل
ما في القلوب من حقائق الايمان وتكفير العمل للسيئات بحسب كماله ونقصانه وبهذا
يزول الاشكال الذي أورده من نقص حظه من هذا الباب على الحديث الذي فيه
أن صوم يوم عرفه يكفر سنتين ويوم عاشورا يكفر سنه قالوا فاذا كان دابه دايما يصوم
يوم عرفه او صامه وصام عاشورا فكيف يقع تكفير ثلاث سنين كل سنة واجاب بعضهم
عن هذا بان ما فضل عن التكفير ينال به الدرجات ويا لله العجب فليت العبد اذا أتى
بهذه المكفرات كلها ان تكفر عنه سيئاته باجتماع بعضها الى بعض والتكفير بهذا مشروط
بشروط وموقوف على انتفا موانع في العمل وخارجه فان علم العبد بانه جا بالشروط
كلها وانتفت عنه الموانع كلها فحينئذ يقع التكفير واما عمل شملته الغفله
او لاكثره وفقد الاخلاص الذي هو روحه ولبه ولم يوف حقه ولم يقدره حق قدره

ثاني

فاي شي يكفر هذا العمل فان وثق العبد من نفسه بانه وفاه حقه الذي ينبغي له
ظاهرا وباطنا ولم يعرض له مانع يمنع تكفيره ولا مبطل يحبطه من عجب ولا رؤية
نفسه فيه أو من به او يطلب من العباد تعظيمه او يستشرف بقلبه لمن يعظمه
عليه او يعادي من لا يعظمه ويرى أنه قد بخسه حقه وأنه قد استهان بحرمته
فاي شي قد استهان بكفر هذا العمل ومبطلات الاعمال أكثر من ان تحصر وليست
الشان في العمل انما الشان في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه فالريا وان دق
محبط للعمل وهو ابواب كثيرة لا تحصر وكون العمل غير مقيد باتباع السنة ايضا
موجب لكونه باطلا والمن به على الله بقلبه مفسد له وكذلك المن بالصدقه
والمعروف والبر والاحسان والصله مفسد لها كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى واكثر الناس ما عندهم خبر من السيئات التي تحبط الحسنات
وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فحذر سبحانه المومنين من حبوط
اعمالهم بالجهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجهر بعضهم لبعض وليس هذا بردة بل
معصيه يحبط بها العمل وصاحبها لا يشعر فما الظن بمن قدم على قول الرسول صلى الله
عليه وسلم وهديه وطريقه قول غيره وطريقه وهديه اليس هذا قد حبط عمله
وهو لا يشعر ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة العصر حبط عمله ومن
قول عايشة رضي الله عنها وعن ابيها لمولى زيد بن ارقم لما باع بالعينه انه قد ابطل جهاده
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس التبايع بالعينه رده وانما غايته ان يكون معصيه
فمعرفة ما يفسد الاعمال وقت وقوعها من أهم ما ينبغي على العبد ويحرص على علمه

فصل في بيان ان العمل انما الشان في حفظ العمل

وتحذره وقد جاء في اثر معروف وان العبد ليعمل العمل سرا لا يطلع عليه احد الا الله
فيتحدث به فينتقل من ديوان السر الى ديوان العلانية ثم يصير في ذلك الديوان
على حسب العلانية فان تحدث به للسمعة وطلب الجاه والمنزلة عند الناس بطله
كما لو فعله لذلك فان قيل فاذا تاب هذا فهل يعود اليه ثواب العمل قيل ان كان
هذا قد عمله لغير الله او قصده هذه النية فانه لا ينقلب صالحا بالتوبة بل حسب التوبة
ان تمحو عنه عقابه فيصير لا له ولا عليه واما ان عمله لله خالصا ثم عرض عجب ورياء
او تحدث به ثم تاب من بعد ذلك وندم فهذا قد يعود له ثواب عمله وقد يحبط
وقد يقال انه لا يعود اليه بل يستانف العمل والمسئلة مبنية على اصل وهو ان الرده
هل تحبط العمل بمجردها او لا تحبط الا بالموت عليها للعلماء قولان مشهوران وهما
روايتان عن الامام احمد فان قلنا تحبط العمل بنفسها فمتى اسلم استانف العمل وبطل
ما كان قد عمل قبل الاسلام وان قلنا لا يحبط العمل الا اذا مات مرتدا فان عاد
الى الاسلام عاد اليه ثواب عمله وهكذا العبد اذا عمل حسنة ثم فعل سيئة تحبطها
ثم تاب من تلك السيئة هل يعود اليه ثواب تلك الحسنة المتقدمة يخرج على هذا الاصل
ولم يزل في نفسي شيء من هذه المسئلة ولا ازال حريصا على الصواب فيها وما رايت احدا
شفى فيها والذي يظهر لي والله اعلم وبه المستعان ولا قوة الا به ان الحسنات والسيئات
تتدافع وتتقابل ويكون الحكم فيها للغالب وهو يقهر المغلوب ويكون الحكم له حتى كان
المغلوب لم يكن فاذا غلب على العبد الحسنات دفعت حسناته الكثيرة سيئاته ومتى
تاب من السيئة ترتب على توبته منها حسنات وقد تربى وتربو على الحسنة التي حبطت
بالسيئة فاذا عزمت التوبة وصحت ونشات من صميم القلب احرقت ما مرت عليه

من السيئات

يعني هذا العمل في الاحباط

من السيئات حتى كانها لم تكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقد سال حكيم
بن حزام النبي صلى الله عليه وسلم عن عتاقة وصلة وبر فعله في الشرك هل يثاب عليه
فقال له اسلمت على ما اسلفت من خير فهذا يقتضي ان الاسلام اعاد عليه ثواب تلك
الحسنات التي كانت بطلت بالشرك فلما تاب من الشرك عاد اليه ثواب حسناته
كذا اذا تاب العبد توبة نصوحا صادقة خالصة من السيئات
اعادت اليه ثواب حسناته يوضح هذا ان السيئات والذنوب هي امراض قلبية كما ان
الحمى والاوجاع امراض بدنية والمريض اذا عوفي من مرضه عافية تامة عادت اليه
قوته وافضل منها حتى كانه لم يضعف قط فالقوة المتقدمة بمنزلة الحسنات والمرض
بمنزلة الذنوب والصحة والعافية بمنزلة التوبة سواء بسواء وكما ان من المرضى من لا تعود
اليه صحته ابدا لضعف عافيته ومنهم من تعود صحته كما كانت لتقاوم الاسباب وتدافعها
وعود البدن الى كماله الاول ومنهم من يعود اصح مما كان واقوى وانشط لقوة اسباب
العافية وقهرها وغلبتها لاسباب الضعف والمرض حتى ربما كان مرضه هذا سبب العافية
كما قال الشاعر ابو الطيب المتنبي

لعل عتبك محمود عواقبه	⁂	وربما صحت الاجسام بالعلل

فهكذا العبد بعد التوبة على هذه المنازل الثلثة والله الموفق لا اله غيره ولا
رب سواه **فصل** واما علامات تعظيم المناهي فالحرص على التباعد من مظانها
واسبابها وما يدعو اليها ومجانبة كل وسيلة تقرب منها كمن يهرب من الاماكن التي
فيها الصور التي تقع فيها الفتنة خشية الافتتان بها وان يدع ما لا باس به حذرا مما به
باس وان يجانب الفضول من المباحات خشية الوقوع في المكروهات ومجانبة من يجاهر

بارتكابها وتحتنها ويدعوا إليها ويتهاون بها ولا يبالي ما ارتكب منها فان مخالطة مثل
هذا داعية الى سخط الله وغضبه ولا يخالطه الا من سقط من قلبه تعظيم الله وحرماته
ومن علامات تعظيم الله ان يغضب لله اذا انتهكت محارمه وان يجد في قلبه
حزنا وكسرة اذا عصي الله في ارضه ولم يطع باقامة حدوده وامره ولم يستطع هو ان يغير
ذلك ومن علامات تعظيم الامر والنهي ان لا يسترسل مع الرخصة الى حد
يكون صاحبه جافيا غير مستقيم على المنهج الوسط مثال ذلك ان السنة وردت
بالابراد بالظهر في شدة الحر فالترخيص الجافي ان يترخص الى فوات الوقت
او مقاربة خروجه فيكون مترخصا جافيا وحكمة هذه الرخصة ان الصلوة
في شدة الحر يمنع صاحبها من الخشوع والحضور ويفعل العبادة بتكره وضجر
فمن حكمة الشارع صلى الله عليه وسلم ان امرهم بتاخيرها حتى ينكسر الحر فيصلي
العبد بقلب حاضر ويحصل له مقصود الصلوة من الخشوع والاقبال على الله
ومن هذا نهيه صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل بحضرة طعام او عند مدافعة
البول والغايط لتعلق قلبه من ذلك بما يشوش عليه مقصود الصلوة فلا يحصل المراد
منها فمن فقه الرجل في عبادته ان يقبل على شغله فيعمله ثم يفرغ قلبه للصلوة
فيقوم فيها وقد فرغ قلبه لله ونصب وجهه له واقبل بكليته عليه فركعتان من
هذه الصلوة يغفر للمصلي بهما ما تقدم من ذنبه والمقصود انه لا يترخص
ترخصا جافيا ومن ذلك انه رخص للمسافر في الجمع بين الصلوتين عند العذر
وتعذر فعل كل صلوة في وقتها لمواصلة السير وتعذر النزول او تعسره عليه
فاذا اقام في المنزلة اليومين والثلاثة فجمعه بين الصلاتين لا موجب له لتمكنه من فعل

كل صلاة

كل صلوة في وقتها من غير مشقة فالجمع ليس لسنة راتبة كما يعتقده اكثر المسافرين
ان سنة السفر الجمع سوا وجد عذرا او لم يوجد بل الجمع رخصة عارضة والقصر سنة
راتبة فسنة المسافر قصر الرباعية سوا وجد عذرا او لم يوجد واما جمعه بين الصلاتين
فحاجة ورخصة فهذا لون وهذا لون ومن هذا ان الشبع في الاكل رخصة غير
محرمة فلا ينبغي للعبد ان يحفوا فيها حتى يصل به الشبع الى حد التخمة والامتلا
فيطلب ما يصرف به الطعام فيكون همه بطنه قبل الاكل وبعده بل ينبغي للعبد
ان يجوع ويشبع ويدع الطعام وهو يشتهيه وميزان ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه فلا يجعل الثلاثة الاثلاث كلها للطعام
وحده واما معارضة الامر والنهي للتشديد الغالي فهو كمن يتوسوس في الوضو
متغاليا فيه حتى يفوت الوقت او يردد تكبيرة الاحرام الى ان تفوته مع الامام
قراة الفاتحة او يكاد تفوته الركعة او يتشدد في الورع الغالي حتى لا ياكل شيئا
من طعام المسلمين خشية دخول الشبهات عليه ولقد دخل هذا الورع الفاسد على
بعض العباد الذين نقص حظهم من العلم حتى امتنع ان ياكل شيئا من بلاد المسلمين
وكان يتقوت بما يحمل اليه من بلاد النصارى ويبعث بالقصد لتحصيل ذلك فاوقعه
الجهل المفرط والغلو الزايد في اساة الظن بالمسلمين وحسن الظن بالنصارى نعوذ بالله من
الخذلان فحقيقة التعظيم للامر والنهي ان لا يعارضا بترخيص جاف ولا يعرضا لتشديد
غال فان المقصود هو الصراط المستقيم الموصل الى الله عز وجل وما امر الله العباد بامر
الا وللشيطان فيه نزعتان اما تقصير وتفريط واما افراط وغلو فلا يبالي بما ظفر من العبد
من الخطيئتين فانه ياتي الى قلب العبد فيشمه فان وجد فيه تقصيرا او فتورا او توانيا وترخصا

أخذه من هذه الخطة وأقعده وضربه بالكسل والتواني والفتور وفتح له باب
التأويلات والرجا وغير ذلك حتى ربما ترك العبد المأمور جملة وان وجد عنده
حذرا وتشميرا ونشاطا وأيس أن يأخذه من هذا الباب أمره بالاجتهاد الزائد
وسوّل له ان هذا ما يكفيك وهمتك فوق ذلك وينبغي لك ان تزيد على العاملين
وأن لا ترقد اذا رقدوا ولا تفطر اذا أفطروا ولا تفتر اذا فتروا واذا غسل احدهم بدنه
ووجهه ثلاثا فاغسل انت سبعا فاذا توضأ للصلوة اغتسل انت لها ونحو ذلك من
الافراط والتعدي فيحمله على الغلو والمجاوزة وتعدي الصراط المستقيم كما يحمل الأول
على التقصير دونه وان لا يقربه ومقصوده من الرجلين اخراجهما عن الصراط المستقيم
هذا بان لا يقربه ولا يدنو منه وهذا بان يتجاوزه ويتعداه وقد فتن بهذا اكثر الخلق
ولا ينجي من ذلك الا علم راسخ وايمان وقوة على محاربته ولزوم الوسط والله المستعان

فصل ومن علامات تعظيم الامر والنهي ان لا يحمل الامر على علة توهن الانقياد
والتسليم لامر الله بل يسلم لأمر الله وحكمه ممتثلا ما امره به سوا ظهرت له حكمة الشرع
في امره ونهيه أو لم تظهر فان ظهرت له حكمة الشرع في امره ونهيه حمله على ذلك
مزيد الانقياد بالبذل والتسليم لامر الله ولا يحمله ذلك على الانسلاخ منه وتركه
كما حمل ذلك كثيرا من زنادقة الفقرا والمنتسبين الى التصوف فان الله عز وجل
شرع الصلوات الخمس اقامة لدينه واستعمالا للقلب والجوارح واللسان في العبودية
واعطا كل منهما قسطه من العبودية التي هي المقصود بخلق العبد فوضعت الصلوة على اكمل
مراتب العبودية فان الله تعالى خلق الآدمي واختاره من بين سائر البرية وجعل
قلبه محل كنوزه من الايمان والتوحيد والاخلاص والمحبة والحيا والتعظيم والمراقبة

وجعل

وجعل ثوابه اذا قدم عليه اكمل الثواب وأفضله وهو النظر الى وجهه والفوز برضوانه
ومجاورته في جنته وكان مع ذلك قد ابتلاه بالشهوة والغضب والغفلة وابتلاه
بعدوه ابليس لا يفتر عنه فهو يدخل عليه من الابواب التي هي من
نفسه وطبعه فتميل نفسه معه لانه يدخل عليها بما تحب فيتفق هو ونفسه وهواه على
العبد ثلاثة مسلطون آمرون فيبعثون الجوارح في قضا وطرهم والجوارح آلة منقادة
فلا يمكنها الا الانبعاث فهذا شأن هذه الثلاثة وشأن الجوارح فلا تزال الجوارح في
طاعتهم كيف أمروا وأين يمموا هذا مقتضى حال العبد فاقتضت رحمة ربه العزيز الرحيم
به ان اعانه بجند آخر وامده بمدد آخر يقاوم به هذا الجند الذي يريد هلاكه
فارسل اليه رسوله وأنزل عليه كتابه وأيده بملك كريم يقابل عدوه الشيطان فاذا
أمره الشيطان بامره أمره الملك بامر ربه وبين له ما في طاعة العدو من الهلاك فهذا
يلم به مرة وهذا مرة والمنصور من نصره الله والمحفوظ من حفظه الله وجعل له في مقابلة
نفسه الامارة نفسا مطمئنة اذا أمرته النفس الامارة بالسو نهته عنه النفس المطمئنة فاذا
نهته النفس الامارة عن الخير امرته به النفس ~~الامارة~~ المطمئنة فهو يطيع هذه مرة وهذه مرة
وهو للغالب عليه منهما وربما انقهرت احداهما بالكلية قهرا لا تقوم معه ابدا وجعل له في
مقابلة الهوى الحامل له على طاعة الشيطان والنفس الامارة نورا وبصيرة وعقلا يرده
عن الذهاب مع الهوى فكلما اراد ان يذهب مع الهوى ناداه العقل والبصيرة والنور
الحذر الحذر فان المهالك والمتالف بين يديك وانت صيد الحرامية وقطاع
الطريق ان مشيت خلف هذا الدليل فهو يطيع الناصح مرة فيتبين له رشده ونصحه
ويمشي خلف دليل الهوى مرة فيقطع عليه الطريق ويؤخذ ماله ويسلب ثيابه فيقول

ترى من أين أتيت والعجب انه يعلم من أين أتى ويعرف الطريق التي قد قطعت
عليه واخذه فيها وهو يأتي إلى سلوكها لان دليلها قد تمكن منه وتحكم فيه وقوي عليه
ولو أضعفه بالمخالفة له وزجره اذا دعاه ومحاربته إذا أراد أخذه لم يتمكن من
ولكن هو مكنه من نفسه وهو اعطاه يده فهو بمنزلة الرجل يضع يده في يد عدوه ثم
فيكسره ثم يسومه سوء العذاب فهو يستغيث فلا يغاث فهكذا العبد يستأسر
للشيطان والهوى ولنفسه الامارة بالسوء ثم يطلب الخلاص فيعجز عنه فلما ان بلي
العبد بما بلي به اعين عليه بالعساكر والعدد والحصون وقيل له قاتل عدوك
وجاهده فهذه الجنود خذ منها ما شئت وهذه العدد البس منها ما شئت وهذه
الحصون تحصن منها باي حصن شئت ورابط الى الموت فالأمر قريب ومدة المرابطة
يسيرة جدا فكأنك بالملك الأعظم وقد ارسل إليك رسله فنقلوك إلى داره واسترحت
من هذا الجهاد وفرق بينك وبين عدوك وأطلقت في دار الكرامة تتقلب فيها كيف شئت
وسجن عدوك في أصعب الحبوس وأنت تراه في السجن الذي كان يريد ان يودعك فيه
قد اغلقت عليه ابوابه وايس من الخروج والفرج وانت فيما اشتهت
نفسك وقرت عينك جزاء على صبرك في تلك المدة اليسيرة ولزوم الثغر للرباط
وما كانت إلا ساعة ثم انقضت وكان الشدة لم تكن فان ضعفت النفس عن
ملاحظة قصر الوقت وسرعة انقضائه فليتدبر قوله عز وجل كأنهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها وقوله تعالى لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله عز وجل
كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين قال
ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون وقوله تعالى يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ

زرقا

8

زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن أعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم
طريقة ان لبثتم الا يوما وخطب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه يوما
فلما كانت الشمس على رؤوس الجبال وذلك عند الغروب قال انه لم يبق
من الدنيا فيما مضى الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه فليتأمل العاقل الناصح
لنفسه هذا الحديث وليعلم اي شيء حصل له من هذا الوقت الذي قد بقي من
الدنيا باسرها ليعلم انه في غرور واضغاث احلام وانه قد باع سعادة الابد
والنعيم المقيم بحظ خسيس لا يساوي شيئا ولو طلب الله والدار الآخرة لاعطاه ذلك
الحظ هنيئا موفرا وأكمل منه كما قال في بعض الآثار ابن آدم بع الدنيا بالآخرة تربحهما
جميعا ولا تبع الآخرة بالدنيا تخسرهما جميعا وقال بعض السلف انت محتاج الى نصيبك من
الدنيا وانت إلى نصيبك من الآخرة احوج فان بدأت بنصيبك من الدنيا
أضعت نصيبك من الآخرة وكنت من نصيبك لدنيا على خطر وان بدأت بنصيبك
من الآخرة مررت على نصيبك من الدنيا فانتظمه انتظاما وكان عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه يقول في خطبته ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان
لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم فيكم والفصل بينكم فخاب وشقي عبد اخرجه الله من
رحمته التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها السموات والارض وانما يكون الامان
غدا لمن خاف الله واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقوة بسعادة الا ترون
انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفكم فيه بعدكم الباقون الا ترون انكم في كل يوم تشيعون
غاديا ورائحا الى الله قد قضى نحبه وانقطع أمله فتضعونه في بطن صدع من الارض
غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق الأحباب وواجه الحساب والمقصود

ان الله عز وجل قد امد العبد في هذه المده اليسيره بالجنود والعدد والامداد
وبين له ماذا يحرز نفسه من عدوه وبماذا يستفك إذا اسره وقد روى الامام
احمد والترمذي من حديث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تعالى أمر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات ان يعمل وان يامر بني اسرايل ان
يعملوا بها وانه كاد يبطي بها فقال عيسى عليه السلام ان الله امرك بخمس كلمات لتعمل بها
وتامر بني اسرايل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني
بها ان يخسف بي واعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلا المسجد وقعدوا على
الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بها وامركم ان تعملوا بها اولهن
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا فان مثل من اشرك بالله شيا كمثل رجل اشترى
عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاد الي
فكان يعمل ويودي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم
بالصلوه فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم
يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابه معه صره فيها مسك
وكلهم يعجب او يعجبه ريحه وان ريح الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وامركم
بالصدقه فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه
ليضربوا عنقه فقال انا افتدي منكم بالقليل والكثير ففدا نفسه منهم وامركم
ان تذكروا الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اتى
على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعه

والجهاد

والجهاد والهجره والجماعه فانه من فارق الجماعه قيد شبر فقد خلع ربقه الاسلام
من عنقه الا ان يراجع ومن ادعى دعوى الجاهليه من جثا جهنم فقال رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا
بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المومنين عباد الله قال الترمذي حديث
حسن صحيح فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح العظيم
الشان الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتعقله ما ينجي من الشيطان وما يحصل للعبد
به الفوز والنجاه في دنياه واخراه فذكر مثل الموحد والمشرك فالموحد كمن استعمله
سيده في داره فكان يعمل ويودي خراجه وعمله الى غير سيده فهذا المشرك يعمل لغير الله
في دار الله ويتقرب الى عدو الله بنعم الله عليه ومعلوم ان العبد من بني ادم لو كان له
مملوك كذلك لكان امقت المماليك عنده وكان اشد شي غضبا عليه وطرده له وابعاده
وهو مخلوق مثله كلاهما في نعم غيرهما فكيف برب العالمين الذي ما بالعبد من نعمه
فمنه وحده لا شريك له ولا ياتي بالحسنات الا هو ولا يصرف السيات الا هو وحده
المتفرد بخلق العبد ورحمته وتدبيره ورزقه ومعافاته وقضي حوايجه فكيف
يليق به مع هذا ان يعدل به غيره في الحب والخوف والرجا والحلف والنذر والمعامله
فيحب غيره كما يحبه او اكثر ويخاف غيره ويرجوه كما يخافه او اكثر وتشاهد احوالهم
بل واقوالهم وافعالهم ناطقه بانهم يحبون انداده من الاحيا والاموات
ويخافونهم ويرجونهم ويعاملونهم ويطلبون رضاهم ويهربون من سخطهم
اعظم مما يحبون الله ويخافونه ويرجونه ويهربون من سخطه وهذا هو الشرك
الذي لا يغفره الله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون

عد تفسير الدواوين الثلاثة

ذلك لمن يشاء والظلم عند الله يوم القيمة له دواوين ثلاثة ديوان لا يغفر الله
منه شيئا وهو الشرك فان الله لا يغفر ان يشرك به وديوان لا يترك الله منه شيئا
وهو ظلم العباد بعضهم ببعض فان الله يستوفيه كله وديوان لا يعبا
الله به شيئا وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه فان هذا الديوان اخف
الدواوين واسرعها محوا فانه يمحى بالتوبه والاستغفار والحسنات الماحيه
والمصايب المكفره ونحو ذلك بخلاف ديوان الشرك فانه لا يمحا الا بالتوحيد وديوان
المظالم لا يمحا الا بالخروج منها الى اربابها واستحلالهم منها ولما كان الشرك
اعظم الدواوين الثلاثة عند الله حرم الجنة على اهله فلا يدخل الجنه مشرك وانما
يدخلها اهل التوحيد فان التوحيد هو مفتاح بابها فمن لم يكن معه مفتاح لم يفتح له
وكذلك ان اتى بمفتاح لا اسنان له لم يمكن الفتح واسنان هذا المفتاح هي
الصلوة والصيام والزكوة والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدق
الحديث واداء الامانه وصلة الرحم وبر الوالدين فاي واحد اتخذ في هذه مفتاحا
صالحا من التوحيد وركب فيه اسنانا من الاوامر جاء يوم القيمة الى باب الجنه ومعه
مفتاحها الذي لا يفتح الا به فلم يعقه عن الفتح عايق اللهم الا ان يكون له ذنوب
وخطايا واوزار لم يذهب عنه اثرها في هذه الدنيا بالتوبه والاستغفار فانه يحبس
عن الجنه حتى يتطهر منها فان لم يطهره الموقف وشدايده واهواله فلا بد من دخوله
النار ليخرج خبثه منها ويتطهر من ذنوبه ووسخه ثم يخرج منها ويدخل الجنه فانها
دار الطيبين لا يدخلها الا طيب قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملايكه طيبين
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقال تعالى وسيق الذين اتقوا

ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين فعقب دخولها على الطيب بحرف الفا الذي يوذن
بانه سبب الدخول اي بسبب طيبكم قيل لكم ادخلوها واما النار فانها
في الاقوال والاعمال والماكل والمشرب قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب
ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
فالله تعالى يجمع الخبيث بعضه الى بعض فيركمه كما يركم الشي المتراكب بعضه الى
بعض ثم يجعله في جهنم مع اهله فليس فيها الا الخبيث ولما كان الناس على
ثلاث طبقات طيب لا يشوبه خبيث وخبيث لا طيب فيه واخرون فيهم خبيث
وطيب كانت دورهم ثلثة دار الطيب المحض ودار الخبيث المحض وهاتان الداران
لا تفنيان ودار لمن معه خبث وطيب وهي الدار التي تفنى وهي دار العصاة فانه
لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين احد فانهم اذا عذبوا بقدر اعمالهم اخرجوا منها
فادخلوا الجنه فلا يبقى الا دار الطيب المحض ودار الخبيث المحض وقوله في الحديث
وامركم بالصلوه فاذا صليتم فلا تلتفتوا والالتفات المنهي عنه في الصلوه قسمان
احدهما التفات القلب عن الله الى غيره والثاني التفات البصر وكلاهما
منهي عنه ولا يزال الله مقبلا على عبده ما دام العبد مقبلا على صلاته فاذا التفت
بقلبه او ببصره اعرض الله عنه وقد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل
في صلاته فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة العبد وفي اثر اخر يقول
الله عز وجل الى خير مني الى خير مني ومثال من يلتفت في صلوته ببصره او بقلبه مثل

رجل استدعاه السلطان فأوقفه بين يديه وأقبل يخاطبه ويناديه
وهو في خلال ذلك يلتفت عن السلطان يمينا وشمالا وقد انصرف قلبه
عن السلطان فلا يفهم ما يخاطبه به لأن قلبه ليس حاضرا معه فما ظن هذا
الرجل أن يفعل به السلطان أفليس أحق المراتب في حقه أن ينصرف من بين يديه
ممقوتا مبعدا قد سقط من عينه فهذا المصلي لا يستوي والحاضر القلب المقبل
على الله في صلاته الذي قد أشعر قلبه عظمة من هو واقف بين يديه فامتلأ قلبه
من هيبته وذلت عنقه له واستحى من ربه أن يقبل على غيره أو يلتفت عنه وبين
صلاتيهما كما قال حسان بن عطية إن الرجلين ليكونان في الصلاة الواحدة وإن
بينهما في الفضل كما بين السماء والأرض وذلك أن أحدهما مقبل بقلبه على الله والآخر
ساه غافل فإذا أقبل العبد على مخلوق مثله وبينه وبينه حجاب لم يكن ذلك إقبالا
ولا تقريبا فما الظن بالخالق عز وجل وإذا أقبل على الخالق وبينه وبينه حجاب
الشهوات والوساوس والنفس مشغوفة بها ملأى منها فكيف يكون ذلك إقبالا وقد
ألهته الوساوس والأفكار وذهبت به كل مذهب والعبد إذا قام في الصلاة
غار الشيطان منه فإنه قد قام في أعظم مقام وأقربه وأغيظه للشيطان وأشده عليه
فهو يحرص ويجتهد كل الاجتهاد ألا يقيمه فيه بل لا يزال به يعده ويمنيه وينسيه ويجلب
عليه بخيله ورجله ويهون عليه شأن الصلاة فيتهاون بها فيتركها فإن عجز عن ذلك منه
وعصاه العبد وقام في ذلك المقام أقبل عدو الله حتى يخطر بينه وبين نفسه ويحول
بينه وبين قلبه فيذكره في الصلاة ما لم يكن يذكر قبل دخوله فيها حتى ربما كان قد نسي
الشيء أو الحاجة وأيس منها فيذكره إياها في الصلاة ليشغل قلبه بها ويأخذه عن الله
فيقوم فيها بلا قلب فلا ينال من إقبال الله وكرامته وقربه ما يناله المقبل على ربه

الحاضر

الحاضر بقلبه في صلاته فينصرف من صلاته مثل ما دخل فيها بخطاياه وذنوبه وأثقاله
لم تخف عنه بالصلاة فإن الصلاة إنما تكفر سيئات من أدى حقها وأكمل خشوعها
ووقف بين يدي الله بقلبه وقالبه فهذا إذا انصرف منها وجد خفة
من نفسه وأحس بأثقال قد وضعت عنه فوجد نشاطا وراحة وروحا حتى يتمنى
أنه لم يكن خرج منها لأنها قرة عينه ونعيم روحه وجنة قلبه ومستراحه في الدنيا
فلا يزال كأنه في سجن وضيق حتى يدخل فيها فيستريح بها لا منها فالمحبون يقولون
نصلي فنستريح بصلاتنا كما قال إمامهم وقدوتهم ونبيهم صلى الله عليه وسلم يا بلال
أرحنا بالصلاة ولم يقل أرحنا منها وقال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في
الصلاة فمن جعلت قرة عينه في الصلاة فكيف تقر عينه بدونها وكيف يطيق
الصبر عنها فصلاة هذا الحاضر بقلبه الذي قرة عينه في الصلاة هي التي تصعد ولها
نور وبرهان حتى يستقبل بها الرحمن عز وجل فتقول حفظك الله كما حفظتني
وأما صلاة المفرط المضيع لحقوقها وحدودها وخشوعها فإنها تلف كما يلف الثوب الخلق
ويضرب بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني وقد روي في حديث مرفوع
رواه أبو بكر بن بشر عن سعيد بن أبي سنان عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة عن عبد الله بن عمر
ويرفعه أنه قال ما من مؤمن يتم الوضوء إلى أماكنه ثم يقوم إلى الصلاة في وقتها فيؤديها لله عز
وجل بيضاء مسفرة يستضيء بنورها ما بين الخافقين حتى ينتهي بها إلى الرحمن عز وجل
ومن قام إلى الصلاة فلم يكمل وضوءها وأخرها عن وقتها واسترق ركوعها وسجودها
ومعالمها رفعت عنه سوداء مظلمة ثم لا تجاوز شعر رأسه وتقول ضيعك الله كما ضيعتني
فالصلاة المقبولة والعمل المقبول أن يصلي العبد صلاة تليق بربه فإذا كانت صلاة تصلح
لربه وتليق به كانت مقبولة والمقبول من العمل قسمان أحدهما أن يصلي العبد ويعمل

سائر الطاعات وقلبه متعلق بالله عز وجل ذاكر الله على الدوام فاعمال هذا العبد
تعرض على الله حتى تقف قبالته فينظر الله عز وجل اليها فاذا نظر اليها راها خالصة
لوجهه مرضية قد صدرت عن قلب سليم مخلص محب لله متقرب اليه احبها ورضيها
وقبلها والقسم الثاني ان يعمل العبد الاعمال على العبادة والغفلة وينوي بها
الطاعة والتقرب الى الله فاركانه مشغولة بالطاعة وقلبه لاه عن ذكر الله وكذلك
سائر اعماله فاذا رفعت اعمال هذا الى الله لم تقف تجاهه ولا يقع نظره عليها ولكن
توضع حيث توضع دواوين الاعمال حتى تعرض عليه يوم القيمة فتميز فيثيبه على ما كان
له منها ويرد عليه ما لم يرد به وجهه منها فصل قبوله لهذا العمل اثابته عليه
بمخلوق من مخلوقاته من القصور والاكل والشرب والحور العين واثابة الاول رضى
العمل لنفسه ورضاه عن عامله وتقريبه منه واعلاء درجته ومنزلته منه فهذا
يعطيه بغير حساب فهذا لون والاول لون والناس في الصلوة على مراتب خمسة احدها
مرتبة الظالم لنفسه المفرط وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها
واركانها الثاني من يحافظ على مواقيتها وحدودها واركانها الظاهرة ووضوئها
لكنه قد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة فذهب مع الوساوس والافكار والثالث
من حافظ على حدودها واركانها وجاهد نفسه في دفع الوساوس والافكار فهو مشغول
بمجاهدة عدوه لئلا يسرق منه صلوته فهو في صلوة وجهاد الرابع من اذا
قام الى الصلوة اكمل حقوقها واركانها وحدودها واستغرق قلبه مراعاة حدودها
وحقوقها لئلا يضيع منها شيئا بل همه كله مصروف الى اقامتها كما ينبغي واتمامها
واكمالها فقد استغرق قلبه شان الصلوة وعبودية ربه فيها الخامس من اذا قام
الى الصلوة قام اليها كذلك ولكن مع هذا قد اخذ قلبه فوضعه بين يدي ربه ناظرا

بقلبه

بقلبه اليه مراقبا له ممتليا من محبته وعظمته كانه يراه ويشاهده قد اضمحلت
تلك الوساوس والخطرات وارتفعت حجبها بينه وبين ربه فهذا بينه وبين غيره
في الصلوة اعظم مما بين السماء والارض وهذا في صلوته مشغول بربه قرير العين به
فالقسم الاول معاقب والثاني محاسب والثالث مكفر عنه والرابع مثاب
والخامس مقرب لان له نصيبا مما جعلت قرة عيني في الصلوة فمن قرت عينه بصلوته
في الدنيا قرت عينه بقربه من ربه في الاخرة وقرة عينه ايضا في الدنيا ومن قرت عينه
بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وقد روي
ان العبد اذا قام يصلي قال الله عز وجل ارفعوا الحجب بيني وبين عبدي فاذا التفت
قال ارخوها وقد فسر هذا الالتفات بالتفات القلب عن الله الى غيره فاذا التفت الى
غير الله ارخى الحجاب بينه وبين العبد فدخل الشيطان وعرض عليه امور الدنيا واراه
اياها في صورة المراة واذا اقبل بقلبه على الله ولم يلتفت لم يقدر الشيطان على ان
يتوسط بين الله وبين ذلك القلب وانما يدخل اذا رفع الحجاب فاذا فر الى الله
واحضر قلبه فر الشيطان فان التفت حضر الشيطان فهو هكذا شانه وشان عدوه
في الصلوة فصل وانما يقوى العبد على حضوره في الصلوة واشتغاله فيها بربه عز وجل
اذا قهر شهوته وهواه والا فقلب قد قهرته الشهوة واسره الهوى ووجد الشيطان
فيه مقعدا تمكن فيه كيف يخلص من الوساوس والافكار والقلوب ثلثة قلب
خالي من الايمان وجميع الخير فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من القاء الوساوس
اليه لانه اتخذه بيتا ووطنا وتحكم فيه بما يريد وتمكن منه غاية التمكن القلب الثاني
قد استنار بنور الايمان واوقد فيه مصباحه لكن عليه ظلمة الشهوات وعواصف الاهوية
فللشيطان هناك اقبال وادبار ومحاولات ومطامع والحرب دول وسجال وتختلف
احوال هذا الصنف بالقلة والكثرة فمنهم من اوقات غلبته لعدوه اكثر ومنهم من اوقات

غلبه عدوه لكن ومنهم من هو تارة وتارة **القلب الثالث** قلب محشو بالايمان
قد استنار بنور الايمان وانقشعت عنه حجب الشهوات واقلعت عنه تلك الظلمات
فلنوره في كل قلبه اشراق ولذلك الاشراق اتقاد لو دنا منه الوسواس احترق به فهو
كالسما التي حرست بالنجوم فلو دنى منه شيطان يتخطف منه لاحترق وليست السما باعظم
حرمة من المومن وحراسة الله للمومن اتم من حراسة السما والسما متعبد الملايكة ومستقر
الوحي وفيها انوار الطاعة وقلب المومن مستقر التوحيد والمحبة والمعرفة والايمان وفيه
انوارها فهو حقيق ان يحرس ويحفظ من كيد العدو فلا ينال منه شيا الا على غرة
وغفلة خطفة وقد مثل ذلك بمثال حسن وهو ثلاثة بيوت بيت للملك فيه كنوزه
وذخايره وجواهره وبيت للعبد فيه كنوز العبد وذخايره وجواهره ليس فيه جواهر
الملك وذخايره وبيت خال صفر لا شي فيه فجا اللص ليسرق من احد البيوت فمن ايها
يسرق فان قلت من البيت الخالي كان محالا لان البيت الخالي ليس فيه شي يسرق
ولهذا قيل لابن عباس رضي الله عنه ان اليهود تزعم انها لا توسوس في صلاتها فقال وما
يصنع الشيطان بالبيت الخراب وان قلت من بيت الملك كان ذلك كالمستحيل
الممتنع فان عليه من الحرس واليزك ما لا يستطيع اللص الدنو منه وحوله من الحرس
والجند ما حوله فلم يبق للص الا البيت الثالث فهو الذي يشن عليه الغارات فليتامل
اللبيب هذا المثال حق التامل ولينزله على القلوب فانها على منواله فقلب خلا
من الخير كله وهو قلب الكافر والمنافق فذلك بيت الشيطان قد احرزه لنفسه
واستوطنه واتخذه سكنا ومستقرا فاي شي يسرق منه وفيه خزاينه وذخايره
وشكوكه وخيالاته ووساوسه وقلب قد امتلا من جلال الله وعظمته ومحبته
ومراقبته والحيا منه فاي شيطان يجترى على هذا القلب وان اراد ان يسرق شيا
منه فماذا يسرق وغايته ان يظفر في الاحايين بخطفة ونهبة يحصل له على غرة من العبد

وغفلة

وغفلة لا بد له منها اذ هو بشر واحكام البشرية جارية عليه من الغفلة والسهو
والذهول وغلبات الطبع وقد ذكر عن وهب ابن منبه انه قال في بعض
كتب الالهية لست اسكن البيوت ولا تسعني واي بيت يسعني والسموات حشو كرسي
ولكن انا في قلب الوادع التارك لكل شي سواي وهذا معنى الاثر الاخر ما وسعني
سماي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المومن وقلب فيه توحيد الله ومعرفته
ومحبته والايمان به والتصديق بوعده ووعيده وفيه شهوات النفس واخلاقها
ودواعي الهوى والطبع وقلبه بين هذين الداعيين فمرة يميل بقلبه داعي الايمان
والمحبة لله والمعرفة وارادته وحده ومرة يميل بقلبه داعي الهوى والشيطان
والطباع فهذا القلب للشيطان فيه مطمع وله فيه منازلات ووقايع ويعطي
الله النصر لمن يشا وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم وهذا لا يتمكن الشيطان
منه الا بما عنده من سلاحه فيدخل الشيطان اليه فيجد سلاحه عنده فياخذه
يقاتله به فان اسلحته هي الشهوات والشبهات والخيالات والاماني الكاذبة وهي
في القلب فيدخل الشيطان فيجدها عنده فياخذها ويصول بها على القلب فان كان
عند العبد عدة عتيدة من الايمان تقاوم تلك العدة وتزيد عليها انتصف من
الشيطان والا فالدولة لعدوه عليه ولا حول ولا قوة الا بالله فاذا اذن العبد لعدوه
وفتح له باب بيته ومكنه من السلاح يقاتله به فهو الملوم

فنفسك لم ولا تلم المطايا ⁂ ومت كمدا فليس لك اعتذار

فصل عدنا الى شرح حديث الحارث الذي فيه ذكر ما يحرز العبد من عدوه **قوله**
صلى الله عليه وسلم وامركم بالصيام فان مثل ذلك مثل رجل في عصابة معه صرة

فيها مسك فكلهم يعجب ويعجبه ريحه او ريح الصايم اطيب عند الله من ريح
المسك انما مثل ذلك صلى الله عليه وسلم ذلك بصاحب الصره التي فيها المسك
لانها مستورة عن العيون محبوة تحت ثيابه كعادة حامل المسك وهكذا
الصايم صومه مستور عن مشاهدة الخلق لا تدركه حواسهم والصايم هو الذي صامت
جوارحه عن الاثام ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور وبطنه عن الطعام
والشراب وفرجه عن الرفث فان يكلم لم يتكلم بما يجرح صومه وان فعل لم يفعل
ما يفسد صومه فيخرج كلامه كله نافعا صالحا وكذلك اعماله فهي بمنزلة الرايحه
التي يشمها من جالس حامل المسك كذلك من جالس الصايم انتفع بمجالسته له
وامن فيها من الزور والكذب والفجور والظلم هذا هو الصوم المشروع لا مجرد
الامساك عن الطعام والشراب ففي الحديث مرفوع من لم يدع قول الزور والعمل
به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه وفي الحديث رب صايم حظه
من صيامه الجوع والعطش فكما ان الطعام والشراب يقطعه ويفسده فكذلك
الاثام تقطع ثوابه وتفسد ثمرته فيصير بمنزلة من لم يصم وقد اختلف في
وجود هذه الرايحه هل هي في الدنيا او في الاخره على قولين وقد وقع بين الشيخين
الفاضلين ابي محمد بن عبد السلام وابي عمرو بن الصلاح في ذلك تنازع فمال
ابو محمد الى ان ذلك في الاخره خاصه وصنف فيه مصنفا ومال الشيخ ابو
عمرو الى ان ذلك في الدنيا والاخره وصنف فيه مصنفا رد فيه على ابي محمد وسلك
ابو عمرو في ذلك مسلك ابي حاتم بن حبان فانه في صحيحه بوب عليه كذلك فقال
ذكر البيان بان خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك ثم ساق حديث

الاعمش

الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم
له الا الصيام والصيام لي وانا اجزي به ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله من
ريح المسك يوم القيمه ثم قال ذكر البيان بان خلوف فم الصايم يكون اطيب عند الله
من ريح المسك يوم القيمه ثم ساق من حديث ابن جريج عن عطا عن ابي صالح الزيات
انه سمع ابا هريره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن
ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم
اطيب عند الله يوم القيمه من ريح المسك للصايم فرحتان اذا افطر فرح
بفطره واذا لقي الله فرح بصومه قال ابو حاتم شعار المومنين يوم القيمه
التحجيل بوضوهم في الدنيا فرقا بينهم وبين ساير الامم وشعارهم يوم القيمه
بصومهم طيب خلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ليعرفوا من
بين الجميع بذلك العمل جعلنا الله منهم ثم قال ذكر البيان بان خلوف
فم الصايم قد يكون ايضا اطيب من ريح المسك في الدنيا ثم ساق حديث شعبه عن
سليمن عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل حسنة يعملها
ابن ادم بعشر حسنات الى سبعمايه ضعف يقول الله عز وجل الا الصوم فهو لي
وانا اجزي به يدع الطعام من اجلي والشراب من اجلي وللصايم فرحتان فرحة
حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه ولخلوف فم الصايم حين يخلف من الطعام
اطيب عند الله من ريح المسك واحتج الشيخ ابو محمد بالحديث الذي فيه
تقييد الطيب بيوم القيمه قلت ويشهد لقوله الحديث المتفق عليه
والذي نفسي بيده ما من مكلوم يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن يقتل في سبيله

الا جا يوم القيمة وكلما دما اللون لون دم والريح ريح مسك فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم عن رايحة كلم المكلوم في سبيل الله بانها كريح المسك يوم القيمه وهو نظير
اخباره عن خلوف فم الصايم فان الحسن يدل على ان هذا دم في الدنيا وهذا خلوف
ولكن يجعل الله رايحة هذا وهذا مسكا يوم القيمه واحتج الشيخ ابو عمرو بما ذكره
ابو داود حاتم في صحيحه من تقييده ذلك لوقت اخلافه وذلك يدل انه في الدنيا
فلما قيد المبتدا وهو خلوف فم الصايم بالظرف وهو قوله حين يخلف كان الخبر عنه
وهو قوله اطيب عند الله خبرا عنه في حال تقييده لان المبتدا اذا تقيد بوصف
او حال او ظرف كان الخبر عنه حال كونه مقيدا فدل على ان طيبه عند الله ثابت
حال الخلافه قال ___ وروى الحسن بن سفيان في مسنده عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا فذكر الحديث وقال فيه واما
الثانيه فانهم يمسون وريح افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ثم ذكر
كلام الشراح في معنى طيبه وتاويلهم اياه بالثنا على الصايم والرضا بفعله
على عادة كثير منهم بالتاويل من غير ضروره حتى انه قد يورك له فيه فهو مو كل
به واي ضروره تدعوا الى تاويل كونه اطيب عند الله من ريح المسك بالثنا على
فاعله والرضى بفعله واخراج اللفظ عن حقيقته وكثير من هولا ينشي للفظ معنى
ثم يدعي ارادة ذلك المعنى بلفظ النص من غير نظر منه الى استعمال ذلك اللفظ
في المعنى الذي عينه او احتمال اللغة له ومعلوم ان هذا يتضمن الشهاده على
الله ورسوله بان مراده من كلامه كيت وكيت فان لم يكن معلوما بوضع
اللفظ لذلك المعنى او عرف الشارع او عادته المطرده والغالبه

باستعمال

باستعمال ذلك اللفظ في هذا المعنى او تفسيره له به والا كانت شهادته باطله وادنى
احوالها ان تكون شهادة بلا علم ومن المعلوم ان اطيب ما عند الناس من الرايحه
رايحة المسك فمثل النبي صلى الله عليه وسلم طيب هذا الخلوف عند الله بطيب
رايحة المسك عندنا واعظم ونسبة استطابة ذلك اليه سبحانه كنسبة سابر
صفاته وافعاله اليه فانها استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين كما ان رضاه
وغضبه وفرحه وكراهته وحبه وبغضه لا تماثل ما للمخلوقين من ذلك كما ان ذاته
سبحنه لا تشبه ذوات خلقه وصفاته لا تشبه صفاتهم وافعاله لا تشبه افعالهم
وهو سبحنه يستطيب من الكلم فيصعد اليه والعمل الصالح يرفعه وليست
هذه الاستطابه كاستطابتنا ثم ان تاويله لا يرفع الاشكال اذ ما استشكله
هولا من الاستطابه يلزم مثله في الرضا فان قالوا رضاه ليس كرضا المخلوقين فقولوا
استطابته ليست كاستطابة المخلوقين وعلى هذا جميع ما يجي من هذا الباب ثم قال ___
وانما ذكر يوم القيمة في الحديث فلانه يوم الجزا وفيه يظهر رجحان الخلوف في
الميزان على المسك المستعمل لدفع الرايحه الكريهه طلبا لرضى الله حيث يومر باجتنابها
واجتلاب الرايحه كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيمه
بالذكر في بعض كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ واطلق في باقيها نظرا
الى ان اصل افضليته ثابت في الدارين قلت ومن العجب رده على ابي محمد بما لا
ينكره ابو محمد ولا غيره فان الذي فسر به الاستطابه المذكوره في الدنيا ثنا الله على
الصايمين ورضاه بفعلهم امر لا ينكره مسلم فان الله قد اثنى عليهم في كتابه وفيما بلغه
عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ورضي بفعلهم فان كانت هذه الاستطابه

افترى الشيخ ابا محمد بينكرها والذي ذكره الشيخ ابو محمد ان هذه الرايحه إنما
يظهر طيبها على طيب المسك في اليوم الذي يظهر فيه طيب دم الشهيد ويكون
كرايحة المسك ولا ريب ان ذلك يوم القيمه فان الصايم في ذلك اليوم ورايحة
فمه اطيب عند الله من رايحة المسك كما يجي المكلوم في سبيل الله ورايحة دمه
كذلك لا سيما والجهاد افضل من الصيام فاذا كان افضل طيب ريحه انما يظهر
يوم القيمه فلذلك الصيام واما حديث جابر فانهم يمسون وخلوف افواههم
اطيب من ريح المسك فهذه جمله حاليه لا خبريه فان خبر امسى لا يقترن بالواو
لانه خبر مبتدا فلا يجوز اقترانه بالواو واذا كانت الجمله حاليه فلابي محمد ان يقول
هي حال مقدره والحال المقدره يجوز تاخيرها عن زمن الفعل العامل فيها
ولهذا الموصرح بيوم القيمه في مثل هذا فقال يمسون وخلوف افواههم اطيب
من ريح المسك يوم القيمه لم يكن التركيب فاسدا كانه قال يمسون وهذا لهم
يوم القيمه واما قوله لخلوف فم الصايم حين يخلف فهذا الظرف تحقيق لمعنى
المبتدا وتاكيد له وبيان ارادة الحقيقه المفهومه منه لا مجاز ولا استعاره
وهذا كما يقول لجهاد المومن حين يجاهد وصلاته حين يصلي يجزيه الله
يوم القيمه ويرفع بها درجته يوم القيمه وهذا قريب من قوله صلى الله عليه
وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن
ليس المراد تقييد نفي الايمان المطلق عنه حال مباشرته تلك الافعال فقط بحيث
اذا كملت مباشرته وانقطع فعله عاد اليه الايمان بل هذا النفي مستمر الى حين التوبه
والا فما دام مصرا يباشر الفعل فالنفي لاحق به ولا يزول عنه اسم الذم والاحكام

الملتزمه

النسخه: الحال المقدره يجوز تاخيرها عن زمن الفعل

المترتبه على المباشره الا بالتوبه النصوح والله اعلم قلت وفصل النزاع في
المسئلتان يقال حيث اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان ذلك الطيب يكون يوم
القيمه فلانه الوقت الذي يظهر فيه ثواب الاعمال وموجباتها من الخير والشر
فيظهر طيب ذلك الخلوف على المسك كما يظهر فيه رايحة دم الشهيد في سبيل الله
كرايحة المسك وكما تظهر فيه السرائر وتبدو على الوجوه وتصير علانيه وتظهر فيه
قبح رايحة دم الكفار وسواد وجوههم وحيث اخبر بان ذلك حين يخلف وحين
يمسون فلان ذلك وقت ظهور اثر العباده ويكون حينئذ طيبها زايد على ريح
المسك عند الله وعند ملايكته وان كانت تلك الرايحه كريهه للعباد فرب مكروه
عند الناس محبوب عند الله وبالعكس فان الناس يكرهونه لمنافرته طباعهم
والله تعالى يستطيبه ويحبه لموافقته امره ورضاه ومحبته فيكون عنده اطيب
من ريح المسك عندنا فاذا كان يوم القيمه ظهر هذا الطيب للعباد وصار علانيه
وهكذا اثار الاعمال من الخير والشر انما يكمل ظهورها وتصير علانيه في الاخره
وقد يقوى العمل ويتزايد حتى يستلزم ظهور بعض اثره على العبد في الدنيا
في الخير والشر كما هو مشاهد بالبصر والبصيره وقال ابن عباس ان للحسنه
ضيا في الوجه ونورا في القلب وقوه في البدن وسعة في الرزق ومحبة في قلوب
الخلق فان للسيئه سوادا في الوجه وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصان
في الرزق وبغضه في قلوب الخلق وقال عثمن بن عفان رضي الله عنه
ما عمل رجل عملا الا البسه الله رداه ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذا امر
معلوم يشترك فيه وفي العلم به اصحاب البصاير وغيرهم حتى ان الرجل الطيب البر

وقال ابن عباس ان للحسنه ضيا في الوجه

ليشم منه رائحة طيبة وان لم يمس طيبا فيظهر طيب رائحة روحه على بدنه
وثيابه والفاجر بالعكس والمزكوم الذي ملا مشام قلبه الهوى لا يشم لا هذا
ولا هذا بل زكامه يحمله على الانكار فهذا فصل الخطاب في هذه المسئلة
والله اعلم بالصواب **فصل** **وقوله** وأمركم بالصدقة فان مثل ذلك
مثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال
انا افدي منكم بالقليل والكثير ففدا نفسه منهم هذا ايضا من الكلام الذي برهانه
وجوده ودليله وقوعه فان للصدقة تاثيرا عجيبا في دفع انواع البلا ولو كانت
من فاجر او ظالم بل من كافر فان الله يدفع عنه انواعا من البلا وهذا امر معلوم
عند الناس خاصتهم وعامتهم واهل الارض كلهم مقرون به لانهم قد جربوه
وقد روى الترمذي في جامعه من حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السو
وكما انها تطفي غضب الرب فهي تطفي الذنوب والخطايا كما يطفي الما النار وفي
الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فاصبحت قريبا منه ونحن نسير فقال الا ادلك على ابواب الخير الصوم
جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الما النار وصلوة الرجل في جوف الليل
ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
وفي بعض الاثار باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطا الصدقة
وفي تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بمن قدم ليضرب عنقه فافتدى
نفسه بماله كفاية فان الصدقة تفدي العبد من عذاب الله عز وجل

فان

فان ذنوبه وخطاياه تقتضي هلاكه فتجي الصدقة تفديه من العذاب وتفكه
منه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لما خطب النسا
يوم العيد يا معشر النسا تصدقن ولو من حليكن فاني رايتكن اكثر اهل
النار وكانه حثهن ورغبهن على ما يفدين به انفسهن من النار وفي
الصحيحين عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم من احد الا كلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر
ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين
يديه فلا يرى الا النار تلقا وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة وفي حديث
ابي داود رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينجي
العبد من النار قال الايمان بالله قلت يا رسول الله مع الايمان عمل قال
ان ترضخ مما خولك الله او ترضخ مما رزقك الله قلت يا نبي الله فان كان فقيرا
لا يجد ما يرضخ قال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قلت ان كان لا يستطيع ان
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فليعن الاخرق قلت يا رسول الله ارايت
ان كان لا يحسن ان يصنع قال فليعن مظلوما ان كان ضعيفا لا يستطيع ان يعين
مظلوما قال ما تريد ان تترك في صاحبك من خير ليمسك اذاه عن الناس قلت يا رسول
الله ارايت ان فعل هذا يدخله الجنة قال ما من مومن يصيب خصلة من هذه
الخصال الا اخذت بيده حتى ادخله الجنة ذكره البيهقي في كتاب شعب
الايمان وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر ان الاعمال تتباهى فتقول

الصدقة انا افضلكم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان
من حديد او جنتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى ثديهما وتراقيهما فجعل
المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى انامله ويعفوا اثره
وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها قال ابو هريرة
فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه هكذا في جبته فلو رايته
يوسعها ولا يتسع وروى البخاري هذا الحديث في كتاب الزكوة عن ابي هريرة
ايضا ولفظه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمنفق
كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما الى تراقيهما فاما المنفق
فلا ينفق الا اتسعت وفرت على جلده حتى تخفي اثره واما البخيل فلا
يريد ان ينفق شيئا الا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا يتسع وروى
عن ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة
قالوا يا رسول الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا
فان لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال
يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك
عن الشر فانها له صدقة ولما كان البخيل محبوسا عن الاحسان ممنوعا
من البر والخير كان جزاؤه من جنس عمله فهو ضيق الصدر ممنوع من
الانشراح ضيق العطن صغير النفس قليل الفرح كثير الهم والغم والحزن

لاتكاد

لاتكاد تقضى له حاجة ولا يعان على مطلوب فهو كرجل عليه جبة من حديد
قد جمعت يداه الى عنقه بحيث لا يتمكن من اخراجها ولا حركتها وكلما اراد
اخراجها او توسيع تلك الجبة لزمت كل حلقة من حلقها موضعها وهكذا
البخيل كلما اراد ان يتصدق منعه البخل فبقي قلبه من سجنه كما هو والمتصدق
كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه وانفسح لها صدره فهو بمنزلة اتساع
تلك الجبة عليه فكلما تصدق اتسع وانفسح وانشرح وقوي فرحه وعظم
سروره ولو لم يكن في الصدقة الا هذه الفايدة وحدها لكان العبد حقيقا
بالاستكثار منها والمبادرة اليها وقد قال تعالى ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون وكان عبد الرحمن بن عوف او سعد بن ابي وقاص
يطوف بالبيت وليس له داب الا هذه الدعوة رب قني شح نفسي
رب قني شح نفسي فقيل له اما تدعو بغير هذه الدعوة قال اذا وقيت
شح نفسي فقد افلحت والفرق بين الشح والبخل ان الشح هو شدة الحرص
على الشيء والاحفاء في طلبه والاستقصاء في تحصيله وجشع النفس عليه
والبخل منع انفاقه بعد حصوله وحبه وامساكه فهو شحيح قبل حصوله
بخيل بعد حصوله فالبخل ثمرة الشح والشح يدعو الى البخل والشح كامن
في النفس فمن بخل فقد اطاع شحه ومن لم يبخل فقد عصى شحه ووقي شره
وذلك هو المفلح ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والسخي قريب
من الله ومن خلقه ومن اهله وقريب من الجنة وبعيد من النار والبخيل

بعيد من الله بعيد من خلقه بعيد من الجنه قريب من النار فجود الرجل
يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده كما قيل

ويظهر عيب المرء للناس بخله ٭ ويستره عنهم جميعا سخاؤه ٭
تغط بأثواب السخا فانني ٭ ارى كل عيب والسخا غطاؤه ٭

وحد السخا بذل ما يحتاج اليه عند الحاجه وان يوصل ذلك الى مستحقه
وليس كما قال بعض من نقص علمه حد الجود بذل الموجود ولو كان كما قال هذا
القايل لارتفع اسم الشرف والتبذير وقد جا الكتاب بذمهما وجات السنة بالنهي
عنهما واذا كان السخا محمودا فمن وقف على حده سمي كريما وكان للحمد مستوجبا
ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للذم مستوجبا وقد روي ان اقسم بعزته ان لا
يجاوره بخيل والسخا نوعان فاشرفهما سخاوك عما بيد غيرك والثاني سخاوك
ببذل ما في يدك فقد يكون الرجل من اسخى الناس وهو لا يعطيهم شيا لانه
سخي عما في ايديهم وهذا معنى قول بعضهم السخا ان تكون بمالك متبرعا
وعن مال غيرك متورعا وسمعت شيخ الاسلام بن تيميه قدس الله روحه يقول ان الله
تعالى اوحى الى ابرهيم الخليل عليه السلام اتدري لما اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال
لاني رايت العطا احب اليك من الاخذ وهذه صفه من صفات الرب تبارك
وتعالى فانه يعطي ولا ياخذ ويطعم ولا يطعم وهو اجود الاجودين واكرم الاكرمين
واحب خلقه اليه من تصف بصفاته فانه كريم ويحب الكريم من عباده وعالم
ويحب العلما وقادر ويحب الشجعان وجميل ويحب الجمال وفي الترمذي

وغيره

وغيره ان الله نظيف يحب النظافه وفي الصحيح ان الله وتر يحب الوتر
وهو سبحانه رحيم يحب الرحما وانما يرحم من عباده الرحما وهو ستير يحب من
يستر على عباده وعفو يحب من يعفو عنهم وغفور يحب من يغفر لهم ولطيف
يحب اللطيف من عباده ويبغض الفظ الغليظ القاسي الجعظري الجواظ
ورفيق يحب الرفق وحليم يحب الحليم وبر يحب البر واهله وعدل يحب
العدل وقابل يحب المعاذير يحب من يقبل معاذير عباده ويجازي
عبده بحسب هذه الصفات فيه وجودا وعدما فمن عفى عفى عنه ومن غفر
غفر له ومن سامح سامحه ومن حاقق حاققه ومن رفق بعباده رفق به
ومن رحم خلقه رحمه ومن احسن اليهم احسن اليه ومن صفح عنهم صفح عنه
ومن جاد عليهم جاد عليه ومن نفعهم نفعه ومن سترهم ستره ومن تتبع
عوراتهم تتبع الله عورته ومن هتكهم هتكه الله وفضحه ومن منعهم خيره
منعهم خيره ومن خادع خادعه ومن عامل خلقه بصفه عامله الله بتلك
الصفه بعينها في الدنيا وفي الاخره والله لعبده على حسب ما يكون العبد لربه
ولهذا في الحديث من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخره ومن نفس
عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كربات يوم
القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه ومن اقال نادما اقاله الله
عثرته ومن انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظل عرشه لانه لما جعله
في ظل الانظار والصبر وانجاه من حر المطالبه وحرارة تكلف الادا مع عسرته
وعجزه نجاه الله من حر الشمس يوم القيمة الى ظل العرش وكذلك الحديث عن الترمذي

وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته يوما يا معشر من امن بلسانه
ولم يدخل الايمان في قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة
اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته وكما تدين
تدان وكن كيف شئت فالله لك كما تكون انت له ولعباده ولما اظهر
المنافقون الاسلام واسروا الكفر اظهر الله لهم نورا على الصراط واظهر لهم انهم
يجوزون على الصراط واسر لهم ان يطفئ نورهم وان يحال بينهم وبين قطع الصراط
من جنس اعمالهم وكذلك من يظهر للخلق خلاف ما يعلمه الله فان الله تعالى
يظهر له في الدنيا والاخرة اسباب الفلاح والنجاح ويبطن له خلافها وفي الحديث
من رايا رايا الله به ومن سمع سمع الله به والمقصود ان الكريم المتصدق يعطيه
الله ما لا يعطي البخيل والممسك ويوسع عليه في ذاته وخلقه ورزقه واسباب
معيشته جزاء له من جنس عمله **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم وامركم ان
تذكروا الله فان مثل ذلك مثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى
على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا
بذكر الله فلو لم يكن للذكر الا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقا بالعبد ان لا يفتر
لسانه من ذكر الله وان لا يزال لهجا بذكره فانه لا يحرز نفسه من عدوه الا بالذكر ولا
يدخل عليه العدو الا من باب الغفلة فهو يرصده واذا غفل وثب عليه وافترسه
واذا ذكر الله انخنس عدو الله وتصاغر وانقمع حتى يكون كالوصع وكالذباب
ولهذا سمي الوسواس الخناس يوسوس في الصدور فاذا ذكر الله خنس اي كف
وانقبض قال ابن عباس الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا سهى وغفل

وسوس فاذا ذكر الله خنس وفي مسند الامام احمد عن عبد العزيز بن ابي
سلمة الماجشون عن زياد بن ابي زياد مولى عبد الله بن عباس بن ابي
ربيعة انه بلغه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما عمل ادمي عملا قط انجى له من عذاب الله من ذكر الله وقال معاذ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها
في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة ومن ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق
المفردون قيل وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار
وكان عليهم حسرة وفي رواية الترمذي ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه
ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وفي صحيح
مسلم عن الاعرابي مسلم قال اشهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وفي الترمذي
عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان ابواب الخير كثيرة ولا
استطيع القيام بكلها فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى قال لا يزال

لسانك رطبا بذكر الله وفي الترمذي ايضا عن ابي سعيد رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل وارفع درجة
عند الله يوم القيمه قال الذاكرون الله كثيرا قيل يا رسول الله ومن
الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى ينكسر ويختضب دما كان الذاكر
الله كثيرا افضل منه درجة وفي صحيح البخاري عن ابي موسى رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل
الحي والميت وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا
وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هروله وفي الترمذي
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مررتم برياض الجنه فارتعوا
قالوا يا رسول الله وما رياض الجنه قال حلق الذكر وفي الترمذي ايضا عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه قال ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني
وهو ملاق قرنه **وهذا الحديث هو فصل الخطاب** في التفضيل
بين الذاكر والمجاهد فان الذاكر المجاهد افضل من الذاكر بلا جهاد والمجاهد
الغافل والذاكر بلا جهاد افضل [من المجاهد بلا ذكر] فافضل المجاهدين الذاكرون وافضل
الذاكرين المجاهدون قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فيه فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون فامرهم بالذكر الكثير والجهاد معا ليكونوا على رجا من
الفلاح وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال تعالى

الذاكرين

الذاكرين الله تعالى والذاكرات اي كثيرا وقال تعالى واذا قضيتم منا[سككم]
فاذكروا الله كذكركم اباكم او اشد ذكرا فقيدا الامر بالذكر وبالشده والكثرة
لشدة حاجة العبد اليه وعدم استغنايه عنه طرفة عين فاي لحظة
خلا فيها العبد عن ذكر الله كانت عليه لا له وكانت حسرته فيها اعظم
مما ربح في غفلته عن الله وقال بعض العارفين لو اقبل عبد على الله كذا
كذا سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته اعظم مما حصله وذكر البيهقي
عن عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ساعة
تمر بابن ادم لم يذكر الله فيها الا تحسر عليها يوم القيمه وذكر عن معاذ بن جبل
يرفعه ايضا ليس يتحسر اهل الجنه الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها
وعن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلام ابن ادم كله عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله
وعن معاذ بن جبل قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
احب قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله وقال ابو الدردا رضي الله عنه
لكل شي جلا وان جلا القلوب ذكر الله ذكره البيهقي مرفوعا من حديث
عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شي صقالة
وان صقالة القلوب ذكر الله وما من شي انجا من عذاب من ذكر الله قالوا ولا
الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ولا ريب ان القلب
تصدى كما يصدي النحاس والفضه وغيرهما وجلاوه بالذكر فانه يجلوه حتى
يدعه كالمراة البيضا فاذا ترك الذكر صدى فاذا ذكر جلاه وصدا القلب بامرين

بالغفله والذنب وجلاوه بشيئين بالاستغفار والذكر فمن كانت الغفله
الغلب اوقاته كان الصدا متراكبا على قلبه وصداوه بحسب غفلته واذا
صدى القلب لم تنطبع فيه صور المعلومات على ما هي عليه فيرى الباطل
في صورة الحق والحق في صورة الباطل لانه لما تراكم عليه الصدا اظلم فلم تظهر
فيه صورة الحقايق كما هي عليه فاذا تراكم عليه الصدا واسود وركبه الران
فسد تصوره وادراكه فلا يقبل حقا ولا ينكر باطلا وهذا اعظم عقوبات القلب
واصل ذلك من الغفله واتباع الهوى فانهما يطمسان نور القلب ويعميان
بصره قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان
امره فرطا فاذا اراد العبد ان يقتدي برجل فلينظر هل هو من اهل الذكر
او هو من الغافلين وهل الحاكم عليه الهوى والوحي فان كان الحاكم
عليه هو الهوى وهو من اهل الغفله وامره فرط لم يقتد به ولم يتبعه فانه
يقوده الى الهلاك ومعنى الفرط قد فسر بالتضييع اي امره الذي يجب ان يلزمه
ويقوم به وبه رشده وفلاحه ضايع قد فرط فيه وفسر بالاسراف اي افرط
وفسر بالهلاك وفسر بالاخلاق للحق وكلها متقاربه والمقصود ان الله سبحنه
نهى عن طاعة من جمع هذه الصفات فينبغي للرجل ان ينظر في شيخه وقدوته
ومتبوعه فان وجده كذلك فليبعد منه وان وجده ممن غلب عليه ذكر الله واتباع
السنه وامره غير مفروط عليه بل هو حازم في امره فليتمسك بعروته ولا فرق
بين الحي والميت الا بالذكر فمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي
والميت وفي المسند مرفوعا اكثر ذكر الله حتى يقال مجنون **فصل** وفي

الذكر

الذكر نحو من ماة فايده **احدها** انه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره
الثانيه انه يرضي الرحمن عز وجل **الثالثه** انه يزيل الهم والغم عن القلب
الرابعه انه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط **الخامسه** انه يقوي
القلب والبدن **السادسه** انه ينور الوجه والقلب **السابعه** انه يجلب الرزق
الثامنه انه يكسو الذاكر الحلاوه والمهابه والنظره **التاسعه** انه يورث
المحبه التي هي روح الاسلام وقطب رحا الدين ومدار السعاده والنجاه فقد جعل
الله لكل شي سببا وجعل سبب المحبه دوام الذكر فمن اراد ان ينال محبة الله فليلهج
بذكره فان الدرس والمذاكره كما انه باب العلم فالذكر باب المحبه وشارعها
الاعظم وصراطها الاقوم **العاشره** انه يورثه المراقبه حتى يدخله في باب
الاحسان فيعبد الله كانه يراه ولا سبيل للغافل عن الذكر الى مقام الاحسان
كما لا سبيل للقاعد الى الوصول الى البيت **الحاديه عشر** انه يورثه الانابه وهي
الرجوع الى الله فمن اكثر الرجوع الى الله بذكره اورثه ذلك رجوعه بقلبه
في كل احواله فيبقى الله عز وجل مفزعه وملجاه وملاذه وقبلته ومهربه عند النوازل
والبلايا **الثانيه عشر** انه يورث القرب منه فعلى قدر ذكره لله يكون قربه منه
وعلى قدر غفلته يكون بعده منه **الثالثه عشر** انه يفتح له بابا عظيما من ابواب
المعرفه وكلما اكثر من الذكر ازداد من المعرفه **الرابعه عشر** انه يورثه الهيبه
لربه واجلاله لشدة استيلايه على قلبه وحضوره مع الله بخلاف الغافل فان حجاب
الغفله رقيق في قلبه **الخامسه عشر** انه يورث ذكر الله كما قال تعالى فاذكروني اذكركم
ولو لم يكن في الذكر الا هذه وحدها لكفى به شرفا وفضلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم

فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم **السادسة عشر** انه يورث
حياة القلب وسمعت شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه يقول الذكر
للقلب مثل الما للسمك فكيف يكون حال السمك اذا فارق الما **السابعة عشر**
انه قوت القلب والروح فاذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم اذا حيل
بينه وبين قوته وحضرت شيخ الاسلام بن تيمية مرة صلى الفجر ثم جلس
يذكر الى قريب من انتصاف النهار ثم التفت الي وقال هذه غدوتي ولو لم
اتغد هذا الغدا لسقطت قوتي او كلاما قريبا من هذا وقال لي مرة لا اترك
الذكر الا بنية اجمام نفسي وراحتها لاستعد بتلك الراحة لذكر اخر وكلاما هذا
معناه **الثامنة عشر** انه يورث جلاء القلب من صداه كما تقدم في الحديث
وكل شي له صدا وصدا القلب الغفلة والهوى وجلاؤه التوبة والذكر والاستغفار
وقد تقدم هذا **التاسعة عشر** انه يحط الخطايا ويذهبها فانه من اعظم
الحسنات والحسنات يذهبن السيئات **العشرون** انه يزيل الوحشة
التي بين العبد وربه فان الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول الا بالذكر
الحادية والعشرون انه ما يذكر به العبد ربه من جلاله وتسبيحه وتحميده
يذكرن بصاحبهن عند الشدة فقد روى الامام احمد رضي الله عنه في المسند عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اما تذكرون من جلال الله من التهليل والتكبير
والتحميد تتعاطفن حول العرش لهن دوي يذكرن بصاحبهن افلا يحب
احدكم ان يكون له ما يذكر به هذا الحديث او معناه
الثانية والعشرون

ان العبد

ان العبد اذا تعرف الى الله بذكره في الرخا عرفه في الشدة وقد جا اثر معناه
ان العبد المطيع الذاكر لله اذا اصابته شدة او سال الله حاجة قالت
الملائكة يا رب صوت معروف من عبد معروف والغافل المعرض عن الله اذا
دعاه او ساله قالت الملائكة يا رب صوت منكر من عبد منكر **الثالثة والعشرون**
انه منجاة من عذاب الله كما قال معاذ بن جبل رضي الله عنه موقوفا ما عمل ادمي عملا انجا له
من عذاب الله من ذكر الله **الرابعة والعشرون** انه سبب نزول السكينة وغشيان
الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم **الخامسة والعشرون** انه
سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل فان العبد
لا بد له من ان يتكلم فان لم يتكلم بذكر الله وذكر اوامره تكلم بهذه المحرمات او بعضها
فلا سبيل له الى السلامة منها البتة الا بذكر الله والمشاهدة والتجربة شاهدان
بذلك فمن عود لسانه ذكر الله صان الله لسانه عن الباطل واللغو ومن يبس لسانه
عن ذكر الله ترطب بكل لغو وباطل وفحش ولا قوة الا بالله **السادسة والعشرون**
ان مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين فليتخير
العبد اعجبهما اليه واولاهما به فهو مع اهله في الدنيا والاخرة **السابعة والعشرون**
انه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه وهذا هو المبارك اينما كان والغافل
واللاغي يشقى بلغوه ويشقى به مجالسه **الثامنة والعشرون** انه مع البكا في الخلوة سبب
لاظلال الله العبد يوم الحر الاكبر في ظل عرشه والناس في حر الشمس قد صهرتهم
في الموقف وهذا الذاكر مستظل بظل عرش الرحمن **التاسعة والعشرون**
انه يومن العبد من الحسرة يوم القيمة فان كل مجلس لا يذكر العبد فيه ربه كان عليه حسرة

وبرة يوم القيمة **الثلاثون** ان الاشتغال به سبب لاعطا الله الذاكر افضل ما
يعطي السايلين ففي الحديث عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين **الحادية**
والثلاثون انه ايسر العبادات وهو من اجلها وافضلها فان حركة اللسان اخف
حركات الجوارح ولو تحرك عضو من اعضا الانسان في اليوم والليلة بقدر حركة اللسان
لشق عليه غاية المشقة بل لا يمكنه ذلك **الثانية والثلثون** انه غراس الجنة فقد روى
الترمذي في جامعه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقيت ابرهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال لي يا محمد اقرى امتك
مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان وان غراسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن غريب من حديث
بن مسعود وفي الترمذي من حديث بن الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث صحيح
الثالثة والثلثون ان العطا والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من
الاعمال ففي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في كل يوم مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا
رجل عمل اكثر منه ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
احب الي مما طلعت عليه الشمس وفي الترمذي من حديث انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت
وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله
نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا
اعتقه الله من النار وفيه عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي
واذا اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا
على الله ان يرضيه وفي الترمذي من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير
كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة **الرابعة**
والثلاثون ان ذكر الرب يوجب الامان من نسيانه الذي هو سبب شقا العبد
في معاشه ومعاده فان نسيان العبد الذكر يوجب نسيان نفسه ومصالحها قال الله تعالى
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون واذا نسي العبد نفسه
اعرض عن مصالحها ونسيها واشتغل عنها فهلكت وفسدت ولا بد كمن له زرع او بستان
او ماشية او غير ذلك مما صلاحه وفلاحه بتعاهده والقيام عليه فاهمله ونسيه
واشتغل عنه بغيره وضيع مصالحه فانه يفسد ولا بد هذا مع قيام غيره مقامه فيه
فكيف الظن بفساد نفسه وهلاكها وشقايها اذا اهملها ونسيها واشتغل عن مصالحها
وعطل مراعيها وترك القيام عليها بما يصلحها فما شئت من فساد وهلاك وخيبة

وحرمان وهذا هو الذي صار امره كله فرطا وفرط امره عليه وضاعت مصالحه
واحاطت به اسباب القطوع والخيبه والهلاك ولا سبيل الى الامان
من ذلك الا بدوام ذكر الله واللهج به وان لا يزال اللسان رطبا به وان ينزله
منزلة حياته التي لا غنى له عنها ومنزلة غذايه الذي اذا فقده فسد جسمه
وهلك وبمنزلة الما عند شدة العطش وبمنزلة اللباس في الحر والبرد وبمنزلة
الكن في شدة الشتا والسموم فحقيق بالعبد ان ينزل ذكر الله بهذه المنزله واعظم
فاين هلاك الروح والقلب وفسادهما من هلاك البدن وفساده وهذا
هلاك لا بد منه وقد يعقبه صلاح الابد واما هلاك القلب والروح
فهلاك لا يرجى معه صلاح ولا فلاح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولو لم يكن في فوايد الذكر وادامته الا هذه الفايده وحدها لكفى بها فمن نسي
الله انساه نفسه في الدنيا ونسيه في العذاب يوم القيمه قال الله تعا ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمه اعمى قال رب لم حشرتني اعمى
وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك ايا تنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تنسى
في العذاب كما نسيت اياتنا فلم تذكرها ولم تعمل بما فيها واعراضه عن ذكره
يتناول اعراضه عن الذكر الذي انزله وهو كتابه وهو المراد ويتناول اعراضه
عن ان يذكر ربه بكتابه واسمايه وصفاته واوامره والايه فان هذه كلها نوابع
اعراضه عن كتاب ربه فالذكر في الايه اما مصدر مضاف الى معموله الذي هو المذكور
واما اسم مضاف الى الفاعل او مضاف اضافة الاسما المحضه اي اعرض عن كتابي
ولم يتله ولم يتدبره ولم يعمل به ولم تفهمه فان حيوته ومعيشته لا يكون الا منغصة

عليه

عليه منكدرة معذبا فيها والضنك الضيق والشده والبلا ووصف المعيشه
نفسها بالضنك مبالغة وفسرت هذه المعيشه بعذاب البرزخ والصحيح
انها تتناول معيشته في الدنيا وعذابه في الاخره فانه يكون في ضنك في الحالين
وهو شده وجهد وضيق وفي الاخره ينسى في العذاب وهذا عكس اهل السعاده
والفلاح فان حيوتهم اطيب الحيوه وفي البرزخ ولهم في الاخرة افضل الثواب
قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة
فهذا في الدنيا ثم قال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فهذا في البرزخ
والاخره وقال تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوينهم في الدنيا
حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقال تعا وان استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى فهذا في الدنيا ثم قال ويوت كل ذي فضل
فضله فهذا في الاخره وقال تعالى قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فهذه اربع مواضع ذكر الله تعالى انه يجزي المحسنين باحسانهم جزاين جزا في
الدنيا وجزا في الاخره فالاحسان له جزا معجل ولا بد والاساه لها جزا معجل ولا بد
ولو لم يكن الا ما يجازى به المحسنين من انشراح صدورهم وانفساح قلوبهم وسرورهم
ولذاتهم بمعاملة ربهم وطاعته وذكره ونعيم ارواحهم بمحبته وذكره وفرحهم بربهم اعظم
مما يفرح القريب من السلطان الكريم عليه بسلطانه وما يجازى به المسيي من ضيق الصدر
وقسوة القلب وتشتته وظلمته وهمه وغمه وحزنه وخوفه وهذا امر لا يكاد
من له ادنى حس وحياة يرتاب فيه بل الهموم والغموم والاحزان والضيق عقوبات

الهموم والغموم عوض نار دنيوية وجهنم حاضرة

عاجلة ونار دنيوية وجهنم حاضرة وللاقبال على الله والرضى به وعنه وامتلا
القلب من محبته واللهج بذكره والفرح والسرور بمعرفته ثواب عاجل وجنة
حاضرة وعيش لا نسبة لعيش الملوك البتة وسمعت شيخ الاسلام بن تيمية
قدس الله روحه يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة وقال لي
مرة ما يصنع اعداي بي انا جنتي وبستاني في صدري اين رحت فهي معي لا تفارقني انا
حبسي خلوة وقتلي شهادة واخراجي من بلدي سياحة وكان يقول في محبسه بالقلعة
لو بذلت ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هذه النعمة او قال ما جزيتهم
على ما تسببوا لي فيه من الخير ونحو هذا وكان يقول في سجوده وهو محبوس اللهم
اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله وقال لي مرة المحبوس من حبس
قلبه عن ربه والماسور من اسره هواه ولما دخل الى القلعة وصار داخل سورها
نظر اليه وقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وعلم الله ما رايت احدا اطيب عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش
وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والارجاف
وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا واشرحهم صدرا واقواهم قلبا واسرهم نفسا تلوح
نضرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون وضاقت
بنا الارض اتيناه فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب انشراحا
وقوة ويقينا وطمانينة فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح لهم ابوابها
في دار العمل فاتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما قواهم بطلبها والمسابقة اليها
وكان بعض العارفين يقول لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف

وقال آخر مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا اطيب ما فيها قيل وما اطيب ما فيها
قال محبة الله ومعرفته وذكره ونحو هذا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات
يرقص فيها طربا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل
الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب فمحبة الله ومعرفته ودوام ذكره والسكون
اليه والطمانينة به وافراده بالحب والخوف والرجا والتوكل والمعاملة بحيث يكون
هو المتولي وحده على عزمات العبد وهممه وارادته هو جنة الدنيا والنعيم الذي
لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين وانما تقر اعين الناس بهم
على حسب قرة اعينهم بالله فمن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه
بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدق بهذه الامور من في قلبه حياة واما
ميت القلب فيوحشك حضرته ثم فاستغنم غيبته ما امكنك فانك لا يوحشك الا
حضوره فاذا ابتليت به فاعطه ظاهرك وترحل عنه بقلبك وفارقه بسرك ولا تشتغل
عما هو به اولى بك واعلم ان الحسرة كل الحسرة الاشتغال بمن لا يجدي عليك الاشتغال
به الا فوت نصيبك وحظك من الله وانقطاعك عنه وضياع وقتك عليك وشتات
قلبك وضعف عزيمتك وتفرق همتك فاذا ابليت بهذا ولا بد لك منه فعامل الله
فيه واكسب عليه ما امكنك وتقرب الى الله بمرضاته فيه واجعل اجتماعك به
متجرا لك لا تجعله خسارة وكن معه كرجل سائر في طريقه عرض له رجل وقفه
عن سيره فاجتهد ان تاخذه معك وتسير به فتحمله ويحملك فان ابى ولم يكن في سيره
مطمعا فلا تقف معه بل اركب الدرب ودعه ولا تلتفت اليه فانه قاطع طريق ولو كان
من كان فانج بقلبك وضن بيومك وليلتك لا تغرب الشمس قبل وصول المنزلة

فتوخذا ويطلع عليك الفجر وانت في المنزل فيشير الرفاق فتصبح وحدك فاني
لك بلحاقهم **الخامسة والثلاثون** ان الذكر يسير العبد وهو قاعد على
فراشه وفي سوقه وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعيمه ولذته ومعاشه وقيامه
وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في الاعمال شي يعم الاوقات والاحوال
مثله حتى انه يسير العبد وهو نايم على فراشه فيسبق القايم مع الغفلة فيصبح هذا
وقد قطع الركب وهو مستلق على فراشه ويصبح ذلك القايم الغافل في ساقة
الركب وذلك فضل الله يوتيه من يشا وحكي عن رجل من العباد انه نزل برجل
من العباد ضيفا فقام العابد ليله يصلي وذلك الرجل مستلق على فراشه فلما اصبحا
قال له العابد سبقك الركب او كما قال فقال ليس الشان ممن بات ليله مسافرا واصبح مع
الركب الشان ممن بات على فراشه واصبح قد قطع الركب وهذا ونحوه له محمل صحيح
ومحمل فاسد فمن حمله على ان الراقد والمضطجع على فراشه سبق القايم القانت
فهو باطل وانما محمله على ان هذا المستلقي على فراشه علق قلبه بربه فالصق حبة
قلبه بالعرش وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملايكه قد غاب عن الدنيا
وما فيها وقد عاقه عن قيام الليل عايق من وجع او برد يمنع القيام او خوف على
نفسه من روية عدو يطلبه او غير ذلك من الاعذار فهو مستلق على فراشه وفي قلبه
ما الله اعلم به وآخر قايم يصلي ويتلو وفي قلبه من الريا والعجب وطلب الجاه والمحمدة
عند الناس ما الله به عليم او قلبه في واد وجسمه في واد فلا ريب ان ذلك الراقد
يصبح وقد سبق هذا القايم بمراحل كثيرة فالعمل على القلوب لا على الابدان
والمعول على السواكن لا على الاطلال والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر يثير العزم الساكن

ويهيج

٢٧

ويهيج الحب المتواري ويبعث الطلب الميت **السادسة والثلاثون** ان الذكر
نور للذاكر في الدنيا ونور له في قلبه ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط
فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله قال الله تعالى اومن كان
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
فالاول هو المومن استنار بالايمان بالله ومحبته ومعرفته وذكره والاخر هو الغافل
عن الله المعرض عن ذكره ومحبته والشان كل الشان والفلاح كل الفلاح
في النور والشقا كل الشقا في فواته ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ
في سواله ربه حين يساله ان يجعله في لحمه وعظامه وعصبه وشعره وبشره
وسمعه وبصره ومن فوقه وتحته وعن يمينه وعن شماله وخلفه وامامه حتى يقول
واجعلني نورا فسال ربه ان يجعل النور في ذاته الظاهرة والباطنة وان يجعله
محيطا به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجملته نورا فدين الله نور وكتابه نور
ورسوله نور وداره التي اعدها لاوليايه نور يتلالا وهو تبارك وتعالى نور السموات والارض
ومن اسمايه النور والظلمات اشرقت لنور وجهه وفي دعا النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الطايف اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة
ان تحل علي غضبك او ينزل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
بك وقال ابن مسعود رضي الله عنه ليس عند ربكم ليل ولا نهار نور السموات والارض
من نور وجهه وفي بعض الفاظ هذا الاثر نور السموات من نور وجهه ذكره عثمن
الدارمي وقال تعالى واشرقت الارض بنور ربها فاذا جا تبارك وتعالى يوم القيمة
للفصل بين العباد اشرقت بنوره الارض وليس اشراقها يومئذ بالشمس والقمر فان الشمس تكور والقمر يخسف

الذكر يهيج الحب المتواري ويبعث الطلب الميت



ويذهب نورهما وحجابه تبارك وتعالى النور قال ابو موسى قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل
الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
ثم قرى ان بورك من في النار ومن حولها فاستنارت ذلك الحجاب بنور وجهه
ولولاه لاحرقت سبحات وجهه ونوره ما انتهى اليه بصره وهذا لما تجلى ربه للجبل
وكشف من الحجاب شيا يسيرا ساخ الجبل في الارض وتدكدك ولم يقم لربه تبارك
وتعالى وهذا معنى قول ابن عباس في معنى قوله تعالى لا تدركه الابصار وقال ذلك
الله عز وجل اذا تجلى بنوره ولم يقم له شي وهذا من بديع فهمه رضي الله عنه
ودقيق فطنه وكيف لا وقد دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الله
التاويل فالرب تبارك وتعالى يرى يوم القيمة بالابصار عيانا ولكن يستحيل ادراك
الابصار له وان راته فادراكه امر وراء الروية وهذه الشمس ولله المثل الاعلى
نراها ولا ندركها كما هي عليه ولا قريبا من ذلك ولذلك قال ابن عباس لمن ساله عن
الروية فاورد عليه لا تدركه الابصار وهو فقال الست ترى السما قال بلى قال
افتدركها قال لا قال فالله اعظم واجل • وقد ضرب الله لنوره في قلب عبده مثلا
لا يعقله الا العالمون فقال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكات فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور
يهدي الله لنوره من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم قال ابي بن كعب

مثل

الروية لا تستلزم الادراك

مثل نوره في قلب المسلم وهذا هو النور الذي اودعه في قلبه من معرفته ومحبته
والايمان به وذكره وهو نوره الذي انزله اليهم فاحياهم به وجعلهم يمشون
به بين الناس واصله في قلوبهم ثم تقوى مادته وتزايد حتى تظهر على وجوههم
وجوارحهم وابدانهم وثيابهم ودورهم يبصره من هو من جنسهم وساير الخلق له منكر
فاذا كان يوم القيمة برز ذلك النور وصار بايمانهم يسعى بين ايديهم في ظلمة
الحشر حتى يقطعونه وهم فيه على حسب قوته وضعفه في قلوبهم في الدنيا فمنهم من
نوره كالشمس واخر كالقمر واخر كالنجم واخر كالسراج واخر يعطى نورا على ابهام
قدمه يضي مرة ويطفى اخرى اذا كانت حال نوره في الدنيا فاعطي على الجسر بمقدار
ذلك بل هو نفس نوره ظهر له عيانا ولما لم يكن للمنافق نور ثابت في الدنيا بل
كان نوره ظاهرا لا باطنا اعطي نورا ظاهرا ماله الى الظلمة والذهاب وضرب الله
لهذا النور ومحله ومادته وحامله مثلا بالمشكاة وهي الكوة في الحايط فهي مثل
الصدر وفي تلك المشكاة زجاجة من اصفا الزجاج حتى شبهت بالكوكب الدري
في بياضه وصفايه وهي مثل القلب وشبهه بالزجاجة لانها جمعت اوصافا
هي في قلب المومن وهي الصفا والرقة والصلابة فيري الهدى والحق بصفايه
وتحصل منه الرافة والشفقة والرحمة برقته ويجاهد اعدا الله ويغلظ عليهم ويشتد
في الحق ويصلب فيه بصلابته فلا تبطل منه صفة اخرى ولا تعادها بل تساعدها وتعاضدها
اشدا على الكفار رحما بينهم وقال تعالى فبما رحمة من الله لنت ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم وفي الاثر القلوب انية الله في ارضه فاحبها اليه ارقها واصلبها واصفاها

وبازاء هذا القلب قلبان مذمومان في طرفي نقيض احدهما قلب حجري
قاس لا رحمة فيه ولا احسان ولا بر ولا له صفا يرى به الحق بل هو جبار
جاهل لا عالم بالحق ولا راحم للخلق وبازائه قلب ضعيف مائي لا قوة
فيه ولا استمساك بل يقبل كل صورة وليس له قوة حفظ تلك الصورة ولا ذلك
التاثير في غيره وكلما خالطه اثر فيه من قوي وضعيف وطيب وخبيث
وفي الزجاجة مصباح وهو النور الذي في الفتيلة وهي حاملته ولذلك
مادة وهي زيت قد عصر من زيتونة في اعدل الاماكن يصيبها الشمس
اول النهار واخره فزيتها من اصفا الزيت وابعده من الكدر حتى انه من
صفائه يكاد يضيء بلا نار فهذه مادة نور المصباح الذي في قلب المومن
هو من شجرة الوحي التي هي اعظم الاشيا بركة وابعدها من الانحراف بل هي اوسط
الامور واعدلها وافضلها لم تنحرف انحراف اليهودية ولا انحراف النصرانية بل
هي اوسط بين الطرفين المذمومين في كل شي فهذه مادة مصباح الايمان
في قلب المومن ولما كان ذلك الزيت قد اشتد صفاؤه حتى كاد ان يضيء بنفسه
ثم خالط النار فاشتد بها اضاءه وقويت مادة ضوء النار به كان ذلك نورا
على نور وهكذا المومن قلبه مضي يكاد يعرف الحق بفطرته وعقله ولكن لا مادة
له من نفسه فجات مادة الوحي فباشرت قلبه وخالطت بشاشته فازداد نورا
بالوحي على نوره الذي فطره الله عليه فاجتمع له نور الوحي الى نور الفطرة فصار نورا
على نور فيكاد ينطق بالحق وان لم يسمع فيه اثرا ثم يسمع الاثر مطابقا لما شهدت به
فطرته فيكون نورا على نور فهذا شان المومن يدرك الحق بفطرته مجملا

ثم يسمع

بعد تفسير قوله تعالى الله نور السموات والارض

٢٩

ثم يسمع الاثر جا به مفصلا فينشا ايمانه عن شهادة الوحي والفطرة فليتامل اللبيب
هذه الاية العظيمة ومطابقتها لهذه المعاني الشريفة فذكر سبحانه نوره في السموات
والارض ونوره في قلوب عباده المومنين النور المعقول المشهود بالبصائر والنور
الذي استنارت به البصائر والقلوب والنور المحسوس المشهود بالابصار الذي
استنارت به اقطار العالم العلوي والسفلي فهما نوران عظيمان واحدهما اعظم
من الاخر وكما انه اذا فقد احدهما من مكان او موضع لم يعش فيه ادمي ولا غيره
لان الحيوان انما يكون حيث النور ومواضع الظلمة التي لا يشرق عليها نور لا
يعيش فيها حيوان ولا يكون البتة فكذلك امة فقد فيها نور الوحي والايمان وقلب
فقد منه هذا النور ميت ولا بد لا حيوة له البتة كما لا حيوة للحيوان في مكان لا نور
فيه والله سبحانه يقرن بين الحياة والنور كما قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وكذلك
قوله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا من عبادنا وقد قيل ان الضمير في
جعلناه عايد الى الامر وقيل الى الكتاب وقيل الى الايمان والصواب انه عايد الى
الروح فسماه نورا [روحا] لما يحصل به من الحيوة وجعله نورا لما يحصل به من الاشراق
والاضاءة وهما متلازمان فحيث وجدت هذه الحيوة بهذا الروح وجدت الاضاءة
والاستنارة وحيث فقدت الحيوة فمن لم يقبل قلبه هذا الروح فهو ميت مظلم كما ان
من فارق بدنه روح الحيوة فهو هالك مضمحل ولهذا يضرب سبحانه المثلين
من الماء والناري لما يحصل بالماء من الحيوة وبالنار من الاشراق والنور كما ضرب ذلك

في اول سورة البقره في قوله • مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضات ما حوله
ذهب الله بنورهم ولم يقل بنارهم لان النار فيها الاحراق والاشراق فذهب
بما فيه الاضاه والاشراق وأبقى عليهم ما فيه الاذى والاحراق وكذلك حال
المنافقين ذهب نور ايمانهم بالنفاق وبقي حرارة الكفر والشكوك والشبهات
تغلي في قلوبهم وقلوبهم قد صلت بحرها واذاها وسمومها ووهجها في الدنيا فاصلاها
الله ايا ها يوم القيمه نارا موقدة تطلع على الافيدة فهذا مثل من لم يصحبه نور
الايمان في الدنيا بل خرج منه بعد ان استضا به وهو حال المنافق عرف ثم انكر
واقر ثم جحد فهو في الظلمات أصم أبكم أعمى كما قال تعالى في حق اخوانهم من الكفار والذين
كفروا وكذبوا بايا تنا صم وبكم في الظلمات وقال ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
بما لا يسمع الا دعا ونداً صم بكم عمي فهم لا يعقلون • وشبه تعالى حال المنافقين
في خروجهم من النور بعد ان اضا لهم بحال مستوقد النار وذهاب نورها عنه
بعد ان اضات ما حوله لان المنافقين بمخالطتهم المسلمين وصلاتهم معهم وصيامهم
معهم وسماعهم القران ومشاهدتهم اعلام الاسلام ومناره قد شاهدوا الضو
والنور عيانا ولهذا قال في حقهم لا يرجعون لانهم فارقوا الاسلام بعد
ان تلبسوا به واستناروا به فهم لا يرجعون اليه وقال في حق الكفار فهم لا يعقلون
لانهم لم يعقلوا الاسلام ولا دخلوا فيه ولا استناروا به بل لا يزالوا في ظلمات
الكفر صم بكم عمي فسبحان من جعل كلامه لادوا الصدور شافيا والى الايمان
وحقايقه مناديا • والى الحيوه الابديه والنعيم المقيم داعيا والى طريق الرشاد
هاديا • لقد اسمع منادي الايمان لو صادف اذانا واعيه وشفت مواعظ

القران لو وافقت قلوبا من غيها خاليه لكن عصفت على القلوب أهوية
الشهوات والشبهات فاطفت مصابيحها وتمكنت منها ايدي الغفلة والجهالة
فاغلقت أبواب رشدها • واضاعت مفاتيحها • وران عليها كسبها • فلم ينفع فيها
الكلام • وسكرت بشهوات الغي وشبهات الباطل فلم يصح بعد الى الملام •
ووعظت بمواعظ انكى فيها من الاسنه والسهام • ولكن ماتت في بحر الجهل
والغفلة واسر الهوى والشهوه وما بجرح في ميت ايلام فصل والمثل الثاني في
الماي قوله او كصيب من السما فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في اذانهم
من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكفرين • الصيب المطر الذي يصوب من
السما اي ينزل منها بسرعه وهو مثل القران الذي به حيوه القلوب كالمطر الذي به حيوة
الارض والنبات والحيوان فادرك المومنون ذلك منه وعلموا ما يحصل به الحيوة التي
لا خطر لها فلم يمنعهم ما فيه من الرعد والبرق وهو الوعيد والتهديد والعقوبات والمثلات
التي حذر الله بها من خالفه واخبر انه منزلها بمن كذب رسوله او ما فيه من الاوامر
الشديده كجهاد الأعدا والصبر على اللاوا والاوامر الشاقة على النفوس التي هي بخلاف
ارايها فهي كالظلمات والرعد والبرق ولكن من علم مواقع الغيث وما يحصل به من الحيوه لم
يستوحش معه من الجبوم والخصب واما المنافق فانه لعمي قلبه لم يجاوز بصره الظلمه
ولم ير الا برقا يكاد يخطف البصر ورعدا عظيما وظلمه فاستوحش من ذلك وخاف منه فوضع
اصابعه في اذنيه ليلا يسمع صوت الرعد وهاله مشاهده ذلك البرق وشدة لمعانه
وعظم نوره فهو خايف ان يخطف معه بصره لان بصره اضعف من ان يثبت معه فهو في ظلمه
يسمع صوت الرعد القاصف ويرى ذلك البرق الخاطف فان أضا ما بين يديه مشى في



ضوء وان فقد الضوء قام متحيرا لا يدري اين يذهب ولجهله لا يعلم ان
ذلك من لوازم الصيب الذي به حيوة الارض والنبات وحيوته هو في نفسه
بل لا يدرك الا رعدا وبرقا وظلمة ولا شعور له بما وراء ذلك فالوحشة لازمة
له والرعب والفزع لا يفارقه واما من انس بالصيب وعلم ما يحصل به
من الخيرات والخير والنفع وعلم انه لا بد فيه من رعد وبرق وظلمة بسبب الغيم
استأنس بذلك ولم يستوحش منه ولم يقطعه ذلك عن اخذه بنصيبه من الصيب
فهذا مثل مطابق للصيب الذي نزل به جبريل من عند رب العالمين على قلب
رسوله صلى الله عليه وسلم ليحيي به القلوب والوجود اجمع اقتضت حكمته ان
يقارنه من الغيم والرعد والبرق ما يقارن الصيب لما في حكمة بالغة واسبابا
منتظمة نظمها العزيز الحكيم وكان حظ المنافق من ذلك الصيب سحابه
ورعوده وبروقه فقط لم يعلم ما وراه فاما انس به المؤمنون وارتاب بما اطمان
به العالمون وشك فيما تيقنه المبصرون العارفون فبصره في المثل الناري كبصر
الخفافيش في نحر الظهيرة وسمعه في المثل المائي كسمع من يموت من اصوات الرعد وقد ذكر
عن بعض الحيوانات انها تموت من صوت الرعد واذا صادف هذه القلوب والاسماع
شبهات شيطانية وخيالات فاسدة وظنون كاذبة جالت فيها وصالت وقامت فيها
وقعدت واتسع فيها مجالها وكثرتها قليلها وقالها فملأت الاسماع من هذيانها
والارض من ذواياها وما اكثر المستجيبين لهم والقايلين منهم والقايمين
بدعوتهم والمحامين عن حوزتهم والمقاتلين تحت الويتهم والمكثرين لسوادهم
عددا وما اقلهم عند الله واوليايه قدرا ولعموم البلية بهم وضرر القلوب بكلامهم

هتك

بعض الحيوانات تموت من صوت الرعد

هتك استارهم في كتابه غاية الهتك وكشف اسرارهم غاية الكشف وبين علاماتهم
واعمالهم واقوالهم ولم يزل عز وجل يقول ومنهم حتى انكشف امرهم وبانت حقايقهم
وظهرت اسرارهم وقد ذكر الله سبحانه اوصاف المؤمنين ثلث ايات وفي اوصاف
الكفار ايتين وفي اوصاف هولا بضع عشرة اية لعموم الابتلا بهم وشدة المصيبة
بمخالطتهم فانهم من الجلدة مظهرون الموافقة والمناصرة بخلاف الكافر الذي نابذ
بالعداوة واظهر السريرة وداعاك بما اظهره الى منابذته ومفارقته **فصل** ونظير
هذين المثلين المثلان المذكوران في سورة الرعد في قوله انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا **فهذا المثل** هو المثل المائي شبه سبحانه
الوحي الذي انزله لحيوة القلوب بالماء الذي انزله من السماء وشبه القلوب الحاملة
له بالاودية الحاملة للسيل فقلب كبير يسع علما عظيما كواد كبير يسع ماء كثيرا وقلب
صغير كواد صغير يسع علما قليلا فحملت القلوب من هذا العلم بقدرها كما سالت الاودية
بقدرها ولما كانت الاودية ومجاري السيول فيها الغثاء ونحوه مما يمر عليه السيل فيحمله
فيطفوا على وجه الماء زبدا عاليا عليه متراكبا ولكن تحته الماء الفرات الذي به حيوة
الارض فيقذف الوادي ذلك الغثاء جنبتيه حتى لا يبقى منه شيء ويبقى الماء الذي تحت
الغثاء يسقي الله به الارض فيحيي به العباد والبلاد والشجر والدواب والغثاء يذهب جفا
ويطرح على شفير الوادي فكذلك العلم والايمان الذي انزله من السماء في القلوب فاحتملته
فاثار منها بسبب مخالطته لها ما فيها من غثاء الشهوات وزبد الشبهات الباطلة فطفا
في اعلاها واستقر العلم والايمان في جذر القلب وهو اصله ومستقره كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
نزل الايمان في جذر قلوب الرجال رواه البخاري من حديث حذيفة فلا يزال ذلك

الغثا والزبد يذهب جفا ويزول شيا فشيا حتى يزول كله ويبقى العلم
النافع والايمان الخالص في جذر القلب يرده الناس فيشربون ويسقون ويزرعون
وفي الصحيح من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني
الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها طايفه طيبة قبلت
الما فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها طايفة اجادت امسكت الما فسقى
الناس وزرعوا واصاب منها طايفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ما ولا تنبت
كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل
من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
الناس بالنسبه الى الهدى والعلم ثلث طبقات الطبقة الاولى ورثة الرسل وخلفا
الانبيا وهم الذين قاموا بالدين علما وعملا ودعوا الى الله والرسول فهولا اتباع الرسل
حقا وهم بمنزلة الطايفه الطيبه من الارض التي زكت فقبلت الما فانبتت الكلا
والعشب الكثير فزكت في نفسها وزكى الناس بها وهولا هم الذين جمعوا بين البصيرة في
الدين والقوه على الدعوه ولذلك كانوا ورثة الانبيا الذين قال تعالى فيهم واذكر
عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار فالايدي القوه في امر الله
والابصار البصاير في دين الله فبالبصاير يدرك الحق ويعرف وبالقوه يتمكن من
تبليغه وتنفيذه والدعوه اليه فهذه الطبقه كان لها قوة الحفظ والفهم والفقه في الدين
والبصر بالتاويل ففجرت من النصوص انهار العلوم واستنبطت منها كنوزها
ورزقت فيها فهما خاصا كما قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد
سيل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي دون الناس فقال لا والذي فلق الحبة

اولي الايدي والابصار الايدي القوه في امر الله والابصار البصاير

وبرا النسمة الا فهما يوتيه الله عبدا في كتابه فهذا الفهم هو بمنزلة الكلا
والعشب الكثير الذي انبتته الارض وهو الذي تميزت به هذه الطبقه عن
الثانيه فانها حفظت النصوص فكان همها حفظها وضبطها فوردها الناس
وتلقوها منهم فاستنبطوا منها واستخرجوا كنوزها واتجروا فيها وبذروها في ارض
قابلة للزرع والنبات فاستخرجوا غوامضها واسرارها ووردها كل بحسبه قد
علم كل اناس مشربهم وهولا هم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله
امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه وليس بفقيه ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه وهذا عبد الله حبر الامه وترجمان القران مقدار ما سمعه
ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ نحو العشرين حديثا والاستنباط منه
حتى ملا الدنيا علما قال ابو محمد بن حزم وجمعت فتواه في سبعة اسفار كبار وهي
بحسب ما بلغ جامعها والا فعلم ابن عباس كالبحر وفقهه واستنباطه وفهمه في القران
بالموضع الذي فاق به الناس وقد سمع كما سمعوا وحفظ كما حفظوا ولكن ارضه كانت
من اطيب الارض واقبلها للزرع فبذر فيها النصوص فانبتت من كل زوج كريم
وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم واين يقع فتوى ابن عباس
وتفسيره واستنباطه من فتاوي ابي هريرة وتفسيره وابو هريرة احفظ منه بل هو
حافظ الامه على الاطلاق يودي الحديث كما سمعه ويدرسه بالليل درسا فكانت همته
مصروفة الى الحفظ وتبليغ ما حفظه كما سمعه وهمة ابن عباس مصروفه الى التفقه
والاستنباط وتفجير النصوص وشق الانهار منها واستخراج كنوزها وهكذا الناس
بعده قسمان قسم حفاظ معتنون بالحفظ والادا كما سمعوا ولا يستنبطون ولا يستخرجون



كنوزًا حفظوه وقسم معتنون بالاستنباط واستخراج الاحكام من النصوص
والتفقه فيها فالاول كابي زرعة وابي حاتم وابن وراه وقبلهم كبندار محمد
بن بشار وعمرو الناقد وعبد الرزاق وقبلهم كمحمد بن جعفر غندر روا
سعيد ابن ابي عروبة وغيرهم من اهل الحفظ والضبط والاتقان لما سمعوه من
غير استنباط واستخراج الاحكام من الفاظ النصوص والقسم الثاني كمالك
والليث وسفين وابن المبارك والشافعي والاوزاعي واسحق واحمد بن حنبل
والبخاري وابي داود ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم ممن جمع الفقه والاستنباط الى
الى الرواية فهاتان الطبقتان هما اسعد الخلق بما بعث الله به رسوله صلى الله
عليه وسلم وهما الذين قبلوه ورفعوا به راسا واما الطبقة الثالثة وهم
اشقى الخلق الذين لم يقبلوا هدى الله ولم يرفعوا به راسا فلا حفظ ولا فهم ولا
روايه ولا درايه ولا رعايه فالطبقة الاولى اهل روايه ورعايه ودرايه
والطبقة الثانيه اهل روايه ورعايه ولهم نصيب عظيم من الدرايه بل
حظهم من الروايه اوفر والطبقة الثالثة الاشقيا لا روايه ولا رعايه ان هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا فهم الذين يضيقون الديار ويغلون الاسعار
ان هم احدهم الا بطنه وفرجه فان ترقت همته فوق ذلك كان همه مع ذلك
في لباسه وزينته فان ترقت همته فوق ذلك كان همه في داره وبستانه ومركوبه
فان ترقت همته فوق ذلك كان همه في رياسته والانتصار للنفس الغضبيه
قد ارتفعت نفسه عن نصرة النفس الكلبيه الى نصرة النفس السبعيه واما
النفس الملكيه فلم يعطها احدا من هولا فان النفوس ثلثه كلبيه وسبعيه

وملكيه

٢٣

بلغ

وملكيه فالكلبيه تقنع بالعظم والكسرة والجيفة والعذرة والسبعيه
لا تقنع بذلك بل تقهر النفوس والاستعلا عليها بالحق والباطل والملكيه
قد ارتفعت عن ذلك وشمرت الى الرفيق الاعلى فهمتها العلم والايمان
ومحبة الله والانابة اليه والطمانينه والسكون اليه وايثار محابه ومرضاته
وانما تاخذ من الدنيا ما تاخذه لتستعين على الوصول الى فاطرها وربها ووليها
لا لتنقطع به عنه **فصل** ثم ضرب الله تعالى مثلا ثانيا وهو المثل الناري فقال
ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله وهو الحديد والنحاس
والفضه وغيرها فانها تدخل الكير لتمحص وتخلص من الخبث فيخرج فيرمى به ويطرح
ويبقى خالصها فهو الذي ينفع الناس ولما ضرب سبحنه هذين المثلين ذكر حكم
من استجاب له ورفع به راسا وحكم من لم يستجب له ولم يرفع به راسا للذين استجابوا
لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به اولئك لهم سوء الحساب وماويهم جهنم وبئس المهاد والمقصود ان الله سبحنه جعل
الحيوة حيث النور والموت حيث الظلمة فحياة الوجود من الروحي والجسمي بالنور
وهو مادة الحيوة كما انه مادة الاضاءة فلا حيوة بدونه كما لا اضاءة بدونه وكما انه
حيوة القلب فيه انشراحه وانفساحه وسعته كما في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا وما علامة ذلك قال الانابة الى
دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله ونور العبد
هو الذي يصعد عمله وكلامه الى الله فان الله تعالى لا يصعد اليه من الكلم الا
الطيب وهو نوره ومصدره عن النور ولا من العمل الا الصالح ولا من الارواح الا

الطيبه وهي ارواح المومنين الذي استنارت بالنور الذي انزله
والمليكة الذين خلقوا من نور كما في صحيح مسلم عن عايشه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال خلقت الملبكة من نور وخلقت الشياطين من نار
وخلق ادم مما وصف لكم فلما كانت مادة المليكه من النور هم الذين يعرجوا
الى ربهم وكذلك ارواح المومنين هي التي تعرج الى ربها وقت قبض المليكه لها
فيفتح لها باب السما الدنيا ثم الثانيه ثم الثالثه ثم الرابعه الى ان ينتهي بها
الى السما السابعه فتوقف بين يدي الله عز وجل ثم يامر ان يكتب كتابه في عليين
فلما كانت هذه الروح روحا زاكيه طيبه مشرقة صعدت الى الله عز وجل
مع المليكه واما الروح المظلمة الخبيثه الكدره فانها لا تفتح لها ابواب السما
ولا تصعد الى الله بل ترد من السما الدنيا الى عالمها وعنصرها لانها ارضيه سفليه
والاولى سماويه فرجعت كل روح الى عنصرها وما هي منه وهذا مبين في
حديث البرا ابن عازب الطويل الذي رواه احمد وابو عوانه الاسفرايني
في صحيحه والحاكم وغيرهم وهو حديث صحيح والمقصود ان الله عز وجل
لا يصعد اليه من الاعمال والاقوال والارواح الا ما كان نورا واعظم الخلق
نورا اقربهم اليه واكرمهم عليه وفي المسند من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق خلقه في ظلمة والقى عليهم من نوره فمن
اصاب من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك جف القلم على علم الله
وهذا الحديث العظيم اصل من اصول الايمان وينفتح به باب عظيم من ابواب
القدر وحكمته والله الموفق وهذا النور الذي القاه عليهم سبحانه هو الذي

احيام

احياهم وهداهم به فاصاب الفطر منها حظها ولكن لما لم يستقل بتمامه
وكماله الحمله لهم واتمه بالوحي الذي القاه على رسله والنور الذي اوحاه اليهم
فادركته الفطره بذلك النور السابق الذي حصل يوم النور فانضاف نور
الوحي والنبوه الى نور الفطره نور على نور فاشرقت منه القلوب واستنارت
به الوجوه وحييت به الارواح واذعنت به الجوارح للطاعات طوعا واختيارا
فازدادت به القلوب حيوة الى حيوتها ثم دلها ذلك النور على نور اخر هو اعظم
منه واجل وهو نور الصفات العليا الذي يضمحل فيه كل نور سواه فشاهدته
ببصاير الايمان مشاهدة نسبتها الى القلب نسبة المرايات الى العين وذلك لاستيلا
اليقين عليها وانكشاف حقايق الايمان لها حتى كانها تنظر الى عرش الرحمن تبارك وتعالى
بارزا والى استوايه عليه كما اخبر به في كتابه وكما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدبر امر الممالك ويامر وينهى ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقضي وينفذ ويعز
ويذل ويقلب الليل والنهار ويداول الايام بين ويقلب الدول فيذهب بدول
وياتي باخرى والرسل من المليكة بين صاعد اليه بالامر ونازل من عنده واوامره ومراسيمه
متعاقبه على تعاقب الاوقات نافذة بحسب ارادته ومشيته فما شا كان في الوقت الذي يشا
على الوجه الذي يشا من غير زيادة ولا نقصان ولا تقدم ولا تاخر وامره وسلطانه
نافذ في السموات واقطارها وفي الارض وما عليها وما تحتها وفي البحر والجو وساير
اجزا العالم وذراته يقلبها ويصرفها ويحدث فيها ما يشا قد احاط بكل شي علما
واحصى كل شي عددا ووسع كل شي رحمة وحكمة ووسع سمعه الاصوات فلا تختلف عليه
ولا تشتبه عليه بل يسمع ضجيجها باختلاف لغاتها عن تفنن حاجاتها فلا يشغله سمع



عن سمع ولا تغلطه كثرة المسايل ولا يتبرم بالحاح الملحين فاحاط بصره بجميع
المرئيات فيرى دبيب النملة السودا على الصخرة الصما في الليلة الظلما فالغيب
عنده شهادة والسر عنده علانية يعلم السر واخفى من السر فالسر ما انطوى عليه
ضمير العبد وخطر بقلبه ولم يتحرك به شفتاه واخفى منه ما لم يخطر بقلبه بعد انه
سيخطر بقلبه كذا وكذا في وقت كذا وكذا له الخلق والامر وله الملك وله الحمد وله
الدنيا والاخرة وله النعمة والفضل وله الثنا الحسن وله الملك كله وله الحمد كله
واليه يرجع الامر كله علمت قدرته كل شي ووسعت رحمته كل شي ووسعت نعمته
الى كل حي يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويفرج هما
ويكشف كربا ويجبر كسرا ويغني فقيرا ويعلم جاهلا ويهدي ضالا ويرشد حيران
ويغيث لهفان ويفك عانيا ويشبع جايعا ويكسو عاريا ويشفي مريضا ويعافي
مبتلا ويقبل تايبا ويجزي محسنا وينصر مظلوما ويقصم جبارا ويقيل عثرة ويستر
عورة ويؤمن روعة يرفع اقواما ويضع اخرين لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه يمينه ملآ لا يغيضها
نفقة سحا الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق الخلق فانه لم يغض ما في يمينه
قلوب العباد ونواصيهم بيده وازمة العباد معقودة بقضايه وقدره الارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه يقبضهما واياه كلها بيده والارض
باليد الاخرى ثم يهزهن هزة ثم يقول انا الملك انا الذي بدات الدنيا ولم تكن شيا
وانا الذي اعيدها كما بداتها لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولا حاجة سيلها ان يعطيها

لوان

لوان سمواته واهل ارضه واول خلقه واخرهم وجنهم كانوا على اتقى قلب رجل منهم ما زاد
ذلك في ملكه شيا ولوان اولهم واخرهم وانسهم وجنهم كانوا على افجر قلب ما نقص ذلك
من ملكه شيا ولوان اهل سمواته واهل ارضه وانسهم وجنهم وحيهم وميتهم ورطبهم ويابسهم
قاموا في صعيد واحد فسالوه فاعطى كل واحد منهم مسالته ما نقص ذلك مما عنده مثقال
ذرة ولوان اشجار الارض من حين وجدت الى ان تفنى الدنيا اقلام والبحر وراه سبعة
ابحر من بعده فكتب بتلك الاقلام وذلك المداد لفنيت الاقلام ونفد المداد ولم تنفد
كلماته سبحنه وتعالى وكيف تفنى كلماته وهي لا بداية لها ولا نهاية والمخلوق له بداية
ونهاية فهو احق بالفنا وهو الاول الذي ليس قبله شي والاخر الذي ليس بعده شي
والظاهر الذي ليس فوقه شي والباطن الذي ليس دونه شي احق من ذكر واحق من
عبد واحق من حمد واولى من شكر وابصر من ابتغى وارزق من ملك واجود من سيل
واعفى من قدر واكرم من قصد واعدل من انتقم حكمه بعد علمه وعفوه بعد قدرته ومغفرته
عن عزته ومنعه عن حكمته وموالاته عن احسانه ورحمته

ما للعباد عليه حق واجب ❁ كلا ولا سعي لديه ضايع ❁
ان عذبوا فبعدله او نعموا ❁ فبفضله وهو الكريم الواسع ❁

هو الملك الذي لا شريك له والفرد فلا ند له والغني فلا ظهير له والصمد فلا ولد له ولا
صاحبة له والعلي فلا شبيه له ولا سمي له كل شي هالك الا وجهه وكل ملك زايل الا ملكه
وكل ظل قالص الا ظله وكل فضل منقطع الا فضله لن يطاع الا بفضله ورحمته ولن
يعصى الا بعلمه وحكمته يطاع فيشكر ويعصى فيتجاوز ويغفر كل نقمة منه عدل وكل نعمة
منه فضل اقرب شهيد وادنى حفيظ حال دون النفوس واخذ بالنواصي ونسخ الاثار



وكتب الآجال فالقلوب له مفضية والسر عنده علانية والغيب عنده شهادة
وعطاؤه كلام وعذابه كلام إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون
فإذا أشرق على القلب أنوار هذه الصفات اضمحل عندها كل نور ووراء هذا
ما لم يخطر بالبال ولا يناله عبارة والمقصود أن الذكر منور القلب والوجه
والأعضاء وهو نور العبد في دنياه وفي البرزخ وفي القيمة **فصل** وعلى حسب نور
الإيمان في قلب العبد تخرج أعماله وأقواله ولها نور وبرهان حتى إن من المؤمنين
من يكون نور أعماله إذا صعدت إلى الله كنور الشمس وهكذا نور روحه إذا قدم بها
على الله وهكذا يكون نوره الساعي بين يديه على الصراط وهكذا يكون نوره على وجهه
في يوم القيمة والله المستعان وعليه التكلان **السابعة والثلاثون**
أن الذكر رأس الأصول وطريق عامة الطائفة ومنشور الولاية فمن فتح له باب
الدخول على الله فليتطهر وليدخل على ربه يجد عنده كل ما يريد فإن وجد ربه
وجد كل شيء وإن فاته ربه فاته كل شيء **الثامنة والثلاثون** أن في القلب خلة
وفاقة لا يسدها شيء البتة إلا ذكر الله فإذا صار الذكر شعار القلب بحيث يكون
هو الذاكر بطريق الأصالة واللسان تبع له فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة ويفني
الفاقة فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهابا بلا سلطان فإذا كان
غافلا عن الله فهو بضد ذلك فقير مع كثرة جدته ذليل مع سلطانه حقير مع كثرة
عشيرته **التاسعة والثلاثون** أن الذكر يجمع المتفرق ويفرق المجتمع ويقرب
البعيد ويبعد القريب فيجمع ما تفرق على العبد من قلبه وإرادته وهمومه وعزومه
والعذاب كل العذاب في تفرقها وتشتتها عليه وانفراطها له والحياة كل الحياة والنعيم

في اجتماع

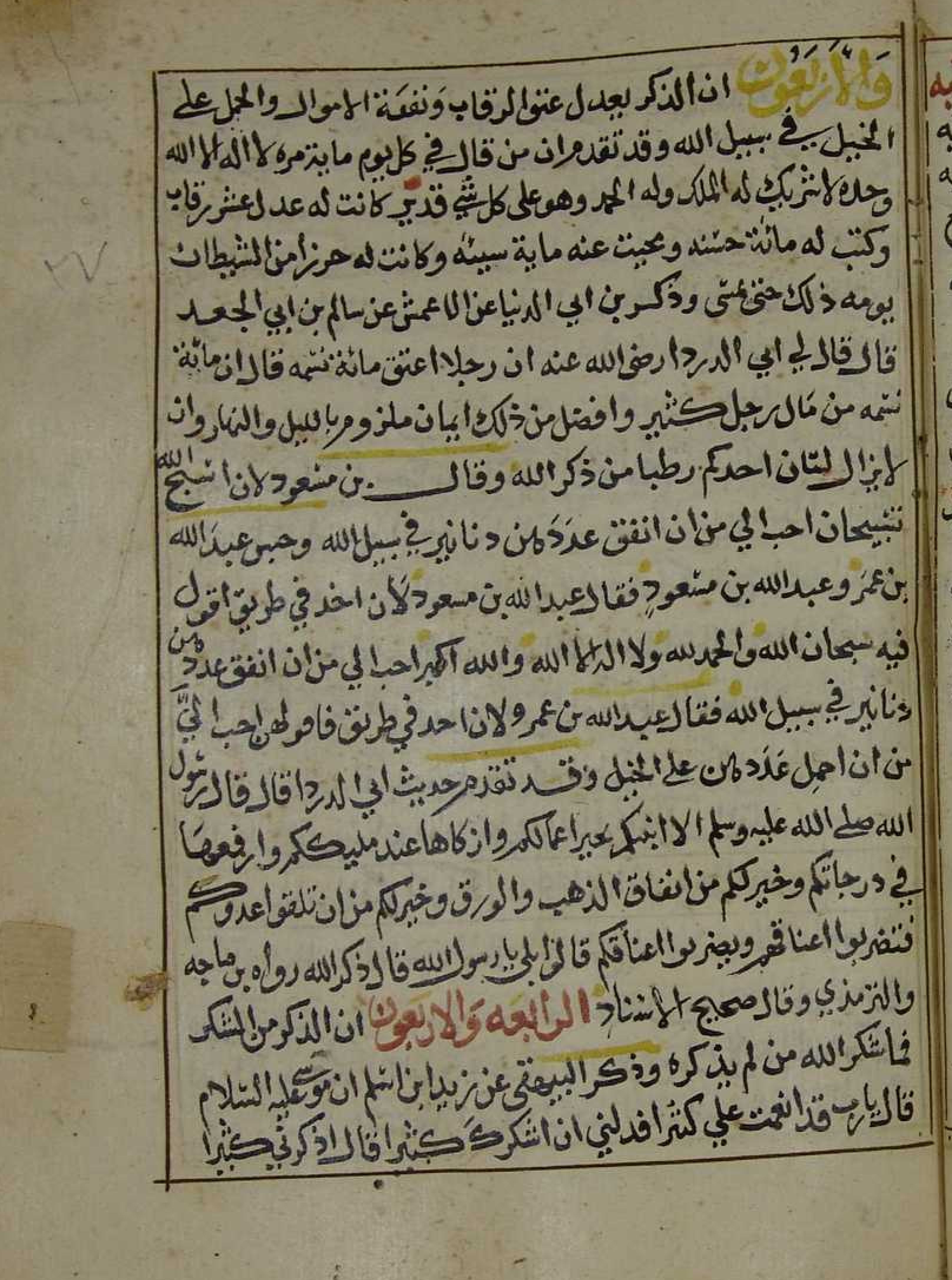
في اجتماع قلبه وهمه وعزمه وإرادته ويفرق ما اجتمع عليه من الهموم والغموم
والأحزان والحسرات على فوات حظوظه ومطالبه ويفرق أيضا ما اجتمع عليه
من ذنوبه وخطاياه وأوزاره حتى تتساقط عنه وتتلاشى وتضمحل ويفرق أيضا
ما اجتمع على حربه من جند الشيطان فإن إبليس لا يزال يبعث له سرية بعد سرية
وكلما كان أقوى طلبا لله وأشد تعلقا به وإرادة له كانت السرية أكثف وأكثر
وأعظم بحسب ما عند العبد من مواد الخير والإرادة ولا سبيل إلى تفريق هذا
الجمع إلا بالذكر وأما تقريبه البعيد فإنه يقرب إليه الآخرة التي يبعدها منه
الشيطان والأمل فلا يزال يلهج بالذكر حتى كأنه دخلها وحضرها فحينئذ تصغر
في عينه الدنيا وتعظم في عينه الآخرة وتبعيد القريب إليه وهي الدنيا التي هي
أدنى إليه من الآخرة فإن الآخرة متى قربت من قلبه بعدت منه الدنيا كلما قرب
من هذه مرحلة بعدت من هذه مرحلة ولا سبيل إلى هذا إلا بدوام الذكر
الأربعون أن الذكر ينبه القلب من نومه ويوقظه من سنته والقلب إذا كان
نائما فاتته الأرباح والمتاجر وكان الغالب عليه الخسران فإذا استيقظ وعلم ما
فاته في نومته شد المئزر وأحيا بقية عمره واستدرك ما فاته ولا تحصل يقظته
إلا بالذكر **الحادية والأربعون** أن الذكر شجرة تثمر المعارف والأحوال التي شمر إليها
السالكون فلا سبيل إلى نيل ثمارها إلا من شجرة الذكر وكلما عظمت تلك الشجرة
ورسخ أصلها كان أعظم لثمرها فالذكر يثمر المقامات كلها من اليقظة إلى التوحيد
وهو أصل كل مقام وقاعدته التي يبنى عليها ذلك المقام كما يبنى الحائط على أسه
وكما يقوم السقف على حائطه وذلك أن العبد إن لم يستيقظ لم يمكنه قطع منازل

النير ولا يستنقط الا بالذكر كما تقدم فالغفله نوم القلب وموته **الثانية**
والاربعون ان الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره معه وهذه المعيه معيّة
خاصه غير معية العلم والاحاطه العامّة فهي معيه بالقرب والولايه والمحبه
والنصره والتوفيق كقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والله مع
الصابرين وان الله لمع المومنين لا تحزن ان الله معنا وللذاكر من هذه المعيّة
نصيب وافر كما في الحديث الالهي انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه
وفي اثر الهي اهل ذكري اهل مجالستي واهل شكري اهل زيادتي واهل طاعتي اهل
كرامتي واهل معصيتي لا اقنطهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم فاني احب التوابين
واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طبيبهم ابتليهم بالمصايب لاطهرهم من المعايب
والمعيه الحاصله للذاكر معية لا يشبهها شي وهي اخص من المعيّة الحاصلة للمتقي
والمحسن وهي معية لا تدركها العبارة ولا تنالها الصفة وانما تعلم بالذوق
وهي مزلة اقدام ان لم يصحب العبد تمييز بين القديم والمحدث وبين الرب والعبد
وبين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود والا وقع في حلول يضاهي به
النصارى واتحاد يضاهي به القايلين بوحدة الوجود وان وجود الرب عين
وجود هذه المخلوقات بل ليس عندهم رب وعبد ولا خالق وحق بل الرب
هو العبد والعبد هو الرب والخلق المشبه هو الحق المنزه تعالى الله عمّا
يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيرًا والمقصود انه ان لم يكن
مع العبد عقيدة صحيحة والا فاذا استولى عليه سلطان الذكر وغاب بمذكوره
عن ذكره وعن نفسه ولج باب الحلول والاتحاد ولابد **الثالثة**

معيه المعيه معيتان

معيه الذكر لا تدركها العبارة

والاربعون



٢٧

والاربعون ان الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الاموال والحمل على
الخيل في سبيل الله وقد تقدم ان من قال في كل يوم مائة مره لا اله الا الله
وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير كانت له عدل عشر رقاب
وكتب له مائة حسنه ومحيت عنه مائة سيئه وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي وذكر ابن ابي الدنيا عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد
قال قيل لابي الدردا رضي الله عنه ان رجلا اعتق مائة نسمه قال ان مائة
نسمه من مال رجل كثير وافضل من ذلك ايمان ملزوم بالليل والنهار وان
لا يزال لسان احدكم رطبا من ذكر الله وقال ابن مسعود لان اسبح الله
تسبيحات احب الي من ان انفق عددهن دنانير في سبيل الله وجبن عبد الله
بن عمر وعبد الله بن مسعود فقال عبد الله بن مسعود لان اخذ في طريق اقول
فيه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي من ان انفق عددهن
دنانير في سبيل الله فقال عبد الله بن عمر ولان اخذ في طريق فاقولهن احب الي
من ان احمل عددهن على الخيل وقد تقدم حديث ابي الدردا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها
في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله رواه ابن ماجه
والترمذي وقال صحيح الاسناد **الرابعة والاربعون** ان الذكر من الشكر
فما شكر الله من لم يذكره وذكر البيهقي عن زيد ابن اسلم ان موسى عليه السلام
قال يا رب قد انعمت علي كثيرا فدلني ان اشكرك كثيرا قال اذكرني كثيرا

فاذا ذكرتني كثيرا فقد شكرتني كثيرا واذا نسيتني فقد كفرتني وقد ذكر
البيهقي في كتاب شعب الايمان عن عبد الله بن سلام قال قال موسى يا رب
ما الشكر الذي ينبغي لك فاوحى الله عز وجل اليه ان لا يزال لسانك رطبا
من ذكري قال يا رب اني اكون على حال اجلك ان اذكرك فيها قال وما هي قال
اكون جنبا وعلى الغايط واذا بلت فقال وان كان قال يا رب فما اقول قال تقول
سبحانك وبحمدك قني الاذا قلت قالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل احيانه ولم يستثن حاله من حاله وهذا يدل على انه كان يذكر
ربه في حال طهارته وجنابته واما في حال التخلي فلم يكن يشاهده احد يحكي عنه
ولكن شرع لامته من الاذكار قبل التخلي وبعده ما يدل على مزيد الاعتنا بالذكر
وانه لا يخل به عند قضا الحاجه وبعدها وكذلك شرع لامته من الذكر
عند الجماع ان يقول احدهم بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا واما الذكر على نفس قضى الحاجه وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره
بالقلب لانه لا بد لقلبه من ذكر ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو احب شي اليه
فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا بالمحال كما قال القايل

يرادمن القلب نسيانكم	وتابى الطباع على الناقل

واما الذكر باللسان على هذه الحال فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابه وقال عبد الله بن الهذيل ان الله
ليحب ان يذكر في السوق ويحب ان يذكر على كل حال الا على الخلا ويكفي
في هذا الحال استشعار الحيا والمراقبه والنعمه عليه في هذه الحال وهو

اذا ذكرني
كثيرا فقد
شكرني كثيرا

من اجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها واللايق بهذه التقنع بثوب الحيا
واجلا له واحسانه اليه في اخراج هذا العدو والموذي الذي لو بقي فيه لقتله
فالنعمه في تيسير خروجه كالنعمه في التغذي به وكان علي بن ابي طالب عليه السلام
اذا خرج من الخلا مسح بطنه وقال يا لها نعمة لو يعلم الناس قدرها وكان
بعض السلف يقول الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في منفعته واذهب عني مضرته
وكذلك ذكره حال الجماع ذكر هذه النعمه التي من بها عليه وهي من اجل نعم الدنيا
فاذا ذكر نعم الله عليه بها هاج من قلبه هايج الشكر والذكر راس الشكر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ والله يا معاذ اني لاحبك فلا تنس ان
تقول دبر كل صلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فجمع بين الشكر
والذكر كما جمع سبحنه وتعالى بينهما في فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
فالذكر والشكر جماع السعاده والفلاح **الخامسه والاربعون** ان اكرم الخلق على
الله من المتقين من لا يزال لسانه رطبا بذكره فانه اتقاه في امره ونهيه وجعل ذكره
شعاره فالتقوى اوجبت له دخول الجنه والنجاة من النار وهذا هو الثواب والاجر
والذكر يوجب له القرب من الله والزلفى لديه وهذه هي المنزله وعمال
الاخرة على قسمين منهم من يعمل على الاجر والثواب ومنهم من يعمل على المنزله
والدرجه فهو ينافس غيره في الوسيله والمنزله عند الله ويسابق الى القرب منه وقد
ذكر النوعين في سورة الحديد في قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا
حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم فهولا اصحاب الاجور والثواب ثم قال تعالى
والذين امنوا بالله ورسله اوليك هم الصديقون فهولا اصحاب الاجور والثواب
ثم قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله اوليك هم الصديقون فهولا اصحاب المنزله
والقرب ثم قال والشهدا عند ربهم لهم اجرهم ونورهم فقيل هذا عطف على الخبر
عن الذين امنوا بالله ورسله اخبر عنهم بانهم هم الصديقون والشهدا عند ربهم الذين

كان علي رضي الله
عنه اذا خرج
من الخلا مسح بطنه
ويقول يا لها
نعمة لو علم الناس
قدرها



يشهدون على الامم ثم اخبر عنهم بخبر اخر وهو قوله لهم اجرهم ونورهم فيكون قد
اخبر عنهم باربعة امور صديقون وشهدا فهذه هي المنزله والمرتبه ثم اخبر عنهم
بان لهم اجرهم ونورهم فهذا هو الثواب والجزا وقيل تم الكلام عند قوله الصديقون
ثم ابتدا ذكر حال الشهدا فقال والشهدا عند ربهم لهم اجرهم ونورهم فيكون قد ذكر
المقتصد فين اهل البر والاحسان ثم المومنين الذين قد رسخ الايمان في قلوبهم وامتلا
وامنه فهم الصديقون وهم اهل العلم والعمل والاولون اهل البر والاحسان ولكن
هولا اكمل صديقيته منهم ثم ذكر سبحانه وتعالى الشهداء وانه تجري عليهم رزقهم
ونورهم لانهم لما بذلوا انفسهم لله اعاضهم عليها ان جعلهم احيا عنده يرزقون فيجري
عليهم رزقهم ونورهم فهولا السعدا ثم ذكر الاشقيا فقال والذين كفروا وكذبوا
باياتنا اوليك اصحاب الجحيم والمقصود انه سبحانه وتعالى ذكر اصحاب الاجور والمراتب
وهذان الامران هما اللذان وعدهما فرعون السحرة ان غلبوا موسى فقالوا اين
لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين اي اجمع لكم بين الاجر والمنزله
عندي والقرب مني فالعمال عملوا على الاجور والعارفون عملوا على المراتب والمنزله
والزلفى عند الله واعمال هولا القليلة اكثر من اعمال اوليك واعمال اوليك
البدنيه قد تكون اكثر من اعمال هولا وذكر البيهقي عن محمد بن كعب
القرظي قال قال موسى يارب اي خلقك اكرم عليك قال الذي لا يزال
لسانه رطبا بذكري قال يارب اي خلقك اعلم قال الذي يلتمس الى علمه علم غيره
قال يارب اي خلقك اعدل قال الذي يقضي على نفسه مثل ما يقضي على الناس
قال يارب اي خلقك اعظم ذنبا قال الذي يتهمني قال يارب وهل يتهمك احد
قال الذي يستخيرني ولا يرضى بقضاي وذكر بن عباس قال لما وفد موسى عليه
السلام الى طور سينا قال يارب اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني
وقال كعب قال موسى يارب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فقال موسى

العمال عملوا على الاجور والعارفون عملوا على المراتب وطناح

اي خلقك اعظم ذنبا قال الذي يتهمني

انا

انا جليس من ذكرني قال انا اكون على حال اجلك عنها قال ما هي ياموسى قال
عند الغايط والجنابه قال اذكرني على كل حال وقال عبيد بن عمير تسبيحه بحمد الله في
صحيفه مومن خير له من جبال الدنيا تجري معه ذهبا وقال الحسن اذا كان يوم القيمه
سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم الحامدون لله على كل حال قال فيقومون وهم
كثير ثم يكون التبعه والحساب فيمن بقي واتى رجل ابا مسلم الخولاني فقال له
اوصني يا ابا مسلم قال اذكر الله تحت كل شجرة ومدره فقال زدني قال اذكر
حتى يحسبك الناس من ذكر الله مجنونا قال وكان ابو مسلم يكثر ذكر الله فقال
رجل امجنون صاحبكم هذا فسمعه ابو مسلم فقال ليس هذا بالجنون يا ابن اخي ولكن
هذا دوا الجنون

السادسة والاربعون

ان في القلب قسوة لا يذيبها الا
ذكر الله تعالى فينبغي للعبد ان يداوي قسوة قلبه بذكر الله وذكر حماد بن زيد
عن المعلى بن زياد ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي قال
اذبه بالذكر وهذا لان القلب كلما اشتدت به الغفله اشتدت به القسوه فاذا
ذكر الله ذابت تلك القسوه كما يذوب الرصاص في النار فما اذيبت قسوة
القلب بمثل ذكر الله عز وجل

السابعة والاربعون

ان الذكر شفا القلب ودواه
والغفله مرضه فالقلوب مريضه وشفاوها ودواها في ذكر الله قال مكحول ذكر الله
شفا من كل وذكر الناس دا وذكر البيهقي عن مكحول مرفوعا مرسلا فاذا
ذكرته شفاها وعافاها فاذا اغفلت انتكست كما قيل

اذا مرضنا تداوينا بذكركم ... فنترك الذكر احيانا فننتكس

الثامنة والاربعون

ان الذكر موالاة الله عز وجل وراسها والغفلة
اصل معاداته وراسها فان العبد لا يزال يذكر ربه حتى يحبه فيواليه ولا يزال يغفل عنه
حتى يبغضه ويعاديه قال الاوزاعي قال حسان بن عطيه ما عادى عبد ربه بشي اشد
عليه من ان يكره ذكره او من يذكره فهذه المعاداه سببها الغفله ولا تزال العبد

٢٦

حتى يكره ذكر الله ويكره من يذكره فحينيذ يتخذه عدوا وانما اتخذ الذاكر وليا
التاسعة والاربعون انه ما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمه بمثل
ذكره فالذكر جلاب النعم ودافع النقم قال الله تعالى ان الله يدفع عن الذين
امنوا وفي القراه الاخرى يدافع فدفعه ودفاعه بحسب قوة ايمانهم وكماله ومادة
الايمان وقوته بذكر الله فمن كان اكمل ايمانا واكثر ذكرا كان دفع الله ودفاعه عنه
ومن نقص نقص ذكر بذكر ونسيان بنسيان وقال تعالى واذ تاذن ربكم
لين شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابي لشديد والذكر راس الشكر كما تقدم
والشكر جلاب النعم موجب للمزيد قال بعض السلف ما اقبح الغفلة عن ذكر من
لا يغفل عن برك **الخمسون** ان الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملايكته
على الذاكر ومن صلى عليه وملايكته فقد افلح كل الفلاح وفاز كل الفوز قال تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي
عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمومنين رحيما فهذه الصلوه
منه ومن ملايكته انما هي على الذاكرين له كثيرا وهذه الصلوه منه
ومن ملايكته هي سبب الاخراج لهم من الظلمات الى النور فاذا حصلت لهم
الصلوه من الله فاي خير لم يحصل لهم بذلك واي شر لم يدفع عنهم فيا حسرة
الغافلين عن ربهم ماذا حرموا من فضله وخيره وبالله التوفيق **الحادية والخمسون**
ان من شا ان يسكن في رياض الجنه فليستوطن مجالس الذكر فانها رياض الجنة فقد
ذكر ابن ابي الدنيا وغيره من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنه قلنا
يا رسول الله وما رياض الجنه قال مجالس الذكر ثم قال اغدوا وروحوا واذكروا
من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل
العبد منه حيث انزله من نفسه **الثانية والخمسون** ان مجالس الذكر

مجالس

مجالس الملايكه فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس الا مجلس يذكر الله فيه كما اخرجا في
الصحيحين من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة فضلا عن كتاب الناس يطوفون في الطرق
يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم
فتحفهم باجنحتها الى السما الدنيا فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قال
يقولون يسبحونك ويحمدونك ويمجدونك قال وهل راوني قال يقولون لا
والله يا ربنا ما راوك فيقول كيف لو انهم راوني قال فيقولون لو انهم راوك
كانوا اشد عبادة واشد تمجيدا وتحميدا واكثر تسبيحا فيقول ما يسالون فيقولون
يسالونك الجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا والله يا ربنا ما راوها فيقول كيف
لو راوها فيقولون لو راوها كانوا عليها اشد حرصا واشد طلبا واعظم فيها رغبة
فيقول مم يتعوذون قال يتعوذون من النار فيقول هل راوها فيقولون لا والله يا رب
ما راوها فيقول كيف لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة فيقول اشهدكم
فيقولون لو راوها صح
اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملايكة ان فيهم فلانا ليس منهم انما جا
لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فهذا من بركتهم على نفوسهم وعلى جليسهم
فلهم نصيب وجعلني مباركا اينما كنت فهكذا المومن مبارك اين حل والفاجر
مشوم اين حل فمجالس الذكر مجالس الملايكه ومجالس الغفله مجالس الشياطين
فكل يضاف الى شكله واشباهه وكل امر يصير الى ما يناسبه **الثالثة والخمسون**
ان الله عز وجل يباهي ملايكته بالذاكرين كما روى مسلم في صحيحه
عن ابي سعيد الخدري قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم
قالوا جلسنا نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا
ذاك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقل عنه حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه
فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن علينا



بك قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا الا ذلك قال اني
لم استخلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم
الملايكة فهذه المباهاة من الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر عنده
ومحبته له وان له مزية على غيره من الاعمال **الرابعة والخمسون** ان مدمن
الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كما ذكر ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن ابن مهدي
عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن ابيه عن ابي الدردا
قال الذين لا تزال السنتهم رطبة من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك
الخامسة والخمسون ان جميع الاعمال انما شرعت اقامة لذكر الله والمقصود
بها تحصيل ذكر الله قال الله تعالى واقم الصلوة لذكري قيل المصدر
مضاف الى الفاعل اي لاذكرك بها وقيل مضاف الى المذكور اي لذكرك
بها واللام على هذه لام التعليل وقيل هي اللام الوقتية اي اقم الصلوة عند ذكري
كقوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقوله ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة وهذا المعنى حق مراد بالاية ولكن تفسيرها به وانه هو معناها
فيه نظر لان هذه اللام الوقتية بابها اسما الزمان والظروف والذكر
مصدر الا ان يقدر بزمان محذوف اي عند وقت ذكري وهذا محتمل والاظهر
انها لام التعليل اي اقم الصلوة لاجل ذكري ويلزم من هذا ان تكون اقامتها
عند ذكره واذا ذكر العبد ربه فذكر الله سابق على ذكره فانه لما ذكره
الهمه ذكره فالمعاني الثلثه حق وقال تعالى اتل ما اوحي اليك من
الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر ولذكر الله اكبر
فقيل المعنى انكم في الصلوة تذكرون الله وهو ذاكر من ذكره ولذكر الله
اياكم اكبر من ذكركم اياه وهذا يروى عن سلمان وابي الدردا وابن
مسعود وذكر ابن ابي الدنيا عن فضيل بن مرزوق عن عطيه ولذكر
الله اكبر قال هو قول الله تعالى فاذكروني اذكركم فذكر الله

لكم اكبر من ذكركم اياه قال ابن زيد وقتاده ولذكر الله اكبر من كل شي وقيل
لسلمان اي الاعمال افضل قال اما تقرا القران ولذكر الله اكبر ويشهد
لهذا حديث ابي الدردا المتقدم الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق الحديث وكان شيخ الاسلام بن تيمية
قدس الله روحه يقول الصحيح ان معنى الاية ان الصلوة فيها مقصودان عظيمان
واحدهما اعظم من الاخر فانها تنهى عن الفحشا والمنكر وذكر ابن ابي الدنيا
عن ابن عباس انه سيل اي العمل افضل قال ذكر الله اكبر وفي السنن عن
عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الطواف بالبيت
وبين الصفا والمروه ورمي الجمار لاقامة ذكر الله رواه ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح **السادسة والخمسون** ان افضل كل اهل عمل اكثرهم
فيه ذكرا لله وافضل الصوام اكثرهم ذكرا لله في صومهم وافضل الحجاج
اكثرهم ذكرا لله وهكذا سائر الاعمال وقد ذكر ابن ابي الدنيا حديثا
مرسلا في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل اهل المسجد خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل
فاي المجاهدين خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واي العواد خير قال اكثرهم ذكرا لله
قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخير كله وقال عبيد بن عمير ان اعظمكم هذا الليل
ان تكابدوه وبخلتم على المال ان تنفقوه وجبنتم عن العدو ان تقاتلوه فاكثروا من
ذكر الله **السابعة والخمسون** ان ادامة الذكر تنوب عن التطوعات وتقوم
مقامها سوا كانت بدنية او مالية او بدنية مالية كحج التطوع وقد جا ذلك صريحا
في حديث ابي هريره ان فقرا المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ولهم فضل اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون فقال الا اعلمكم شيا
تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا احد يكون افضل منكم الا من صنع مثل
ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة

الحديث متفق عليه فجعل الذكر عوضا لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد انهم
يسبقون بهذا الذكر فلما سمع بذلك اهل الدثور عملوا به فازدادوا الى
صدقاتهم وعباداتهم بما لهم التعبد بهذا الذكر فحازوا الفضيلتين فنافسهم الفقراء
واخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم قد شاركوهم في ذلك وانفردوا عنهم بما
لا قدرة لهم عليه فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي حديث عبد الله بن بسر
قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله كثرت علي خلال الاسلام وشرائعه فاخبرني
بامر جامع يكفيني قال عليك بذكر الله قال ويكفيني يا رسول الله قال نعم ويفضل
عنك فدله الناصح صلى الله عليه وسلم على شيء يعينه على شرائع الاسلام والحرص عليها
والاستكثار منها فانه اذا اتخذ ذكر الله شعارا احبه واحب ما يحبه ولا شيء احب
اليه من التقرب بشرائع الاسلام فلذلك دله رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يتمكن
به من شرائع الاسلام ويسهل عليه وهو ذكر الله تعالى **الثامنة والخمسون**
ان ذكر الله عز وجل من اكبر العون على طاعته فانه يحببها الى العبد ويسهلها
عليه ويلذذها له ويجعل قرة عينه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا يجد لها من
الكلفة والمشقة والثقل ما يجد الغافل والتجربة شاهدة بذلك **التاسعة والخمسون**
ان ذكر الله يسهل الصعب وييسر العسير ويخفف المشاق فما ذكر الله على صعب الا هان
ولا عسير الا تيسر ولا مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا كربة الا انفرجت وذكر
الله هو الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر والفرج بعد الهم **الستون**
ان ذكر الله عز وجل يذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تاثير عجيب في حصول
الامن فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه انفع من ذكر الله فانه بحسب ذكره يجد الامن
ويزول خوفه حتى كان المخاوف يجدها امانا له والغافل خائف مع امنه حتى كان
ما هو فيه من الامن كله مخاوف ومن له ادنى حس قد جرب هذا والله المستعان
الحادية والستون ان الذكر يعطي الذاكر قوة حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا
يطيق فعله بدونه وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه

امرا عجيبا في مشيته وكلامه واقدامه وكتابته فكان يكتب في اليوم من التصنيف
ما يكتبه الناسخ في جمعة واكثر وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب امرا
عظيما وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وعليا ان يسبحا كل ليلة اذا
اخذا مضاجعهما ثلاثا وثلاثين ويحمدا ثلاثا وثلاثين ويكبرا اربعا وثلاثين لما سالته الخادم
وشكت اليه ما تلقى من الطحن والسعي والخدمة فعلمها ذلك وقال انه خير لكما
من خادم فقيل من داوم على ذلك وجد قوة في بدنه مغنية له عن خادم وسمعت
شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يذكر اثرا في هذا الباب وهو ان الملائكة
لما امروا بحمل العرش قالوا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك قال قولوا لا حول
ولا قوة الا بالله فلما قالوها حملوه حتى رايت ابن ابي الدنيا قد ذكر هذا الاثر بعينه
عن الليث بن سعد عن معوية بن صالح قال حدثنا مشيختنا انه بلغهم ان اول ما خلق
الله عز وجل حين كان عرشه على الماء حملة العرش قالوا ربنا لما خلقتنا قال خلقتكم
لحمل عرشي قالوا ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك
قال لذلك خلقتكم فاعادوا عليه ذلك مرارا فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فحملوه
وهذه الكلمة لها تاثير عجيب في معاناة الاشغال الصعبة وتحمل المشاق
والدخول على الملوك ومن يخافه وركوب الاهوال ولها ايضا تاثير عجيب في دفع
الفقر كما روى ابن ابي الدنيا عن الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن اسد بن
وداعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة
مرة في يوم لم يصبه فقر ابدا وكان حبيب ابن ابي سلمة يستحب اذا لقي عدوا او ناهض
حصنا قول لا حول ولا قوة الا بالله وانه ناهض يوما حصنا فانهزم الروم فقالها
المسلمون وكبروا فانصدع الحصن **الثانية والستون** ان عمال الاخرة
كلهم في مضمار السباق والذاكرون هم اسبقهم في ذلك المضمار ولكن القترة والغبار
يمنع من رؤية سبقهم فاذا انجلى الغبار راهم الناس وقد حازوا قصب السبق قال

قف كان من همة يكتب في اليوم اكثر ما يكتب الناسخ في جمعه قف

قف على اسرار لا حول ولا قوة الا بالله

قف من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في يوم لم يصبه فقر ابدا

الوليد بن مسلم حدثنا محمد بن عجلان قال سمعت عمر مولي عفرة يقول اذا
انكشف الغبار يوم القيمة عن ثواب اعمالهم لم يروا عملا افضل ثوابا من الذكر
فيتحسر عند ذلك اقوام ويقولون ما كان شي علينا ايسر من الذكر وقال ابو
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال الذين اهتزوا في ذكر الله يضع الذكر عنهم اوزارهم اهتروا
بالشي وفيه اولعوا به ولزموه وجعلوه دابهم وفي بعض الفاظ الحديث المستهترون
بذكر الله ومعناه الذين اولعوا به يقال استهتر فلان بكذا اذا اولع به وفيه تفسير
اخر ان اهتروا في ذكر الله اي كبروا وهلك اقرانهم وهم في ذكر الله يقال
اهتر الرجل فهو اذا اسقط في كلامه من الكبر والهتر السقط من الكلام كانه بقي في
ذكر الله حتى خرف وانكر عقله فالهتر الباطل ايضا ورجل مستهتر اذا كان
كثير الاباطيل وفي حديث ابن عمر اعوذ بالله من المستهترين وحقيقه لفظ
الاستهتار الاكثار من الشي والولوع به حقا كان او باطلا وغلب في عرف الناس
استعماله على المبطل حتى اذا قيل فلان مستهتر لا يفهم منه الا الباطل واما اذا
قيد بشي تقيد به نحو مستهتر او قد اهتز في ذكر الله اي ولع به وغرى به
ويقال استهتر فيه وبه وتفسير هذا في الامر الاخر اكثروا ذكر الله حتى يقال مجنون
الثالثة والستون ان الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبده فانه خبر
عن الله باوصاف كماله ونعوت جلاله فاذا اخبر عنها العبد صدقه ربه ومن
صدقه الله لم يحشر مع الكاذبين ورجي له ان يحشر مع الصادقين وروى
ابو اسحق عن ابي مسلم انه شهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر قال يقول الله صدق
عبدي لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال صدق
عبدي لا اله الا انا وحدي واذا قال لا اله الا الله لا شريك له قال صدق عبدي لا اله

الا انا

في عرف الناس استهتار استعمال اي في الباطل

على هذا الحديث ... القدسي

الا انا ولا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال صدق عبدي
لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
قال صدق عبدي لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي قال ابو اسحق ثم قال الاغر شيئا
لم افهمه قلت لابي جعفر ما قال قال من رزقهن عند موته لم تمسه النار **الرابعة
والستون** ان دور الجنة يبنى بالذكر فاذا امسك الذاكر عن الذكر امسكت
الملائكة عن البنا فاذا اخذ في الذكر اخذوا في البنا ذكر ابن ابي الدنيا في كتاب
عن حكيم بن محمد الاخنسي قال بلغني ان دور الجنة تبنى بالذكر فاذا امسك عن
الذكر امسكوا عن البنا فيقال لهم فيقولوا حتى تاتينا نفقة وذكر ابن ابي الدنيا
من حديث ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم بني له برج في الجنة وكما ان بناها بالذكر فغراسها
ايضا بالذكر كما تقدم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن ابرهيم الخليل
عليه السلام ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فالذكر غراسها وبناوها
وذكر ابن ابي الدنيا من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا من غراس الجنة قالوا يا رسول الله وما غراسها قال ما شا الله
لا حول ولا قوة الا بالله **الخامسة والستون** ان الذكر سد بين العبد وبين
جهنم فاذا كانت له الى جهنم طريق من عمل من الاعمال كان الذكر سدا في تلك الطريق
فاذا كان ذكرا دايما كان سدا محكما لا منفذ فيه والا فبحسبه قال عبد العزيز
ابن ابي رواد كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجدا فجعل في قبلته سبعة احجار وكان
اذا قضى صلوته قال يا احجار اشهدكم ان لا اله الا الله قال فمرض الرجل فعرج
بروحه قال فرايت في منامي انه امر بي الى النار قال فرايت حجرا من تلك
الاحجار اعرفه قد عظم فسد عني بابا من ابواب جهنم قال ثم اتي بي الى الباب

الاخر واذا حجر من تلك الاحجار قد عظم فسد عني بابا من ابواب جهنم حتى سد عني
بقية الاحجار ابواب جهنم **السادسه والستون** ان المليكه تستغفر
للذاكر كما تستغفر للتايب كما روى حسين المعلم عن عبد الله بن مريده عن عامر
الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اجد في كتاب الله المنزل ان العبد
اذا قال الحمد لله قالت المليكه رب العالمين واذا قال الحمد لله رب العالمين
قالت المليكه اللهم اغفر لعبدك واذا قال سبحان الله قالت المليكه وبحمده واذا
قال سبحان الله وبحمده قالت المليكه اللهم اغفر لعبدك واذا قال لا اله الا الله
قالت المليكه والله اكبر واذا قال لا اله الا الله والله اكبر قالت المليكه اللهم
اغفر لعبدك **السابعه والستون** ان الجبال والقفار تتباهى وتستبشر
بمن يذكر الله عز وجل عليها قال بن مسعود رضي الله عنه ان الجبل ينادي
الجبل باسمه أمر بك اليوم احد يذكر الله عز وجل فاذا قال نعم استبشر وقال
عون بن عبد الله ان البقاع لينادي بعضها بعضا يا جارتاه امر بك احد
يذكر الله عز وجل فمن قايله نعم ومن قايلة لا وقال الاعمش عن مجاهد
ان الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فمن قايل لا ومن قايل
نعم **الثامنه والستون** ان كثرة ذكر الله امان من النفاق فالمنافق
قليل الذكر لله قال الله عز وجل في المنافقين ولا يذكرون الله الا قليلا وقال كعب من
اكثر ذكر الله برى من النفاق ولهذا والله اعلم ختم سورة المنافقين بقوله يا ايها
الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فان
في هذا تحذيرا من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر الله فوقعوا في النفاق وسيل
بعض الصحابه عن الخوارج امنافقون هم فقال لا المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا
فهذا من علامة النفاق والله عز وجل اكرم من ان يبتلي قلبا ذاكرا بالنفاق
وانما ذلك لقلوب اغفلت عن ذكره **التاسعه والستون**

سئل بعض الصحابه عن الخوارج امنافقون هم قال لا المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا

ان للذكر لذة من بين الاعمال لا يشبهها شي فلو لم يكن للعبد من ثوابه الا
اللذه الحاصلة والنعيم الذي يحصل لقلبه لكفى به ولهذا سميت مجالس
الذكر رياض الجنه قال مالك بن دينار ما تلذذ المتلذذ دون بمثل ذكر الله
فليس شي من الاعمال اخف مونة ولا اعظم لذة ولا اكثر فرحة للقلب منه
السبعون انه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الاخره فالذاكرون انضر الناس وجوها
في الدنيا وانورهم في الاخره ومن المراسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قال كل يوم مايه مره لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
بيده الخير وهو على كل شي قدير اتى الله ووجهه اشد بياضا من القمر ليلة البدر
الحاديه والسبعون ان في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر
والبقاع تكثيرا لشهود العبد يوم القيمه فان البقعه والدار والجبل والارض يشهدون
للذاكر يوم القيمه قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض
اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها فروى
الترمذي في جامعه من حديث سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الايه يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على
ظهرها يقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
فالذاكر في ساير البقاع تكثر شهوده ولعلهم او اكثرهم ان يقبلوا يوم قيام الاشهاد
واداء الشهادات فيفرح ويغتبط بشهادتهم **الثانيه والسبعون** ان في
الاشتغال بالذكر اشتغالا عن الكلام الباطل من الغيبه والنميمه واللغو ومدح
الناس وذمهم وغير ذلك لان اللسان لا يسكت البته فاما لسان ذاكر واما
لسان لاغ ولا بد من احدهما وهي النفس ان لم يشغلها بالحق والا شغلتك بالباطل
وهو القلب ان لم تسكنه محبة الله سكنته محبة المخلوقين ولا بد وهو اللسان ان لم
تشغله بالذكر شغلته باللغو وهو عليك ولا بد فاختر لنفسك احدى الخطتين

وانزلها في احد المنزلتين **الثالثة والسبعون** وهي التي بدانا بذكرها
واشرنا اليه بذكرها هاهنا لعظم الفايدها وحاجه كل احد اليها بالضرورة
اليها وهي ان الشياطين قد احتوست ايهم العبد وهم اعداوه فما ظنك برجل
قد احتوشته اعداوه المحنقون عليه غيظا واحاطوا به وكل منهم بناله بما يقدر
عليه من الشر ولا سبيل الى تفريق جمعهم عنه الا بذكر الله وقد جا في هذ الحديث
العظيم الشريف القدر الذي ينبغي لكل مسلم ان يحفظه فنذكره بطوله لعموم
فايدته وحاجة الخلق اليه وهو حديث سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة
بن حبيب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن في صفة
بالمدينه فقام علينا فقال اني رايت البارحه عجبا رايت رجلا من امتي
اتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرد ملك الموت عنه ورايت
رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك
ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطرد الشياطين
عنه ورايت رجلا من امتي قد احتوشته مليكة العذاب فجاته صلوته فاستنقذه
من بين ايديهم ورايت رجلا من امتي يلهث وفي روايه يلهث عطشا كلما
دنى من حوض منع وطرد فجاءه صيامه شهر رمضان فاسقاه وروّاه ورايت
رجلا من امتي ورايت النبيين جلوسا حلقا حلقا كلما دنى الى حلقة طرد فجاءه غسله
من الجنابة فاخذه بيده فاقعده الى جنبي ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمه وعن يساره
ظلمه ومن فوقه ظلمه وهو متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمه وادخلاه
في النور ورايت رجلا من امتي يتقي بيده وهج النار وشررها فجاته صدقته فصارت
سترة بينه وبين النار وظللت على راسه ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا
يكلمونه فجاته صلة الرحمه فقالت يا معشر المومنين انه كان وصولا لرحمه فكلموه
فكلمه المومنون وصافحوه وصافحهم ورايت رجلا من امتي قد استوحشته الزبانيه
فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وادخله في مليكة

الرحمه ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاءه حسن
خلقه فاخذ بيده فادخله على الله ورايت رجلا من امتي قد ذهبت صحيفته من قبل
شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فوضعها في يمينه ورايت رجلا من امتي
خف ميزانه فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه ورايت رجلا من امتي قاعدا على شفير جهنم
فجاءه رجاه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ومضى ورايت رجلا من امتي
قد هوى في النار فجاته الدمعة التي بكا بها من خشية الله فاستنقذته من ذلك
ورايت رجلا من امتي قايما على الصراط يرعد كما ترعد السعفه في ريح عاصفة فجاءه
حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ورايت رجلا من امتي يزحف على الصراط ويحبوا
احيانا ويتعلق احيانا فجاته صلوته علي فاقامته على قدميه وانقذته ورايت
رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت دونه فجاته شهادة ان لا اله الا الله
ففتحت له الابواب وادخلته الجنه رواه الحافظ ابو موسى المديني في كتاب الترغيب
في الخصال المنجيه والترهيب من الخلال المرديه وبنى كتابه عليه وجعله شرحا
له وقال هذا حديث حسن جدا ورواه عن سعيد بن المسيب عمر بن ذر وعلي
بن زيد بن جدعان وهلال ابو جبله وكان شيخ الاسلام بن تيميه قدس الله روحه
يعظم هذا الحديث وبلغني انه كان يقول شواهد الصحه عليه والمقصود منه قوله
ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطرد الشياطين
عنه فهذا مطابق لحديث الحارث الاشعري الذي شرحناه في هذه الرساله وقوله
فيه وامركم بذكر الله وان مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو فانطلق في طلبه سراعا
وانطلق حتى اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه فكذلك الشيطان لا يحرز العباد انفسهم
منه الا بذكر الله وفي الترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا
قوة الا بالله يقال له كفيت وهديت ووقيت وتنحى عنه الشيطان فيقول الشيطان
الاخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي ورواه ابو داود وقال الترمذي

حديث حسن وقد تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال في يوم مائة مرة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كانت له
حرزا من الشيطان حتى يمسي وذكر سفيان عن ابي الزبير عن عبد الله بن ضمرة
عن كعب قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت واذا
قال توكلت على الله قال الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك
حفظت فيقول الشياطين بعضهم لبعض ارجعوا ليس لكم عليه سبيل كيف لكم
بمن كفي وهدي وحفظ وقال ابو خلاد المصري من دخل في الاسلام دخل
في حصن ومن دخل المسجد فقد دخل في حصن ومن جلس في حلقة يذكر الله فيها
فقد دخل في ثلاثة حصون وقد روى الحافظ ابو موسى في كتابه من حديث ابي
عمران الجوني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العبد
جنبه على فراشه فقال بسم الله وقرا فاتحة الكتاب أمن من شر الجن والانس
ومن شر كل شيء وفي صحيح البخاري عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال ولاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم زكوة رمضان ان احفظها فاتاني ات فجعل
يحثو من الطعام فاخذته فقال دعني فاني لا اعود فذكر الحديث وقال فقال
في الثانيه اعلمك كلمات ينفعك الله بهن اذا اويت الى فراشك فاقرا اية
الكرسي من اولها الى اخرها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فخلى سبيله فاصبح فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فقال صدقك
وهو كذوب وذكر الحافظ ابو موسى من حديث ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا نام ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك
اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فاذا ذكر الله تعالى حتى يغلبه النوم طرد
الملك الشيطان وظل يكلوه فاذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك
افتح بخير ويقول الشيطان افتح بشر فان قال الحمد لله الذي احيا نفسي
بعد موتها ولم يمتها في منامها الحمد لله الذي يمسك التي قضى عليها الموت

من جلس في حلقة مذكور الله فقد جلس في ثلاثة حصون

ويرسل الاخرى الى اجل مسمى الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد
من بعده طرد الملك الشيطان وظل يكلوه وفي الصحيحين من حديث سالم بن
ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لو ان
احدكم اذا اتى الى فراشه اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فيولد بينهما ولد لا يضره الشيطان وذكر ابو موسى الحافظ عن الحسن بن علي
قال انا ضامن لمن قرا هذه العشرين الاية ان يعصمه الله من كل شيطان ظالم ومن كل
شيطان مريد ومن كل سبع ضار ومن كل لص عاد اية الكرسي وثلث ايات من
الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وعشرا من الصافات وثلث ايات من
الرحمن يا معشر الجن والانس وخاتمة سورة الحشر لو انزلنا هذا القران على جبل قال محمد
ابن ابان بينما رجل في المسجد يصلي اذ هو بشيء الى جنبه فجفل منه فقال ليس عليك مني انما
جئتك في الله ائت عروة فساله ما الذي تعوذ به يعني من ابليس الاباليس قال قل
امنت بالله العظيم وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واعتصمت بالعروة الوثقى
لا انفصام لها والله سميع عليم حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى وقال
بشر بن منصور عن وهب بن الورد قال خرج رجل الى الجبانة بعد ساعة من الليل قال
فسمعت حسا واصواتا شديدة وجيء بسرير حتى وضع وجاء شيء حتى وضع عليه قال
واجتمعت عليه جنوده ثم صرخ فقال من لي بعروة بن الزبير فلم يجبه احد حتى تابع
ما شاء الله من الاصوات فقال انا اكفيكه هو فتوجه نحو المدينة وانا انظر ثم اوشك
الرجعة فقال لا سبيل الى عروة قال ويلك لم قال وجدته يقول كلمات اذا اصبح واذا
امسى فلا يخلص اليه معهن قال الرجل فلما اصبحت قلت لاهلي جهزوني فاتيت
المدينة فسالت عنه فدللت عليه فاذا شيخ كبير فقلت ما شيء تقوله اذا اصبحت واذا
امسيت فابى ان يخبرني فاخبرته بما رايت وبما سمعت فقال ما ادري غير اني
اقول اذا اصبحت امنت بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت

بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم اذا اصبحت قلت ثلث مرات
واذا امسيت قلت ثلاث مرات وذكر ابو موسى عن مسلم البطين قال جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فقل
اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما
وما يعرج فيها وما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار
ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وقد ثبت في الصحيحين
ان الشيطان يهرب من الاذان قال سهيل بن ابي صالح ارسلني ابي الى بني
حارثة ومعي غلام او صاحب لنا فنادى مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي
على الحائط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك
ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوه فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي بالصلوه ولى وله حصاص وفي رواية اذا
سمع النداء ولى وله ضراط حتى لا يسمع التاذين الحديث وذكر الحافظ ابو موسى
من حديث ابي رجا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استكثروا من قول لا اله الا الله والاستغفار فان الشيطان قال قد اهلكتهم
بالذنوب واهلكوني بقول لا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك منهم اهلكتهم
بالاهوى حتى يحسبون انهم مهتدون فلا يستغفرون وذكر ايضا عن ابرهيم بن الحكم
عن ابيه عن عكرمة قال بينا رجل مسافر اذ مر برجل نايم وراى عنده شيطانين فسمع المسافر
احد الشيطانين يقول اذهب فافسد على هذا النايم قلبه فلما دنى منه رجع الى صاحبه
فقال لقد نام على اية ما لنا اليه سبيل فذهب الى النايم فلما دنى منه رجع فقال صدقت
فذهبا ثم ان المسافر ايقظه واخبره بما راى من الشيطانين فقال اخبرني على اية نمت قال
على هذه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي
الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين وقال ابو النضر هاشم بن ابي القاسم كنت ارى في داري

فقيل

فقيل لي يا ابا النضر تحول عن جوارنا قال فاشتد ذلك علي فكتبت الى الكوفة
الى ابن ادريس والمحاربي وابي اسامة فكتب الي المحاربي ان بيرا بالمدينة كانت
يقطع رشاها فنزل بهم ركب فشكوا ذلك اليهم فدعوا بدلو من ماء ثم تكلموا عليه بهذا
الكلام ثم صبت به زوايا الدار فرششته فصاحوا بي يا ابا النضر احرقتنا نحن نتحول
عنك وهو بسم الله امسينا بالله الذي ليس منه شي ممتنع وبعزة الله التي لا ترام ولا
تضام وبسلطان الله المنيع نحتجب وباسمائه الحسنى كلها عايذا من الابالسة ومن شياطين
الانس والجن ومن شر كل معلن او مسر ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ويخرج
بالنهار ويكمن بالليل ومن شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ابليس وجنوده ومن شر كل
دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اعوذ بالله بما استعاذ به موسى
وعيسى وابرهيم الذي وفى ومن شر ما يلقى اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الى قوله فاتبعه شهاب ثاقب فهذا بعض
ما يتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله ولنذكر
فصولا نافعة تتعلق بالذكر تكميلا للفايدة

الفصل الاول

الذكر نوعان
احدهما ذكر اسما الرب وصفاته والثنا عليه وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق به
وهذا نوعان احدهما انشا الثنا عليه بها من الذاكر وهذا النوع هو المذكور
في الاحاديث نحو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده
ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ونحو ذلك فافضل
هذا النوع اجمعه للثنا واعمه نحو سبحان الله عدد ما خلق فهذا افضل من مجرد سبحان الله
وقولك عدد ما خلق في السما وعدد ما خلق في الارض وعدد ما بينهما وعدد ما هو خالق
افضل من مجرد قولك الحمد لله وهذا في حديث جويرية رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ
اليوم لوزنتهن سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله مداد كلماته رواه مسلم وفي الترمذي وسنن ابي داود عن سعد بن ابي وقاص

رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل على امراة بين يديها نوى
او حصا تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل فقال سبحان الله عدد ما
خلق في السما والحمد لله مثل ذلك والحمد لله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما
بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك **النوع الثاني** الخبر عن الرب
تبارك وتعالى باحكام اسمايه وصفاته نحو قولك الله عز وجل يسمع صوت
عباده ويرى حركاتهم ولا يخفى عليه خافية من اعمالهم وهو ارحم بهم من ابايهم وامهاتهم
وهو على كل شي قدير وهو افرح بتوبة عبده من الفاقد الواجد ونحو ذلك وافضل
هذا النوع الثنا عليه بما اثنى به على نفسه وبما اثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل **وهذا النوع ايضا**
ثلثة انواع حمد وثنا ومجد فالحمد الاخبار عنه بصفات كماله مع محبته والرضى
عنه ولا يكون المحب الساكت حامدا ولا المثني بلا محبة حامدا حتى يجتمع له المحبة والثنا
فان كرر المحامد شيا فشيا بعد شي كان ثنا فان كان المدح بصفات الجلال والعظمة
والكبريا والملك كان مجدا وقد جمع الله لعبده الانواع الثلاثة في اول سورة فاتحة
الكتاب فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا
قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي
والنوع الثاني من الذكر ذكر امره ونهيه واحكامه **وهذا ايضا نوعان**
احدهما ذكره بذلك اخبارا عنه انه امر بكذا ونهى عن كذا واحب كذا وسخط
كذا ورضي كذا والثاني ذكره عند امره فيبادر اليه وعند نهيه فيهرب
منه فذكر امره ونهيه شي اخر فاذا اجتمعت هذه الانواع للذاكر فذكره افضل
الذكر واجله واعظمه فايدة **فهذا ذكر** هو الفقه الاكبر وما دونه
من افضل الذكر اذا صحت فيه النية ومن ذكره تعالى وذكر الايه وانعامه
واحسانه واياديه ومواقع فضله على عبيده وهذا ايضا من اجل انواع الذكر

فهذه

فهذه خمسة انواع وهي تكون بالقلب واللسان تارة وذلك افضل الذكر
وتارة بالقلب وحده وهي الدرجة الثانية وباللسان وحده تارة وهي الدرجة
الثالثة فافضل الذكر ما تواطى عليه القلب واللسان وانما كان القلب وحده افضل
من ذكر اللسان وحده لان ذكر القلب يثمر المعرفة ويهيج المحبة ويثير
الحيا ويبعث المخافة ويدعو الى المراقبة ويردع عن التقصير في الطاعات
والتهاون في المعاصي والسيات وذكر اللسان وحده لا يوجب شيا من ذلك
الاثمار وانما ثمر شيا فثمره ضعيفه **الفصل الثاني الذكر افضل من الدعا
لان الذكر ثنا على الله بجميل اوصافه والايه واسمايه والدعا سوال العبد
حاجته فاين هذا من هذا** ولهذا في الحديث من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السايلين ولهذا كان المستحب في الدعا ان يبدا الداعي بحمد الله والثنا
عليه بين يدي حاجته ثم يسال حاجته كما في حديث فضالة بن عبيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلوته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى
احدكم فليبدا بتحميد ربه والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا
بعد بما شا رواه الامام احمد والترمذي وقال الحاكم حديث حسن صحيح ورواه
الحاكم في صحيحه وهكذا دعا ذي النون الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم دعوة
اخي ذي النون ما دعى به مكروب الا فرج الله كربه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فانه لم يدع بها مسلم في شي قط الا استجاب الله وهكذا عامة الادعية ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات رب العرش العظيم ومنه حديث بريدة الاسلمي
رضي الله عنه الذي رواه اهل السنن وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يدعوا وهو يقول اللهم اني اسالك باني اشهد
انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم

يكن له كفوا احد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى وروى ابوداود والنسايي من
حديث انس انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي
ثم دعى اللهم اني اسالك بانك لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض ياذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
دعى الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم ان الدعا يستجاب اذا تقدمه هذا الثنا والذكر وانه اسم الله
فكان الذكر الله تعالى والثنا عليه انجح ما يسال به حوايجه وهذه فايده اخرى
من فوايد الذكر والثنا انه يجعل الدعا مستجاب فالدعا الذي يتقدمه الذكر
والثنا افضل واقرب الى الاجابه من الدعا المجرد فان انضاف الى ذلك اخبار
العبد بحاله ومسكنته وافتقاره واعترافه كان ابلغ في الاجابه وافضل فانه يكون
قد توسل الى المدعو بصفات كماله واحسانه وفضله وعرض بل صرح لشده حاله
وضرورته وفقره ومسكنته فهذا المقتضى من المسول مقتضي منه فاجتمع المقتضي من
السايل والمقتضي من المسول في الدعا فكان ابلغ والطف موقعا واتم معرفه وعبوديه
وانت ترى في الشاهد ولله المثل الاعلى ان الرجل اذا توسل الى من يريد معروفه وتكرمه
وجوده وبره وذكر حاجته وفقره ومسكنته كان الطف لقلب المسول واقرب الى قضا
حاجته منه فاذا قال له انت جودك قد سارت به الركبان وفضلك كالشمس لا ينكر
ونحو ذلك وقد بلغت بي الحاجه والضرور مبلغا لا صبر معه ونحو ذلك كان ذلك
ابلغ في قضا حاجته من ان تقول ابتدا اعطني كذا وكذا فاذا عرفت هذا فتامل قول
موسى عليه السلام رب اني لما انزلت الي من خير فقير وقول ذي النون في دعايه
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقول ابينا ادم عليه السلام ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وفي الصحيحين ان
ابا بكر الصديق قال يا رسول الله علمني دعا ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني

ظلمت

ظلمت نفسي ظلما كبيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم فجمع في هذا الدعا الشريف العظيم بين الاعتراف
بحاله والتوسل الى ربه بفضله وجوده وانه المتفرد بغفران الذنوب ثم سال حاجته
بعد التوسل بالامرين فهكذا اداب الدعا واداب العبوديه

الفصل الثالث

قراة القران افضل من الذكر والذكر افضل من الدعا وهذا من حيث النظر الى
كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل فلا يجوز ان يعدل
عنه الى الفاضل وهذا كالتسبيح في الركوع والسجود فانه افضل من قراة القران
فيهما بل القراه فيهما منهي عنها نهي تحريم او كراهه وكذا التحميد والتسبيح في محلهما
افضل من القراه وكذلك التشهد وكذلك رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني
بين السجدتين افضل من القراه وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلوه ذكر التهليل
والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراه وكذلك اجابة المؤذن
والقول كما يقول افضل من القراه فان كان فضل القران على كلام الله كفضل
الله على خلقه لكن لكل مقام مقال متى فات مقاله فيه وعدل عنه الى غيره اختلت
الحكمه وفاتت المصلحه المطلوبه منه وهكذا الاذكار المقيده بمحال مخصوصه افضل
من القراه المطلقه والقراه المطلقه افضل من الاذكار المطلقه اللهم الا ان
يعرض للعبد ما يجعل الذكر والدعا انفع له من قراة القران مثاله ان يفكر
في ذنوبه فيحدث له توبة واستغفارا او يعرض له ما يخاف اذاه من شياطين الانس
والجن فيعدل الى الاذكار والدعوات التي تحصنه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض
للعبد حاجة ضروريه اذا اشتغل عن سوالها بقراة لم يحضر قلبه فيها واذا اقبل
على سوالها والدعا لها اجتمع قلبه كله على الله واحدث له تضرعا وخشوعا وابتهالا
فهذا قد يكون اشتغاله بالدعا والحالة هذه انفع له وان كان كل من القراة والذكر
افضل واعظم اجرا وهذا باب نافع يحتاج الى فقه نفس وفرقان بين فضيلة
الشي في نفسه وبين فضيلته العارضه فيعطى كل ذي حق حقه ويضع كل شي موضعه

حفظ المراتب من تمام الحكمة

فللعين موضع وللرجل موضع وللماء موضع وللحم موضع وحفظ المراتب
هو من تمام الحكمة التي هي نظام الامر والنهي والله الموفق وهكذا
الصابون والاشنان انفع للثوب في وقت والتجمر وما الورد ونحوه انفع له في
وقت قلت لشيخ الاسلام بن تيمية يوما سيل بعض اهل العلم ايما انفع للعبد
التسبيح والاستغفار قال اذا كان الثوب نقيا فالبخور وما الورد انفع
له فاذا كان دنسا فالصابون والما الحار انفع له فقال لي فكيف والثوب
لا يزول دنسه ومن هذا الباب ان سورة قل هو الله احد تعدل ثلث
القران ومع هذا لا يقوم مقام ايات المواريث والطلاق والخلع والعدة
ونحوها بل هذه الايات في وقتها وعند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة
الاخلاص ولما كانت الصلوة مشتملة على القراه والذكر والدعا وهي جامعة
لاجزا العبودية على اتم الوجوه كانت افضل من كل من القراه والذكر والدعا
بمفرده لجمعها ذلك كله مع عبودية سائر الاعضا فهذا اصل نافع جدا
يفتح للعبد به باب معرفة مراتب الاعمال وتنزيلها منازلها لئلا يشتغل
بمفضولها عن فاضلها فيربح عليه ابليس الفضل الذي بينهما او ينظر الى
فاضلها وحده فيشتغل عن مفضولها وان كان ذلك في وقته فيفوته مصلحته
بالكلية لظنه ان اشتغاله بالفاضل اكثر ثوابا واعظم اجرا وهذا
يحتاج الى معرفة بمراتب الاعمال وتفاوتها ومقاصدها وفقه في اعطا كل عمل
منها حقه وتنزيله في مرتبته وتفويته ما هو اهم منه او تفويت ما هو اولى
منه وافضل لامكان تداركه والعود اليه وهذا المفضول ان فات لا يمكن تداركه
فالاشتغال به اولى وهذا كترك القراه لرد السلام وتشميت العاطس وهكذا
سائر الاعمال اذا تزاحمت والله الموفق

الفصل الرابع في الاذكار الموظفة التي لا ينبغي للعبد ان يخل بها لشدة الحاجة اليها وعظم الانتفاع في العاجل والاجل بها وفيه فصول

الفصل الاول في ذكر طرفي

النهار

النهار وهما ما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين المغرب والعصر
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا والاصيل قال الجوهري هو الوقت بعد العصر الى الغروب وجمعه
اصل واصال واصائل كانه جمع اصيلة قال الشاعر

لعمري لانت البيت اكرم اهله * واقعد في افنايه بالاصائل

ويجمع ايضا على اصلان مثل بعير وبعران ثم صغروا الجمع فقالوا اصيلان ثم
ابدلوا من النون لاما فقالوا اصيلال قال الشاعر

وقفت فيها اصيلالا اسائلها * اعيت جوابا وما بالربع من احد

وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار فالابكار اول النهار والعشي اخره وقال
تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهذا تفسير ما جا في الاحاديث
ان من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي ان المراد به قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب وان محل هذه الاذكار بعد الصبح وبعد العصر وفي صحيح مسلم عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح وحين يمسي
سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا رجل قال
مثل ما قال او زاد عليه وفي صحيحه ايضا عن ابن مسعود قال كان نبي الله صلى
الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير رب اسالك خير ما
في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها
رب اعوذ بك من الكسل وسو الكبر رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب
القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وفي السنن
عن عبد الله بن خبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قلت يا رسول
الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح
ثلث مرات تكفيك من كل شي قال الترمذي حديث حسن صحيح

وفي الترمذي ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم اصحابه
يقول اذا اصبح احدكم فليقل اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى
وبك نموت واليك النشور واذا امسى فليقل اللهم بك امسينا وبك
اصبحنا وبك نحيا وبك نموت ~~واليك النشور~~ واليك المصير قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي صحيح البخاري عن شداد ابن اوس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها حين يمسي دخل الجنة
ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة وفي الترمذي عن ابي هريرة عن
ابي بكر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله علمني شيا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت
قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب كل شيء ومليكه
اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف
على نفسي سوءا او اجره الى مسلم قله اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك
قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي الترمذي ايضا عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومسا
كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السما وهو السميع العليم
ثلث مرات الا لم يضره شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح وفيه عن
ثوبان وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي واذا اصبح
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله
ان يرضيه وقال حديث حسن صحيح وفي الترمذي ايضا عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني
اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله
الذي لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار

ومن

ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلثه من
النار وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن غنام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين
يمسي فقد ادى شكر ليلته وفي السنن وصحيح الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يدع هولاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني
اسالك العافيه في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي
اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ
بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف وعن طلق بن حبيب قال جا
رجل الى ابي الدردا فقال يا ابا الدردا قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله
ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره
لم تصبه مصيبه حتى يمسي ومن قالها اخر النهار لم تصبه مصيبه حتى يصبح اللهم
انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شا الله كان وما لم
يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة ربي اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم رواه ابن السني في عمل اليوم والليله الفصل الثاني

في اذكار النوم في الصحيحين عن حذيفه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيا واذا استيقظ من منامه قال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وفي الصحيحين عن عايشه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات وفي صحيح البخاري عن ابي
هريرة انه اتاه ات يحثو من الصدقة وكان قد جعله النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بعد ليلة

فلما كان في الليلة الثانيه قال له رفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وكانوا احرص على الخير فقال اذا
اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختمها فانه
لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح قال النبي صلى الله
عليه وسلم صدقك وهو كذوب وقد روى الامام احمد نحو هذه القصه في مسند
انها جرت لابي الدردا اوردها الطبراني في معجمه انما جرت لابي ابن كعب
وفي الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرا الايتين من اخر سورة البقره في ليلة كفتاه الصحيح ان معناه
كفتاه من شر ما يوديه وقيل كفتاه من قيام الليل وليس بشي وقال علي بن ابي
طالب ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الايات الاواخر من سوره
البقره وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام
احدكم من فراشه ثم رجع اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري
ما خلفه عليه بعده واذا اضطجع فليقل باسمك اللهم ربي وضعت جنبي وبك
ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين وفي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
استيقظ احدكم من نومه فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي
روحي واذن لي بذكره وقد تقدم حديث علي ووصية النبي صلى الله عليه وسلم
له ولفاطمة ان يسبحا اذا اخذا مضاجعهما للنوم ثلثا وثلثين وتحمدا ثلثا وثلثين
ويكبرا اربعا وثلثين وقال هو خير لكما من خادم قال شيخ الاسلام ابن تيميه
قدس الله روحه بلغنا ان من حافظ على هذه الكلمات لم ياخذه اعيا فيما
يعانيه من شغل وغيره وفي سنن ابي داود عن حفصه ام المومنين ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده الايمن
ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلث مرات قال الترمذي
حديث حسن وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا

اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كافي
له ولا موي وفي صحيحه ايضا عن ابن عمر انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان
يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها
فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافيه قال ابن عمر سمعتهن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل
زبد البحر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اوى الى فراشه
اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شي فالق الحب
والنوى منزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ
بناصيته انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر
فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر
وفي الصحيحين عن البرا ابن عازب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اتيت مضجعك فتوضى وضوك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن فقل اللهم
اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والجات ظهري اليك وفوضت امري اليك
رغبة ورهبة اليك لا منجا ولا ملجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
ونبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطره واجعلهن اخر ما تقول

الفصل الثالث في اذكار الانتباه من النوم

روى البخاري في صحيحه عن عباده بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضى قبلت صلوته وفي الترمذي عن ابي امامة

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله
حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسال الله فيها خيرا من خير الدنيا
والاخره الا اعطاه الله اياه حديث حسن وفي سنن ابي داود عن عايشه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك
اللهم استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد
اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب الفصل الرابع في اذكار
الفزع من النوم والقلق روى الترمذي عن بريده قال شكى خالد بن
ابن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام من الليل من الارق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت
ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من
شر خلقك كلهم ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناوك ولا اله
غيرك او لا اله الا انت وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله
التامه من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله
بن عمرو يعلمها من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه الفصل
الخامس في اذكار من راى رويا في الصحيحين عن ابي قتادة
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرويا من الله والحلم من
الشيطان فاذا راى احدكم ما يحب فلا [illegible] يحدث به الا من يحب واذا راى
احدكم الشي الذي يكرهه فلينفث عن يساره ثلث مرات اذا استيقظ
فانها لن تضره قال ابو قتادة كنت ارى الرويا تمرضني سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الرويا الصالحه من الله فاذا راى احدكم ما يحب
فلا يحدث به ولينفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرها

راى فانها لن تضره وفي صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
راى احدكم الرويا يكرهها فليبصق على يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان
ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلا قص عليه رويا فقال خيرا رايت وخيرا يكون وفي روايه خيرا تلقاه
وشرا توقاه خير لنا وشر لاعدائنا والحمد لله رب العالمين الفصل السادس في
اذكار الخروج من المنزل في السنن عن ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
يقال له كفيت وهديت ووقيت ويتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان اخر كيف
لكم برجل قد كفي وهدي ووقي وفي مسند الامام احمد بسم الله امنت بالله
اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله حديث حسن وفي السنن
الاربعه عن ام سلمة قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع
طرفه الى السما فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم
او اظلم او اجهل او يجهل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح الفصل السابع
في اذكار دخول المنزل في صحيح مسلم عن جابر قال قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله ولا عند طعامه
قال الشيطان ادركتم المبيت والعشا وفي سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك
خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا
ثم ليسلم على اهله وفي الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث
حسن صحيح الفصل الثامن في اذكار دخول المسجد والخروج منه
في صحيح مسلم عن ابي حميد وابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح
لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك وفي سنن
ابي داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد
قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا
دخل قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم

الفصل التاسع في اذكار الاذان

في الصحيحين عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء
فقولوا مثل ما يقول المؤذن وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي
فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها
منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون هو فمن سال لي الوسيلة
حلت له شفاعتي وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد
ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على
الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر قال الله اكبر قال لا اله الا الله
قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة وفي صحيح البخاري عن جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته
حلت له شفاعتي وفي سنن ابي داود عن عبد الله ابن عمرو انه قال يا رسول الله
ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا
انتهيت فسل تعطه وفي الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة قالوا فماذا نقول قال سلوا الله العافية في الدنيا
والاخرة قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي سنن ابي داود عن سهل بن سعد

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان ما تردان او ما تردان الدعا
عند النداء وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا وفي سنن ابي داود عن ام
سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند المغرب اللهم هذا
اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك وحضور صلواتك فاغفر لي وفي
سنن ابي داود عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة
فلما ان قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها
فهذه خمس سنن في الاذان اجابته وقول رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
رسولا حين يسمع التشهد وسوال الله لرسوله الوسيلة والفضيلة والصلوة صلى الله عليه
وسلم والدعا لنفسه ما شا

الفصل العاشر في اذكار الاستفتاح

في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في استفتاحه اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي
كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد وفي سنن ابي
داود عن جبير بن مطعم انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة قال الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم من همزه ونفخه ونفثه قال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة وفي السنن
الاربعة عن عايشة وابي سعيد وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة
قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وهو في صحيح
مسلم عن عمر موقوف عليه وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي ظلمت
نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن
الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت
لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت

وتعاليت استغفرك واتوب اليك وفي صحيح مسلم عن عايشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلوته اذا قام من الليل اللهم رب جبريل
وميكايل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشا
الى صراط مستقيم وفي الصحيحين عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
يقول اذا قام الى الصلوة من جوف الليل اللهم لك الحمد انت نور السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيام السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت رب السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق
وقولك الحق ولقاوك الحق والجنة حق والنار حق والنبيون حق والساعة حق
ومحمد حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت
وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفرلي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلنت انت الهي لا اله الا انت

الفصل الحادي عشر في ذكر الركوع والسجود والفصل بينهما والجلوس بين السجدتين

في السنن
الاربعة عن حذيفة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ركع سبحان
ربي العظيم ثلاث مرات واذا سجد قال سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات وفي
صحيح مسلم عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول في ركوعه
اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري
ومخي وعظمي وعصبي واذا رفع راسه من الركوع يقول سمع الله لمن حمده
ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شيت من شي بعد واذا
سجد يقول في سجوده اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد
وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين وفي
الصحيحين عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في
ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفرلي
وفي صحيح مسلم عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح وفي سنن ابي داود
عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحان
ذي الجبروت والكبريا والعظمة وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الارض وملء ما شيت من شي بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا
لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد وفي صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع قال كنا يوما نصلي
وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده
فقال رجل من ورائه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال
من المتكلم قال انا قال لقد رايت بضعا وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في سجوده اللهم اغفرلي ذنبي كله دقه وجله واوله واخره وعلانيته
وسره وقالت عايشة افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فالتمسته
فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم
اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين اللهم اغفرلي وارحمني
واجبرني وعافني وارزقني وفي السنن ايضا عن حذيفة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين رب اغفرلي رب اغفرلي

الفصل الثاني عشر في ادعية الصلوة وبعد التشهد

في الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا فرغ

احدكم من التشهد فليتعوذ بالله من اربع من عذاب القبر ومن عذاب
جهنم ومن فتنه المحيا والممات ومن شر فتنه المسيح الدجال وفيهما ايضا عن
عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوه اللهم اني اعوذ بك من
عذاب القبر واعوذ بك من فتنه المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والمما
اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال قايل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم
قال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف وقد تقدم في الصحيحين
ان ابا بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا ادعو به في صلوتي
فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت انك انت
الغفور الرحيم وفي صحيح مسلم من حديث علي في صفة صلوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول في اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني
انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لرجل كيف تقول في الصلوه قال اتشهد واقول اللهم اني اسالك
الجنه واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ودندنة معاذ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم حولها ندندن وفي المسند والسنن عن شداد ابن اوس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلوته اللهم اني اسالك الثبات
في الامر والعزيمة على الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك
قلبا سليما ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك
لما تعلم انك انت علام الغيوب وفي سنن النسايي ان عمار ياسر صلا صلوة
ودعا فيها بدعوات وقال سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بعلمك
الغيب وقدرتك على الخلق احيني اذا علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا
علمت الوفاه خيرا لي اللهم اني اسالك خشيتك في الغيب والشهادة واسالك
كلمة الحق في الغضب والرضا واسالك القصد في الفقر والغنا واسالك

نعيما

نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع واسالك الرضى بعد القضى واسالك برد العيش
بعد الموت واسالك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقايك من غير ضراء
مضره ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين

الفصل الثالث عشر في الاذكار المشروعة بعد السلام وهو

في صحيح مسلم عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من
صلوته استغفر ثلثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام وفي الصحيحين عن المغيره بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا فرغ من الصلوه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي صحيح مسلم عن
عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهلل دبر كل صلوة حين يسلم بهولا
الكلمات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا حول
ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمه وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله
الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكفرون وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى
عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر
الله اربعا وثلثين وكان تمام المائه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وفي السنن
عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما
عبد مسلم الا دخل الجنه هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلوة عشرا
ويحمده عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون ومائه باللسان والف وخمسمايه في الميزان
ويكبر اربعا وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلثا وثلثين ويسبح ثلثا وثلثين فذلك
مايه باللسان والف في الميزان ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها
بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم يعني الشيطان
فينومه قبل ان يقولها وفي السنن عن عقبة بن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم



اذا قراء المعوذتين دبر كل صلوة وفي النساى الكبير عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قراء اية الكرسي عقيب كل صلوة لم يمنعه من دخول
الجنة الا ان يموت يعني لم يكن بينه وبين دخول الجنة الا الموت وبلغني عن شيخ
الاسلام ابن تيميه قال ما تركته عقيب كل صلوة الا نسيانا او نحوه قلت وقد بالغ ابو الفرج
ابن الجوزي في ادخاله هذا الحديث في الموضوعات وقال شيخنا ابو الحجاج المزي رحمه
الله اسناده على شرط البخاري

الفصل الرابع عشر في ذكر التشهد

ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
التشهد وكفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القران التحيات لله والصلوت
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي صحيح مسلم
عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا
السورة من القران فكان يقول التحيات المباركات الصلوة الطيبات لله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسوله وفي صحيح مسلم عن ابي موسى ان النبي
صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد التحيات الطيبات الصلوات لله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
روى ابو داود عن عمر بن الخطاب في التشهد التحيات لله الصلوة الطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وروى ابو داود عن سمرة بن جندب اما بعد امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان وسط الصلوة وحين انقضايها فابدوا قبل السلام
فقولوا التحيات الطيبات والصلوة والملك لله ثم سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم على قاريكم وعلى انفسكم وذكر مالك في الموطا ان عمر رضي الله عنه كان
يعلم الناس التشهد وهو على المنبر يقول قولوا التحيات الزاكيات لله الصلوات

الطيبات

الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاي تشهد اتى به
من هذه التشهدات اجزاه وذهب الامام احمد وابو حنيفه الى تشهد ابن مسعود وذهب
الشافعي الى تشهد ابن عباس وذهب مالك الى تشهد عمر والكل كاف مجزي

الفصل الخامس عشر في ذكر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

في الصحيحين عن كعب بن عجره قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
وفي الصحيحين ايضا عن ابي حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول كيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم
وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد
وفي صحيح مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن في مجلس سعد بن عباده فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك
يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا
انه لم نساله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم انك
حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وذكر ابن ماجه في سننه عن عبد الله ابن
مسعود قال اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلوه فانكم
لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه فقالوا له فعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
ورسولك امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبطه به الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم
وال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم

٥٧

خط
من ما



وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد

الفصل السادس عشر في ذكر الاستخارة

في صحيح البخاري عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
في الامور كما يعلمنا السورة من القران يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين
من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمي حاجته خير لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في دنياي ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به وفي مسند الامام احمد من حديث سعد
ابن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سعادة ابن ادم
استخارة الله ومن سعادة بن ادم رضاه بما قضاه الله ومن شقوة ابن ادم
سخطه بما قضاه الله وكان شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه يقول ما ندم
من استخار الله وشاور المخلوقين وتثبت في امره وقال تعالى وشاورهم في الامر قال
قتادة ما تشاور قوم يبتغون وجه الله الا هدوا الارشد امرهم

الفصل السابع عشر في اذكار الكرب والهم والحزن

في الصحيحين
عن ابن عباس رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب الارض رب العرش الكريم وفي الترمذي عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا احزنه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
وفيه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى
السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم وفي
سنن ابي داود عن ابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب
اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله

لا اله الا انت

لا اله الا انت وفي السنن ايضا عن اسما بنت عميس قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب او في الكرب
الله الله ربي لا اشرك به شيا وفي رواية ايضا يقال سبع مرات وفي الترمذي
عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون
اذ دعا بها وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع
بها رجل مسلم في شي قط الا استجيب له وفي رواية له اني لاعلم كلمة لا يقولها
مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس وفي مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب عبدا هم ولا حزن
فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في
حكمك عدل في قضاوك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في
كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القران العظيم ربيع قلبي ونور بصري صدري وجلا حزني وذهاب همي الا
اذهب الله همه وحزنه وابدله مكانه فرحا

الفصل الثامن عشر في الاذكار الجالبة للرزق النافعة للضيق والاذى

قال الله تعالى عن نبيه نوح عليه السلام فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وفي بعض المسانيد من لزم الاستغفار جعل
الله له من كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وذكر عمر بن عبد البر في
التمهيد حديثا مرفوعا من قرا سورة الواقعة كل يوم لم تصبه فاقة ابدا

الفصل التاسع عشر في الذكر عند لقا العدو ومن يخاف من سلطان وغيره

في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند لقا العدو اللهم انت عضدي

وانت ناصري وبك اقاتل. وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان في غزوة فقال
يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك نستعين قال انس فلقد رايت الرجال
تصرعها الملايكة من بين ايديها ومن خلفها وعن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اخفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت
عز جارك وجل ثناوك وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم
الوكيل قالها ابرهيم حين القي في النار وقالها محمد حين قيل له ان الناس قد جمعوا لكم

الفصل العشرون في الاذكار التي تطرد الشيطان

قد تقدم ان من
قراءة الكرسي عند نومه لم يقربه شيطان وان من قرا الايتين من اخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه ومن قال في يومه ماية مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير كانت له حرزا من الشيطان يومه كله
وقد قال تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه
ونفخه ونفثه قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله والاذان
يطرد الشيطان كما تقدم وعن زيد ابن اسلم انه ولي فذكروا كثرة الجن فامرهم
ان يوذنوا كل وقت ويكثروا من ذلك فلم يكونوا يرون بعد ذلك شيا وفي صحيح
مسلم عن عثمن ابن ابي العاص انه قال يا رسول الله ان الشيطان حال بيني وبين
صلاتي وبين قراتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان
يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلثا ففعلت
ذلك فاذهبه الله عني وامر ابن عباس رجلا وجد في نفسه شيا من الوسوسة
والشك ان يقراهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم ومن
اعظم ما يندفع به شره قراة المعوذتين واول الصافات واخر الحشر

الفصل

الفصل الحادي والعشرون في الذكر الذي تحفظ به النعم وما يقال عند تجددها

قال الله تعالى في قصة الرجلين ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله
لا قوة الا بالله فينبغي لمن دخل بستانه او داره اوراى في ماله واهله ما يعجبه ان يبادر
الى هذه الكلمة فانه لا يرا فيه سوا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شا الله لا قوة الا بالله فيرى فيها
افة دون الموت وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا راى ما يسره قال الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات واذا راى ما يسوه قال الحمد لله على كل حال

الفصل الثاني والعشرون وما يذكر عند المصيبة

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وبذكر عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسترجع احدكم في كل شي حتى في شسع نعله فانها
من المصايب وقالت ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه
مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت فلما
توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخلف الله لي خيرا منه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروي ايضا عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج
ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون على ما تقولون
ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه

الفصل الثالث

في الترمذي عن علي ان مكاتبا جاه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني فقال الا اعلمك
كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان عليك مثل جبل احد دينا اداه
الله عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي
حديث حسن

الفصل الرابع والعشرون في الذكر الذي يبرى به من الشرك ويدعو غيره

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وفي الصحيحين عن ابي
سعيد الخدري ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رقى لديغا بفاتحة الكتاب
فجعل يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما
به قلبة الحديث وفي الصحيحين عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى
الانسان الشي او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان بن
عيينة اصبعه في الارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى
عليلنا سقيمنا باذن ربنا وفي الصحيحين ايضا عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعود بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس
واشف انت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما وفي صحيح
مسلم عن عثمان ابن ابي العاص انه اشتكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجعا يجده
في جسده منذ اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يالم من
جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من
شر ما اجد واحاذر وفي السنن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله العظيم رب
العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله وفي سنن ابي داود والنسايي
عن ابي الدردا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى
منكم واشتكى اخ له فليقول ربنا الله الذي في السما تقدس اسمك امرك في
السما والارض كما رحمتك في السما فاجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا
وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفا من شفايك على هذا
الوجع فيبرا

الفصل الخامس والعشرون في ذكر دخول المقابر في

صحيح مسلم عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا
خرجوا الى المقابر ان يقول قايلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين
وانا ان شا الله بكم لاحقون نسال الله لنا ولكم العافية وفي سنن ابن ماجه عن
عايشة قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو بالبقيع فقال السلام عليكم دار قوم
مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم

الفصل السادس والعشرون في ذكر الاستسقا

قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا وعن جابر بن عبد الله
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا
مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل فاطبقت عليهم السما وعن عايشة قالت
شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى
ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله حين بدا حاجب الشمس فقعد على
المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر
عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد
اللهم انت لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث واجعل
ما انزلته علينا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض
ابطه ثم حول الى الناس ظهره ثم قلب وحول رداه وهو رافع يديه ثم اقبل
على الناس فنزل فصلى ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم
امطرت باذن الله فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن
ضحك حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان الله على كل شي قدير واني عبد الله ورسوله
وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهايمك وانشر رحمتك واحي بلدك

الميت وقال الشعبي خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار فقالوا
ما رايناك استسقيت فقال لقد طلبت الغيث بمجاديح السما الذي يستنزل
به المطر ثم قرا استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى

الفصل السابع والعشرون في اذكار الريح اذا هاجت

قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح
الله ياتي بالرحمة وياتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها وسلوا الله من
خيرها واستعيذوا بالله من شرها وما فيها وشر ما ارسلت به وفي سنن
ابي داود عن عايشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى ناشيا
في السما ترك العمل وان كان في الصلوة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها
فان مطر فقال اللهم صيبا هنيا

الفصل الثامن والعشرون في الذكر عند الرعد

كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه اذا سمع
الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملايكة من
خيفته وعن كعب انه قال من قال ذلك ثلاثا عوفي من ذلك الرعد وفي
الترمذي عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت
الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك

الفصل التاسع والعشرون في الذكر عند نزول الغيث

في الصحيحين عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلوة الصبح بالحديبية على اثر سما كانت من الليل فلما انصرف اقبل
على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح
من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مومن بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذاك كافر
بي مومن بالكواكب وقد قيل ان الدعا بعد نزول الغيث مستجاب

وفي صحيح

وفي صحيح البخاري عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى المطر قال صيبا
نافعا وفي صحيح مسلم عن انس قال اصابنا ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
مطر فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى اصابه من المطر فقلنا يا رسول الله
لم صنعت هذا قال لانه حديث عهد بربه

الفصل الثلاثون في الذكر وكثرة المياه والخوف منها

في الصحيحين عن انس قال دخل رجل المسجد يوم الجمعه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله ما نرى في السما
من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت من ورايه
سحابه مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت فلا والله ما راينا
الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعه المقبلة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال
اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية
ومنابت الشجر فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس

الفصل الحادي والثلثون في الذكر عند روية الهلال

عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال
قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والتوفيق لما تحب
وترضى ربنا وربك الله وفي سنن ابي داود عن قتاده انه بلغه ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد امنت بالله الذي
خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجا بشهر كذا

الفصل الثاني والثلثون في الذكر للصايم عند فطره

عن ابي
هريرة قال قال رسول الله ثلثة لا ترد دعوتهم الصايم حين يفطر والامام

في الدعا عند زيادة المطر

العادل ودعوة المظلوم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه
ابن ماجه عن ابي مليكه عن عبد الله ابن عمرو قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول للصايم عند فطره دعوة ما ترد قال ابن ابي مليكه سمعت عبد الله
بن عمرو اذا افطر يقول اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شي ان
تغفر لي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا افطر قال اللهم
لك صمت وعلى رزقك افطرت ومن وجه اخر اللهم لك صمنا وعلى
رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم

الفصل الثالث والثلاثون في اذكار السفر

روى الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم وفي مسند
الامام احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد سفرا
فليقل لمن يخلف استودعكم الله الذي لا تضيع ودايعه وفي المسند ايضا
عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا استودع شيا حفظه وقال سالم
كان ابن عمر يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
ومن وجه اخر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده
فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
تمام الحديث قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال انس جا رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زودك
الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير
حيث ما كنت قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعن ابي هريرة
ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد سفرا فاوصني قال عليك بتقوى الله
تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد

اذا استودع شيئا حفظه

حفظ
من ماع

وهون

وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن صحيح

الفصل الرابع والثلاثون في ذكر ركوب الدابة والذكر عنده

قال علي بن ابي ربيعه شهدت علي بن ابي طالب اتى بدابة ليركبها فلما
وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله
ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله
اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي شي ضحكت فقال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان
ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب
غيري رواه اهل السنن وصححه الترمذي وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلثا
ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اللهم انا نسالك في سفرنا
هذا البر والتقوى ومن العمل ما يرضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا
بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع
قالهن وزاد فيهن ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون وفي وجه اخر
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا
سبحوا

الفصل الخامس والثلاثون في ذكر الرجوع من السفر

قال عبد الله بن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل من حج او عمرة او
غزو يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون تايبون عابدون لربنا
حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده رواه البخاري ومسلم

الفصل السادس والثلاثون في الذكر على الدابة اذا استعصت

قال يونس بن عبيد ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها
افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا
وقفت باذن الله تعالى قال شيخنا وقد فعلنا ذلك فكان كذلك الفصل

السابع والثلاثون في الدابة اذا انفلتت وما يذكر عند ذلك

عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة
احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان الله حاضر سيحبسه الفصل

الثامن والثلاثون في الذكر عند القرية والبلد اذا اراد دخولها

عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين
يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن
ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك خير هذه القرية وخير
اهلها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها رواه النسائي الفصل

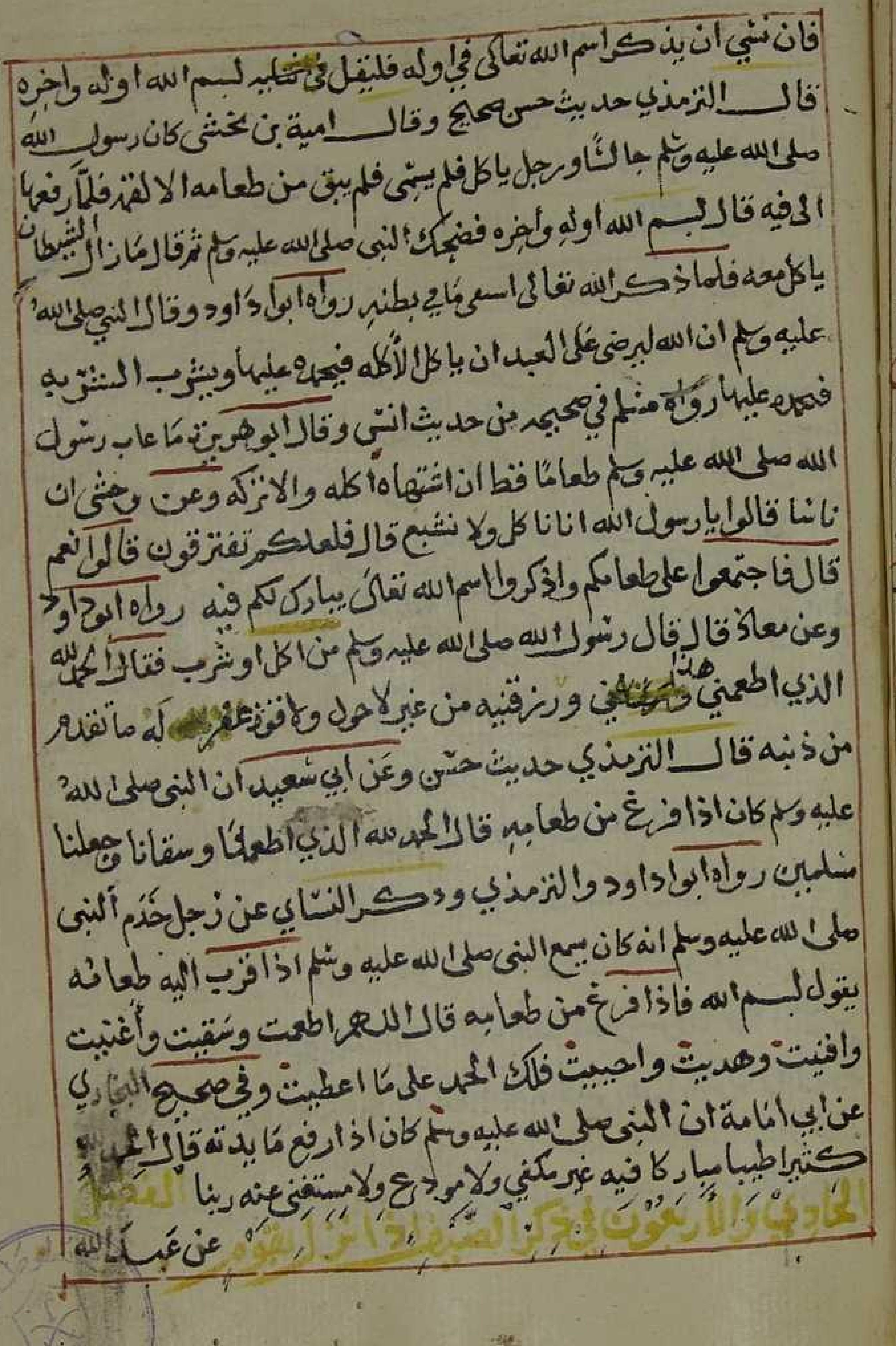
التاسع والثلاثون في ذكر المنزل يريد نزوله

قالت خولة بنت حكيم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك رواه مسلم وعن عبد الله
بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر واقبل الليل قال يا ارض ربي
وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من
اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ووالد وما ولد ابو داود

الفصل الاربعون في ذكر الطعام والشراب

قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون وقال
عمر ابن ابي سلمة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى

فان نسي



فان نسي ان يذكر اسم الله تعالى في اوله فليقل في تقلبه بسم الله اوله واخره
قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال امية بن مخشي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم فلم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها
الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان
ياكل معه فلما ذكر الله تعالى استقاء ما في بطنه رواه ابو داود وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله ليرضى على العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة
فيحمده عليها رواه مسلم في صحيحه من حديث انس وقال ابو هريرة ما عاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه وعن وحشي ان
ناسا قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم
قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه رواه ابو داود
وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل او شرب فقال الحمد لله
الذي اطعمني هذا وسقانيه ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه قال الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا
مسلمين رواه ابو داود والترمذي وذكر النسائي عن رجل خدم النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعامه
يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت
واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت وفي صحيح البخاري
عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله
كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا الفصل

الحادي والاربعون في ذكر الضيف اذا [illegible] القوم

عن عبد الله



بن بشر قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربنا اليه طعاما ثم اتى بشراب
قال ابي فادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم
رواه مسلم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى سعد ابن عباده فجا
بخبز وزيت فاكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال افطر عندكم الصايمون واكل
طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكه رواه ابو داود وعن جابر قال
صنع ابو الهيثم ابن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه واصحابه فلما
فرغ قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل
بيته فاكل طعامه وشرابه ودعوا له فذلك رواه ابو داود الفصل الثاني

والاربعون في السلام عن عبد الله بن عمرو ان رجلا سال النبي صلى الله
عليه وسلم اي الاسلام خير قال ان تطعم الطعام وتقرا السلام على من
عرفت ومن لم تعرف متفق عليه وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا افلا ادلكم على شي اذا
فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم رواه ابو داود وقال عمار ثلثة من
جمعهن جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق
من الاقتار وقال عمران ابن حصين جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جا
اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جا اخر
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلثون وقال الترمذي
حديث حسن وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى
الناس بالله من بداهم بالسلام قال الترمذي حديث حسن وخرج ابو داود

عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن الجماعه اذا مروا ان يسلم
احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم وقال انس مر النبي صلى الله
عليه وسلم على صبيان يلعبون فسلم عليهم حديث صحيح وقال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان
يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الاخره قال الترمذي حديث حسن

الفصل الثالث والاربعون في الذكر عند العطاس قال ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس
احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله واما التثاوب
انما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا
تثاوب ضحك الشيطان رواه البخاري وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا
قال يرحمك الله فليقول يهديكم الله ويصلح بالكم رواه البخاري وفي لفظ ابي
داود الحمد لله على كل حال وقال ابو موسى الاشعري سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه رواه
مسلم

الفصل الرابع والاربعون في ذكر النكاح والتهنيه به وذكر الدخول بالزوجه

قال عبد الله بن مسعود علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النكاح الحمد لله
نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا
ومن يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي رواية زيادة ارسله بالحق
بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما



فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة الى قوله ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما رواه اهل السنن الاربعة قال الترمذي حديث حسن
وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان اذا تزوج
قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما على خير وجمع بينكما في خير وعافية
قال الترمذي حديث حسن صحيح وعن عمرو ابن سعيد عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة واشترى خادما
اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما
جبلتها عليه فاذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليقل مثل ما قال
ذلك رواه ابو داود وفي الصحيحين عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان احدكم اذا اتى الى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا وجنب الشيطان
ما رزقتنا يقضى بينهما ولد لم يضره شيطان ابدا **الفصل الخامس والاربعون**
في الذكر عند الولادة والذكر المتعلق بالولد يذكر ان فاطمة رضي الله عنها
لما قرب ولادها امر النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة وزينب بنت جحش ان
ياتياها فيقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض الى اخر الايتين ويعوذانها بالمعوذتين وقال ابو رافع
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته
فاطمة بالصلوة قال الترمذي حديث حسن صحيح ويذكر عن الحسن بن علي قال قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه
اليسرى لم تضره ام الصبيان وقالت عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
يوتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم رواه ابو داود وقال عبد الله بن
عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه
قال الترمذي حديث حسن وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه ابرهيم وابرهيم
بن ابي موسى وعبد الله ابن ابي طلحة والمنذر ابن اسيد قريبا من ولادتهم وعن
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة
باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم ذكره ابو داود وذكر مسلم عن
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله
عبد الله وعبد الرحمن وعن ابي وهب الجشمي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسموا باسامي الانبيا وان احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن
واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة رواه ابو داود والنساى وغير
النبي صلى الله عليه وسلم الاسماء المكروهة الى اسماء حسنة فغير اسم برة الى
زينب وغير اسم حزن الى سهل وغير اسم عاصية فسماها جميلة وغير اسم
اصرم الى زرعة وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها
عفرة خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم
بنو الرشدة **الفصل السادس والاربعون في صياح الديكة والنهيق والنباح**
في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق
الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا فان سمعتم صياح
الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا وفي سنن ابي داود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله



منهن فانهن يرين ما لا ترون رواه ابو داود **الفصل السابع والاربعون في الذكر الذي يطفى به الحريق** يذكر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه

الفصل الثامن والاربعون في كفارة المجلس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي حديث اخر انه ان كان في مجلس خير كان كالطابع له وان كان في مجلس تخليط كان كفارة له وفي السنن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وعن ابن عمر قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهولاء الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا اللهم امتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن **الفصل التاسع والاربعون فيما يقال ويفعل عند الغضب** قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال سليمن ابن صرد كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان احدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد متفق عليه

وعن عطية ابن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفا النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا رواه ابو داود وفي حديث اخر انه امر من غضب اذا كان قايما ان يجلس فاذا كان جالسا ان يضطجع **الفصل الخمسون فيما يقال عند رويه اهل البلاء** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راى مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلا قال الترمذي حديث حسن **الفصل الحادي والخمسون في الذكر عند دخول السوق** عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيية ورفع له الف الف درجة رواه الترمذي وعن بريده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسالك خير هذا السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة

الفصل الثاني والخمسون في الرجل اذا خدرت رجله عن الهيثم بن حنش قال كنا عند ابن عمر فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فكانما نشط من عقال وعن مجاهد قال خدرت رجل عند ابن عباس فقال اذكر احب الناس اليك فقال محمد رسول الله فذهب خدره **الفصل الثالث والخمسون في الدابة اذا تعثرت** عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب **الفصل الرابع والخمسون فيمن اذا اهدى هدية او تصدق بصدقة ماذا يقول** عن عايشة قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقسميها وكانت

عايشة قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع الخادم يقول ماذا
قالوا يقول الخادم قالوا بارك الله فيكم تقول عايشه وفيهم بارك الله ترد عليهم مثل ما
قالوا ويبقى اجرنا لنا وقد روي عنها في الصدقة مثل ذلك **الفصل الخامس والخمسون**
فيمن اميط عنه اذى عن ابي ايوب انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا فقال مسح الله عنك يا ابا ايوب ما تكره وفي لفظ اخر لا يكون بك السوء يا ابا ايوب وعن عمر
انه اخذ عن رجل شيئا فقال الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر صرف الله عنا السوء
منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شي فقد اخذت بذاك خيرا **الفصل السادس والخمسون**
في روية باكورة الثمره قال ابو هريرة كان الناس اذا راوا الثمر جاوا به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك
لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يعطيه اصغر من الولدان رواه مسلم **الفصل**
السابع والخمسون في الشي يراه ويعجبه ويخاف عليه العين قال الله تعالى ولولا
اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله لا قوة الا بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
العين حق ولو كان شي سابق القدر لسبقته العين حديث صحيح ويذكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه
فان العين حق ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم قال من راى شيا فاعجبه فليقل ما شا الله
لا قوة الا بالله ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم فيمن خاف ان يصيب شيا بعينه قال
اللهم بارك لنا فيه ولا تضره وقال ابو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
من الجان ومن اعين الانس حتى نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك ما
سواهما قال الترمذي حديث حسن **الفصل الثامن والخمسون في الفال والطيره**
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة واصدقها الفال قيل وما الفال
قال الكلمة الحسنة يسمعها الرجل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الفال كما كان

في سفر الهجرة فلقيهم رجل فقال ما اسمك قال بريده قال برد امرنا وقال رايت
في منامي كاني في دار عقبة بن رافع واتينا برطب بن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا
والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب واما الطيره فقال معاوية بن الحكم السلمي
قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون فقال ذاك شي تجدونه في صدوركم فلا يصدنكم
وهذه الاحاديث في الصحاح وعن عقبة بن عامر قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الطيره فقال اصدقها الفال فاذا رايتم من الطيرة شيا تكرهونه فقولوا اللهم
لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله
الفصل التاسع والخمسون في الحمام يذكر عن ابي هريرة انه قال نعم البيت الحمام يدخله
المسلم اذا دخله سال الله الجنة واستعاذ به من النار **الفصل الستون في الذكر**
عند دخول الخلا والخروج منه في الصحيحين عن انس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وزاد
سعيد بن منصور بسم الله وفي مسند الامام احمد عن زيد بن ارقم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلا
فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبايث وفي سنن ابن ماجه عن ابي امامة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعجز احدكم اذا دخل مرفقه ان يقول اللهم
اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وفي الترمذي عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين الجن وعورات بني ادم اذا دخل
الكنيف ان يقول بسم الله وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
من الغايط قال غفرانك رواه الامام احمد واهل السنن وفي سنن ابن ماجه
عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي
اذهب عني الاذى وعافاني **الفصل الحادي والستون والذكر عند ارادة الوضو**

ثبت في النسائي عنه صلى الله عليه وسلم انه وضع يده في الجفنه وقال توضوا بسم الله
حديث مسلم عن جابر في حديث طويل وفيه يا جابر ناد بوضوء فقال الا وضوء الا وضوء
وفيه فقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله
فرايت الما يفور من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المسند
والسنن من حديث سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر
اسم الله عليه قال البخاري هذا احسن شي في هذا الباب وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه
رواه الامام احمد وابو داود وفي المسند من حديث ابي سعيد الخدري لا وضوء
لمن لم يذكر اسم الله عليه **الفصل الثاني والستون في الذكر بعد الفراغ
من الوضوء** روى مسلم في صحيحه عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما منكم من احد يتوضا فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية
يدخل من ايها شا وزاد الترمذي فيه بعد ذكر الشهادتين اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين وفي بعض طرقه ذكرها ابو داود واحمد
فاحسن الوضوء ثم رفع نظره الى السماء فقال وذكره في لفظ لاحمد من توضا فاحسن
الوضوء ثم قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله وفي سنن النسائي عن ابي سعيد الخدري قال قال من توضا
ففرغ من وضوئه فقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك طبع عليها بطابع ثم رفعت تحت العرش فلم تكسر
الى يوم القيمة هكذا رواه من قول ابي سعيد ورواه بقي بن مخلد في مسنده
من حديثه ايضا مرفوعا واما الاذكار الذي يقولها العامة على الوضوء عند
كل عضو فلا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من الصحابة ولا

التابعين

التابعين ولا الائمة الاربعه وفيها حـ[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفصل الثالث والستون في ذكر صلوة الجنازه في صحيح مسلم عن عوف ابن مالك
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعايه وهو يقول
اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله واوسع له مدخله واغسله بالما
والثلج والبرد ونقه من الخطايا الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه
من عذاب القبر قال حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت لدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي لفظ وقه فتنة القبر وعذاب النار وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازه فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا
وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغايبنا اللهم من احييته منا
فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا
تضلنا بعده وفي سنن ابي داود ايضا عن واثلة بن الاسقع قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فاسمعه يقول اللهم ان فلان بن فلان
في ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفا والحق
فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم وسال مروان ابو هريرة كيف سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنازه قال اللهم انت ربها وانت خلقتها
وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جيناك
شفعا فاغفر له رواه الامام احمد وابو داود **الفصل الرابع والستون في الذكر اذا
قال هجرا او جرا على لسانه ما يسخط ربه** ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من حلف منكم فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال
لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق فكل من حلف بغير الله فهذا كفارته لان

النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]ف بغير الله فقد اشرك حديث صحيح
وكفارة الشرك التوحيد وكلمته لا اله الا الله ومن قال تعال اقامرك فقد تكلم
بفحش وهجر يتضمن اكل المال واخراجه بالباطل فكفارة هذه الكلمة بضد القمار
وهو اخراج المال في احق مواضعه وهي الصدقة وقال مصعب بن سعد ابن ابي
وقاص عن ابيه قال حلفت باللات والعزى وكان العهد قريبا فذكرت ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال قد قلت هجرا قل لا اله الا الله وحده لا شريك له وانفث عن يسارك
سبعا ولا تعد **الفصل الخامس والستون فيما يقول من اغتاب اخاه المسلم** يذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كفارة الغيبة والنميمة ان تستغفر لمن اغتبته تقول
اللهم اغفر لنا وله ذكره البيهقي في كتاب الدعوات الكبير وقال في اسناده
ضعف وهذه المسئلة فيها قولان للعلماء هما روايتان عن الامام احمد وهي هل
تكفي في التوبة من الغيبة الاستغفار للمغتاب ام لا بد من اعلامه وتحلله والصحيح
انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاستغفار له وذكره بمحاسن ما فيه في المواطن التي
اغتابه فيها وهذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره والذين قالوا لا بد من اعلامه
جعلوا الغيبة كالحقوق المالية ينتفع المظلوم بعود مظلمته اليه فان شاء اخذها
وان شاء تصدق بها واما الغيبة فلا يمكن ذلك ولا يحصل باعلامه الا عكس
مقصود الشارع فانه يوغر صدره ويؤذيه اذا سمع ما رمي به ولعله يهيج عداوته
ولا تصفو له ابدا وما كان هذا سبيله فان الشارع الحكيم لا يبيحه ولا يجوزه
فضلا عن ان يوجبه ويامر به ومدار الشريعة على تعطيل المفاسد وتقليلها لا
تحصيلها وتكميلها والله اعلم **الفصل السادس والستون فيما يقال ويفعل
عند كسوف الشمس وخسوف القمر** في الصحيحين عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الشمس والقمر لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم

ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا وفي [illegible] عبد الرحمن بن سمرة قال بينا
انا ارمي باسهم لي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كسفت الشمس فنبذتهن
وقلت لانظرن ما احدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم كسوف الشمس فانتهيت اليه
وهو رافع يديه يسبح ويحمد ويهلل ويدعو حتى حسر عن الشمس فقرا بسورتين وركع ركعتين
والنبي صلى الله عليه وسلم امر في الكسوف بالصلوة والعباده والمبادرة الى ذكر الله تعالى
والصدقة فان هذه الامور تدفع اسباب البلاء **الفصل السابع والستون فيما يقول
من ضاع له شي او ابق عبده** ذكر ابن المديني عن ابن عجلان عن عمر بن كثير بن افلح
قال كان ابن عمر يقول للرجل اذا اضل شيا قل اللهم راد الضالة هادي الضالة تهدي
من الضلالة رد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك فانها من عطايك وفضلك وفي وجه
اخر سيل ابن عمر عن الضاله فقال يتوضا ويصلي ركعتين ثم يتشهد ثم يقول اللهم
راد الضاله هادي الضاله تهدي من الضلاله رد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك
فانها من فضلك وعطايك قال البيهقي هذا موقوف وهو حسن وقد قيل ان من
ضاع له شي فقال يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه رد علي ضالتي ردها الله عليه **الفصل
الثامن والستون في عقد التسبيح في الاصابع وانه افضل من السبحة** روى الاعمش
عن عطا ابن السايب عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعقد التسبيح بيمينه رواه ابو داود وروت يسيرة احدى المهاجرات قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين
الرحمة واعقدن بالانامل فانهن مسئولات ومستنطقات **الفصل التاسع والستون
في احب الكلام الى الله تعالى بعد القران** ثبت في صحيح مسلم عن سمرة ابن جندب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع لا يضرك بايهن بدات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي اثر اخر افضل الكلام ما بعد القران

اربع وهن من القران سبحان [الله] والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي اثر
اخر افضل الكلام ما اصطفى الله للملايكة سبحان الله وبحمده وفي الصحيحين عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس **الفصل السبعون في الذكر المضاعف**
في صحيح مسلم عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من
عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة
فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله
عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وعن
سعد ابن ابي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها
نوى او حصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل فقال سبحان الله عدد
ما خلق في السماء والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن
الفصل الحادي والسبعون فيما يقال لمن حصل له وحشة روينا في معجم الطبراني
عن البراء ابن عازب ان رجلا اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال
سبحان الملك القدوس رب الملايكة والروح جللت السموات والارض بالعزة
والجبروت فقالها الرجل فاذهب الله عنه الوحشة **الفصل الثاني والسبعون
في الذكر الذي يقوله او يقال له اذا لبس ثوبا جديدا** عن ابي نضرة عن ابي سعيد
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا او
ازارا او عمامة يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير
ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له قال ابو نضرة وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدهم على صاحبه ثوبا قال يبلى

ويخلف الله ذكره البيهقي وعن سهل بن [معاذ عن] ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر **الفصل الثالث والسبعون
فيما يقال عند روية الفجر** روى بن وهب عن سليمن ابن بلال عن سهل ابن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
في سفر فبدا له الفجر قال سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلايه ربنا صاحبنا
فافضل علينا عايذا بالله من النار يقول ذلك ثلث مرات ويرفع بها صوته
على اسناد صحيح على شرط مسلم **الفصل الرابع والسبعون في التسليم للقضا
والقدر بعد بذل الجهد في تعاطي ما امر به من الاسباب** قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض
او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير فنهى سبحانه عباده ان يتشبهوا بالقايلين
لو كان كذا وكذا لما وقع قضاوه بخلافه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياك واللو
فان اللو يفتح عمل الشيطان وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن القوي
خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله
ولا تعجز وان اصابك شي فلا تقل لو فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله
وما شا فعل فان لو يفتح عمل الشيطان رواه مسلم وعن عوف ابن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبنا الله ونعم الوكيل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا
غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل فنهى النبي صلى الله ان يقول عند جريان القضا

ما يضره ولا ينفعه وامره ان [illegible] من الاسباب ما لا غنى له عنه فإن عجزه
الفعل قال حسبي الله فاذا قا[illegible] الله ونعم الوكيل بعد فاذا قال حسبي الله تعاطى
ما امر به من الاسباب قالها وهو محمود فانتفع بالفعل والقول واذا عجز وترك
الاسباب قالها وهو ملوم بترك الاسباب التي اقتضتها حكمة الله فلم تنفعه الكلمه
نفعها لمن فعل ما امر به

الفصل الخامس والسبعون في جوامع ادعية النبي صلى الله عليه وسلم وتعوذاته لا غنى للمرء عنها

قالت عايشه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الجوامع من الدعا ويدع ما بين ذلك وفي
والنساي وغيرهما ان سعدا سمع ابنا له يقول اللهم اني اسالك الجنه وعرفها
وكذا وكذا واعوذ بك من النار واغلالها وسلاسلها فقال سعد لقد سالت
الله خيرا كثيرا وتعوذت من شر كثير واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سيكون قوم يعتدون في الدعا وحسبك ان تقول اللهم اني اسالك من
الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم
اعلم وفي مسند الامام احمد وسنن النساي عن ابن عباس قال كان من دعا
النبي صلى الله عليه وسلم رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي
وامكر لي ولا تمكر علي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شكارا لك
ذكارا لك رهابا مخبتا اليك اواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب
دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة صدري هذا
حديث صحيح وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك قال كنت اخدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك
من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال
وفي صحيح مسلم عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك

من العجز

من العجز والكسل والجبن والبخل والهـ[رم وعذا]ب القبر اللهم ان نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها [الله]م اني اعوذ بك من قلب لا يخشع
ونفس لا تشبع وعلم لا ينفع ودعوة لا يستجاب لها وفي الصحيحين عن عايشه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يدعو في صلوته اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من
فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم
والمغرم قال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف وفي صحيح
مسلم عن ابن عمر قال كان من دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال
نعمتك وتحول عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن جميع سخطك وفي الترمذي عن
عايشة قالت قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر ما اسال قال قولي اللهم
انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي مسند الامام
احمد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق
فانه مع البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور واسالوا الله المعافاه
فانه لم يوت رجل بعد اليقين خيرا من المعافاه وفي صحيح الحاكم عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما سال الله تعالى شيا احب اليه من ان يسال العافيه وذكر
الفريابي في كتاب الذكر من حديث انس بن مالك قال جا رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اي الدعا افضل قال تسال العفو والعافيه فاذا اعطيت ذلك فقد
افلحت وفي الدعوات للبيهقي عن معاذ بن جبل قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل يقول اللهم اني اسالك الصبر قال سالت البلا فسال الله العافيه ومر رجل
يقول اللهم اني اسالك تمام النعمه فقال وما تمام النعمه قال سالت وانا ارجو
الخير فقال له تمام النعمة الفوز من النار ودخول الجنه وفي صحيح مسلم
عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم
من اسلم يقول اللهم اهدني وارزقني وعافني وارحمني وفي المسند عن بسر بن ارطاه

قال سمعت رسول الله صلى [illegible] وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها
واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة وفي المسند وصحيح الحاكم عن ربيعة بن
عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الظوا بياذا الجلال والاكرام اي الزموها وداوموا
عليها وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتحبون
ايها الناس ان تجتهدوا في الدعا قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم اعنا على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك وفي الترمذي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى معاذ
ان يقولها دبر كل صلوة وفي صحيحه ايضا عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حلقة
ورجل قايم يصلي فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعايه اللهم اني اسالك
بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سالت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سيل اعطى وفي المسند وصحيح الحاكم ايضا عن شداد بن اوس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا شداد اذا رأيت الناس يكنزون الذهب والفضه فاكنز هولا
الكلمات اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك شكر نعمتك
وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك
من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب وفي الترمذي ان
حصين بن المنذر الخزاعي قال له النبي صلى الله عليه وسلم كم الها تعبد قال سبعة
ستة في الارض وواحد في السما قال فمن تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السما
قال اما لو اسلمت لعلمتك كلمتين ينفعانك فلما اسلم قال يا رسول الله علمني الكلمتين
قال قل اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي حديث صحيح وزاد الحاكم فيه في صحيحه
اللهم قني شر نفسي واعزم لي على رشد امري اللهم اغفر لي ما اسررت
وما اعلنت وما اخطات وما علمت وما جهلت واسناده على شرط الصحيحين
وفي صحيح الحاكم عن عايشه قالت دخل ابو بكر فقال هل سمعت من رسول الله

صلى الله عليه وسلم دعا علمنيه قلت وما هو [illegible] عيسى بن مريم يعلمه اصحابه قال
لو كان على احدكم جبل ذهب دينا فدعا الله [illegible] قضاه الله عنه اللهم فارج
الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني
فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك وفي صحيحه ايضا عن ام سلمة عن النبي صلى
الله عليه وسلم هذا ما سال به محمد ربه اللهم اني اسالك خير المسالة وخير الدعا
وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياه وخير الممات وثبتني
وثقل موازيني وحقق ايماني وارفع درجتي وتقبل صلوتي واغفر خطيئتي واسالك
الدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك مفاتيح الخير وخواتمه
واوله واخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك خير
ما اتي وخير ما افعل وخير ما ابطن وخير ما ظهر اللهم اني اسالك ان ترفع ذكري
وتضع وزري وتصلح امري وتطهر قلبي وتحصن فرجي وتنور قلبي وتغفر ذنبي اسالك
ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي وفي اهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتقبل
حسناتي واسالك الدرجات العلى من الجنة امين وفي صحيحه ايضا عن معاذ قال
ابطا عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الصبح حتى كادت ان تدركنا الشمس
ثم خرج فصلى بنا فخفف ثم اقبل علينا بوجهه فقال على مكانكم اخبركم ما بطاني عنكم
اليوم اني صليت في ليلتي هذه ما شا الله ثم ملكتني عيني فنمت فرايت ربي فالهمني
ان قلت اللهم اني اسالك الطيبات وفعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين
وان تتوب علي وتغفر لي وترحمني واذا اردت في خلقك فتنة فنجني اليك منها غير مفتون
اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يبلغني الى حبك ثم اقبل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن فانهن حق ورواه الترمذي
والطبراني وابن خزيمة وغيرهم بالفاظ اخر وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابن عباس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه

والخلف علي كل غايبة لي بخير [illegible] عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما ينفعني وفيه
ايضا عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان تدعو بهذا الدعا اللهم اني
اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها
من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسالك من خير
ما سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته
وفيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى سلمان الخير فقال ان نبي الله يريد
ان امنحك كلمات تسالهن الرحمن وترغب اليه فيهن وتدعو بهن في الليل والنهار
قل اللهم اني اسالك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة
منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا وفيه ايضا عن ام سلمة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يدعو بهولاء الدعوات اللهم انت الاول ولا شي قبلك وانت
الاخر ولا شي بعدك اعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك واعوذ بك من الاثم والكسل
ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنا ومن فتنة الفقر واعوذ بك من المأثم والمغرم
اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم بعد بيني
وبين خطيئتي كما بعدت بين المشرق والمغرب وفي مسند الامام احمد
وصحيح الحاكم ايضا عن عمار بن ياسر انه صلى صلاة اوجز فيها فقيل له في ذلك فقال
لقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت
الوفاة خيرا لي اللهم واسالك خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة
الحق في الغضب والرضا واسالك القصد في الفقر والغنا واسالك نعيما
لا ينفد واسالك قرة عين لا ينقطع واسالك الرضا بعد القضا واسالك برد العيش
بعد الموت واسالك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقايك من غير ضرا مضرة ولا

فتنة

فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وفي صحيح الحاكم
ايضا عن ابن مسعود قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انا نسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة
والنجاة من النار وفيه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم
احفظني بالاسلام قايما واحفظني بالاسلام راقدا ولا تشمت بي عدوا حاسدا اللهم
اني اسالك من كل خير خزاينه بيدك واعوذ بك من كل شر خزاينه بيدك وعن النواس
بن سمعان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا بين اصبعين
من اصابع الرحمن ان شا اقامه وان شا ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك والميزان بيد الرحمن عز وجل يرفع اقواما
ويضع اخرين الى يوم القيمة حديث صحيح رواه الامام احمد والحاكم في صحيحه
وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابن عمر انه لم يكن يجلس مجلسا كان عنده احد ولم يكن
الا قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم
به مني اللهم ارزقني من طاعتك ما تحول به بيني وبين معصيتك وارزقني
من خشيتك ما تبلغني به رحمتك وارزقني من اليقين ما تهون به علي مصايب
الدنيا والاخرة وبارك لي في سمعي وبصري واجعلهما الوارث مني اللهم اجعل ثاري
على من ظلمني وانصرني على من عاداني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا
تسلط علي من لا يرحمني فسيل عنهن ابن عمر فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يختم بهن مجلسه والحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا فيه كما يحب ويرضا
وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ملء سمواته وملء ارضه وما بينهما وملء ما شا
من شي بعد حمدا لا ينقطع ولا يبيد ولا يفنى عدد ما حمده الحامدون وعدد ما
غفل عن ذكره الغافلون وصلى الله على سيدنا محمد خاتم انبيايه ورسله وخيرته
من بريته وامينه وسفيره بينه وبين عباده فاتح باب الهدى ومخرج الناس من الظلمات

الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الذي بعثه للايمان مناديا والى
الصراط المستقيم واتى جنا عيا بكل معروف امرا وعن كل منكر ناهيا
فاحيا به القلوب بعد مماتها ونورها بعد ظلماتها والف بينها بعد شتاتها
فدعا الى الله عز وجل على بصيرة من ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وجاهد في الله
حق جهاده حتى عبد الله لا شريك له وسارت دعوته سير الشمس في الاقطار
وبلغ دينه الذي ارتضاه ما بلغ الليل والنهار وصلى الله وملايكته وجميع خلقه
عليه كما عرف بالله ودعا اليه

تم الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد نبي الرحمة وعلى آله الطيبين
الطاهرين والتابعين
لهم باحسان الى
يوم الدين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

دعا علمه النبي صلى الله عليه واله وسلم موسى بن جعفر الصادق
في المنام لما حبسه الرشيد ظلما فدعا به وكان سبب اطلاقه واكرام
الرشيد له والقصة مشهورة
يا سامع كل صوت وسابق كل فوت يا محيي العظام وكاسيها
ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك الحسنى وباسمك
الاعظم المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين
يا حليما ذا اناة لا يقوى على اناته يا ذا المعروف الذي لا
ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج عني ما انا فيه يا ارحم
الراحمين

٧٨